

نقش على الأحداق

نقش علاج الأعداء

ديوان شعر ولأبي

معتوق المعتوق

الطبعة الأولى
1430 هـ - 2009 م



أهداء

إليك يا مهوى الأرواح الوهلى، يا بلسم القلوب التعبى، يا رضاب الشفاه الذبلى . إليك
يا غربياً توطنت عنده الآمال، إليك سيدي يا أبا الحسن الرضا . . .

الأيام العجلى تمرُّ تباعاً وخيال صرحك لا يفارق ناظري . قبل أن أمثل في فناء جودك
الرحيب كانت ربوع دواويني صنفصفاً لاتورق فيها إلا أزهار حبكم، وجداول قوافي غائرة لا
يجري فيها إلا سيل هواكم، وكنانة أشعاري خاوية لا سهم لي فيها إلا الولة بكم .

ولكنك -كعادتك- مننت وتفضلت فألهمت قلبي أن ينقش حبكم على أوراق
الدواوين وضياف القوافي وكنائن الأشعار، فكان ما شئت وتنفس ليل الدواة على صبح
أوراقي لينثر هواه بين جوانحي، نقرأ في الأسماع، وبوحاً في الشفاه، ونقشاً على الأحداق .

معتوق عبد الله آل معتوق

تاروت/ القطيف

شكر وتقدير

بين يدي هذا العمل المتواضع أتقدم بأصدق آيات الشكر والدعاء لكل من ساهم في ولادة هذا الديوان دعماً وتشجيعاً وتوجيهاً وتصحيحاً ومراجعة وتنقيحاً، وأسألم جميعاً العذر لأني لم أذكر أسماءهم خوفاً من أن أنسى أحداً منهم.

وأخص بالشكر اليد الكريمة التي ساهمت في تحمل نفقات الطباعة وإني وإن لم أصافحها في الدنيا، أسأل الله أن تكون مصافحتنا في حمى محمد وآله الطاهرين عليهم السلام في الآخرة. كما أخص بالشكر القلب الكبير الذي لم يفارقني دعاءً ودعماً حتى رأى هذا الديوان النور.

وأتشرف بالانحناء بهذا العمل أمام روح والدي المرحوم الحاج عبد الله محمد آل معتوق سائلاً المولى القدير أن يجعل ثواب هذا العمل كاملاً له، وأن يدخل عليه السرور في قبره وأن يجزيه عني أفضل الجزاء وأوفره وأجزله.

معتوق

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله، وله الحمد والمجد.. ومتواتر صلواته، ووافر أطافه وإتحافه، على خير الخلق، والهداة إلى الحق محمد وآله، واللعنة الدائمة على أعدائهم، إلى يوم الدين. ثم السلام على شيعة الهدى، وثمر الولاء، الواله بآل الله، والناشر مدحتهم، فخر الشباب وشاعرهم، الأستاذ معتوق المعتوق، لا زال حبله بجبل السادة الهداة موصولاً.

الموهبة والاكتساب:

يختلف البشر في بواعث انطلاقهم فيما يمارسونه من أعمال، ويقومون به من أفعال، فربما كان الإنشاد والتعلق لحرفة من الحرف وفن من الفنون، إجابة لرغبات في النفس لا يُدرى بسرها، وميول في الذات لا يُعلم باعثها، وقد تستولي على عاشقها فلا يحب سواها، ولا يرى في

عالم الرغبات غيرها، تأسره فينجذب إليها فيذوب وينصهر فيها، فهي الحسن كله لديه، وهي الجمال كله عنده، وهي الكمال كله لديه. وقد ينقبض من تلك الرغبة أخوه لأمه وأبيه، ويئته ومحيطه، وشريك درسه ورفيق دربه، فلا يرى فيها معنى، ولا للوله بها سبباً، بل يَسْمُها بالعبث، ومهنة العجز، وفضول الفراغ، هذا وقد شغف قلبه حباً بضدها أو نقيضها:

رب حسن عند زيدٍ هو قبحٌ عند عمرو

وكلاهما لا يدركان سر اختلاف وجهتهما، ولا يملكان على الانبساط والانقباض دليلاً. وربما كان للباعث المحرك أسباب ظاهرة أخذت بصاحبها فرمته في أحضان عمل ما، فللتربية والإعجاب بشخصية تقتدى، والظروف القاهرة، وما إلى ذلك من موجبات أدوار وآثار. وربما كان الرائد الفكر، والموازنة بين القدرة والعمل، والمقارنة بين ضروب الأفعال الممكنة، واختيار الأولى، وتقديم الأهم، والعناية بالأجدى نفعاً، والأوفر أثراً. وكما تنوعت الميول والاتجاهات، فقد تفاوتت ذات المقاصد والرغاب، حطة ورفعة، وسمواً وضعة، وجلالاً وحقارة، وجمالاً وقبحاً، ونفعاً وضراً، وخيراً وشرراً.

التوفيق خير رفيق:

والتوفيق عزيز المنال، ولا يُؤتاه إلا ذو حظ عظيم، فيشملة اللطف، وتغمره العناية، وتفيض عليه سحائب البركة، وتحتضنه النعمة، فيدرك ذاته، ويكتشف مواهبه، ويخبر قدرته، فيتجه وجهة الخير، ويترع نحو المعروف: {وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبثَ لَا يَخْرِجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ} (58) سورة الأعراف.

قطيف الولاء:

وقد أنبت الله قطيفنا نباتاً حسناً، فزرعت بذرتها في تربة الولاء المباركة، ونمت وترعرعت في أحضان الإمامة، وأزهرت وأثمرت في أجواء المودة الخالصة: {أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ × تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ} (24-25) سورة إبراهيم.

ورضي الله عن دعبل بن علي الخزاعي شاعر أهل البيت عليهم

السلام، حيث يقول:

بني أحمد يا خيرة الله في الورى سلامي عليكم إن حضرنا وإن غبنا
 طهرتم فطهرنا بفاضل طهركم وطبتم فمن آثار طيبكم طبنا
 ورثنا عن الآباء عقد ولائكم ونحن إذا متنا نورثه الأبناء
 وذلك تاريخ اعتناق بلاد (الخط) التشيع قديماً، والولاء معتقاً، منذ
 إشراقه الإسلام في ربوعها*، وتلكم آثار علمائها ودواوين شعرائها،
 وهذه صبغتها الحاضرة المتصلة بحضارتها القديمة الأصيلة.

وقد تناولت فيما سبق أن كتبت طرفاً من ذلك الانتماء، وعمق
 الولاء، تحت عنوان (مظاهر حب آل محمد)، ومما قلت:

... فهذه صور معبرة عن التقارب والتباعد، وكم وكم لها من أشباه
 ونظائر، حكّت لنا نفسيات وانتماءات وسرائر وضمائر، ولا زالت هذه
 الرواية والحكاية سارية جارية، وبمختلف الأشكال والصور. وأحسب أن
 الباحث الاجتماعي أو النفساني لو درس بدقة وموضوعية هذه الناحية،
 لخرج بنتائج مهمة ومثيرة. فما زلنا نقرأ عنوان مؤسسة باسم (مؤسسة
 بني أمية)، ولا زال اسم معاوية ويزيد مروان ونظائرهم يتردد، وفي
 المقابل نقرأ عنوان مؤسسة تحمل اسم (مؤسسة أهل البيت)، ونعايش
 توجهاً مميزاً لاتخاذ الأسماء واشتقاقاتها من الأحداث المهمة، والحوادث

* وللفاضل الشريف السيد هاشم الخباز بحث قيم في ذلك ، وقد تناول الموضوع العلامة الدكتور الشيخ
 الفضلي ، ضمن تقديمه للجزء الأول من كتاب (أعلام هجر) .

العظيمة، وكذلك في صفات الذوات الكريمة: فذك، غدیر، كربلاء، نجف، مرتضى، حيدر، مجتبى، السبطين، باقر، صادق، كاظم، باب الحوائج، رضا، جواد، هادي، منتظر، الحوراء، ولاية، فقد وضعت هذه عناوين وأسماء لمسميات متنوعة، كالمصانع، والمتاجر، والمعاهد، والمعابد، وكثير من مرافق الحياة، وأعمال الناس. حتى أنها تلفت الناظر، وتشدّ السائر العابر، وتفصح بلسان عربي مبین، أن هذا الحي شيعي، من هذه المدينة السنية، وأن هذا المصنع والمتجر والمؤسسة لشيعية، في ديار وجوار معمل أو مركز للسنة.

وكما شعّ الانتماء فيما حكينا، فقد تجلّى في عالم العلم والمعرفة والأدب، فهناك الكمّ الجم، والعطاء الوافر، والأثر الزاخر. وحسي أن أشير إلى طرف من دلائله وشواهد الكثر:

أ- ما عني بالوقوف عليه من آثار في شؤون العلم والمعرفة والأدب، وجمعناه من قوائم تربو على المئات، من المؤلفات المخطوطة والمطبوعة، ورتبناه قوائم نشرت في العدد الخاص بالتعريف عن (القطيف) في مجلة (الموسم).

ب- (أهل البيت عليهم السلام في الشعر القطيفي المعاصر)، وهو الكتاب القيم النفيس، للعلامة الشيخ نزار سنبل.

ج- (الأمل الموعود.. حروف أدبية وبحوث علمية في صاحب الزمان عليه السلام من أرض القطيف)، وقد عالج فيه مؤلفه الشهم الأستاذ لؤي سنبل، قضية الإمام المهدي عليه السلام، فجاء في ثلاثة أجزاء عامرة بفيض المشاعر، ومتنوع الشعر والبحث.

شاعرنا:

وقد جاء في حديث الشعر والشعراء:

(لما قال الكميت بن زيد الشعر، كان أول ما قال (الهاشميات) فسترها، ثم أتى الفرزدق بن غالب فقال له:
يا أبا فراس، إنك شيخ مضر وشاعرها، وأنا ابن أخيك الكميت بن زيد الأسدي.

قال له: صدقت أنت ابن أخي، ما حاجتك؟

قال: نفث على لساني فقلت شعراً، فأحببت أن أعرضه عليك، فإن كان حسناً أمرتني بإذاعته، وإن كان قبيحاً أمرتني بستره، وكنت أولى من ستره عليّ.

فقال له الفرزدق: أما عقلك فحسن، وإني لأرجو أن يكون شعرك على قدر عقلك، فأنشدني ما قلت، فأنشده:

طربتُ وما شوقاً إلى البيض أطرب

فقال: فيمَ تطرب يا ابن أخي؟! فقال:

ولا لعباً مني وذو الشيب يلعب

فقال: بلى يا ابن أخي، فالعب فإنك في أوان اللعب. فقال:

ولم تلهي دار ولا رسم منزل ولم يتطربني بنان مخضّب

فقال: ما يطربك يا ابن أخي؟! فقال:

ولا السانحات البارحات عشية أمرّ سليم القرن أم مرّ أعضب

فقال: أجل، لا تتطير. فقال:

ولكن إلى أهل الفضائل والتقى وخير بني حواء والخير يطلب

فقال: ومن هؤلاء؟ ويحك. فقال:

إلى نفر البيض الذين بحبهم إلى الله فيما نالي أتقرب

فقال: أرحني ويحك، من هؤلاء؟ فقال:

بني هاشم رهط النبي فإنني بهم ولهم أرضى مراراً وأغضب

خفضت لهم مني جناح مودة إلى كنف عطفاه أهل ومرحب

وكنت لهم من هؤلاء وهؤلاء محباً على أني أذمُّ وأغضب

وأرُمى وأرُمى بالعداوة أهلها وإني لأوذى فيهم وأؤنب

فقال له الفرزدق: يا ابن أخي، أذع ثم أذع، فأنت والله أشعر من مضى
وأشعر من بقي* .

ومن طريف حديثهما أيضاً:

إن الشيخ حسين آل نجف (له ديوان شعر رائع، يمتاز عن شعر العلماء
والفقهاء، رصين التركيب، قوي السبك، سلس الألفاظ، جيد المعنى، كله
في مدح النبي (ص)، والأئمة عليهم السلام وراثتهم، وليس له في غيرهم
مدحاً ولا رثاء.

ومن غرر شعر المترجم له، قصيدته الرائية المشهورة في مدح أمير
المؤمنين عليه السلام، التي يقول في أولها، مخاطباً له:

أيا علة الإيجاد حاربك الفكر وفي فهم معنى ذاتك التبس الأمر
وهي تزيد على أربعمئة وخمسين بيتاً، وكلها على هذا السبك والمتانة)* .
وكان العلامة الفقيه الشيخ علي الجشي على هذه الشاكلة،
وديوانه، وشواهدة العلية والمنبرية، شواهد على أن شعره وقف على آل
الله، ولم يشرك بهم سواهم.

* الغدير ، 184/2 — 185 .

* ماضي النجف وحاضرها ، 424/3 — 425 .

ويأتي شاعرنا من تلكم الطينة، وعلى ذلكم العجين، مما طبع على
الولاء مادة وهيئة، قلباً وقالباً. فقد نفتت فيه روح القدس فألهم شعراً،
وزكت طينته وأشرقت بصيرته، فعلقت قريحته بخير الورى طرا، فلم
يتكلف تعلم صناعة الشعر ومعاناة بحوره، وخوض أمواجه، واهتدى
الشعر لغايته فيمم وجهتها، فكانت قبلته الولاء، وكعبته الإيمان، واتخذها
محراباً ومعتكفاً، ينبسط قلبه بعشق من يهوى، فيرفع عقيرته أذان إعلان
المدح والثناء، وينقبض لمأساة من يهوى فيخفي مناجاة الحزن والرتاء،
فتلكم هي أذكاره وأوراده، ونجواه وآهاته، جلية وخفية.

شاعريته:

و(نقش على الأحداق) صورة حاكية، ورسم معبر يتمثل فيها الشاعر
مجسداً، فشعره يروي شعوره وعواطفه وأبعاد شخصيته، فهو خير دليل
على انطلاقاته وملكاته. والإحالة عليه للكشف عن تلكم السمات
والمميزات أولى وأجدى، ولكني مجمل ذلك فيما يلي:

أ- طول النفس والسبح الطويل:

فالاسترسال والترسلُ تعمر بهما وفرة من قصائده، مما يدل على ملكة شعرية، وقدرة أدبية مكيئة.

ب - العناية بمقارنة الأوضاع:

فيعرض النجاح الباهر والإنجاز المعجز بين ما جرى من تحول جذري على يدي الرسول المصطفى عليه السلام، وما عرى من تبدل عادت به الأمة لجاهليتها الأولى.

ج- براعة التوصيف:

فاقرأه في (سيدة المواساة) مصوراً الظلامه الكبرى في رزء سيدة النساء:

لكنه لما أقرّك بالثرى	ما جسّ ضلعاً كسرتة لئام
ما أبصرت عيناه عيناً أشعلت	باللطم وهي على النسيم حرام
ما مسّ صدرًا بالدماء مخضباً	وبه تضج ظلامه وملام
وإلى جوارك ما رأى سقطاً ثوى	والعصر درُّ والحمام فطام
وكم لها من صور رائعة معبرة.	

د- نظم الحديث:

فقد ألحم في (يا علي.. يا علي) وفرة من حديث النبي في الوصي -
عليهما وآلهما السلام- فتناثرت نجوماً لوامع، تزهري في بديع من النظم،
وجمال من المبني.

هـ- نخب الولاء المعتق:

فهذه روحه تنطق، ولسانه يجهر، وحروفه تفصح، ومشاعره تفيض ولاء
محضاً، وتذوب حباً خالصاً، في جوانحه وجوارحه، فهذه دقات قلبه،
وروح حياته السارية في وجوده ترسمها (نبضات من قلب موالي):

ما عاد في ذرات روعي بيعة	لسوى الذين أخذت عهدهم علياً
ما عاد في دقات قلبي نبضة	لسوى الذين شربت حبهام مرياً
ملاً العروق هواهم فتزاحمت	تشتار منه رواءها العذب الهنيأ
مُدت تطلب من عطاهم راحتي	فرجعت والجوزا تألُق في يديأ

إلى أن يقول لا فض فوه:

أما أنا فملأت عطفي بالشذى	وملأت أعطاف الوجود لهم دويأ
يا أرض قولي يا سماء ألا اشهدي	أقصى افتخاري أن أسمى جعفرياً

ومن تراثيله في المولد الفاطمي الشريف:

وما ذنبي إذا عشقت عروقي وغنى قلبي الوهان فاطم؟

وما ذنبي إذا انبجست بروحي عيون العشق من سلسال فاطم؟
فقل للحاقدين لتقتلوني فحولوا بين أمشاجي وفاطم
فهو على بينة من أمره، وبصيرة بدربه، ونفسه مطمئنة، وروحه مستقرة،
راسخ إيمانها، لا تقلقه هوج العواصف، ولا مكاره الدهر، وطوارق
الحدثان، وبغضة ذوي الشنآن، وسر الثبات والاطمئنان:

وكيف أخاف والإكسير عندي يصير علقم الأحزان عذبا
أنا في الحشر (معتوق) لحملي هوى الزهراء في دنياي ذنبا

و- تلفع رثائه باللوعة والأسى:

حسرات يبثها، وزفرات ينفثها، وحرقة يشعلها، وصور من المآسي تحزن
القلوب، فتفيض دموعاً، وهي سمة امتاز بها شعر شاعرنا، افتقدها شعر
طائفة من المعاصرين، لاسيما (الحدثيين)، فشعره منبري، يحقق غرضاً
مقدساً من أغراض شعر الرثاء، ممثلاً في إثارة التفاعل بالحزن والبكاء.

ز- مواكبة الأحداث:

فهو وإن لم ينحُ في شعره منحىً سياسياً، إلا أنه لم يغفل الأحداث المفجعة، والمظلومية المروعة، التي أناخت بحقدِها وحرايها وإعلامها على كلِّك شيعة آل محمد، فأفرغت ضغائنها، فأوسعتهم قتلاً وفتكاً، وتشريداً وهتكاً، ورعباً وعناء، كما يشاء هوى الظالم الغاشم، ويشفي غلَّ المستبد الآثم. وهو بذلك لم يخرج عن منهجه في شعره الولائي، فمظلومية شيعة آل محمد امتداد لمظلومية سادتهم وقادتهم، وهي ضريبة الولاء.

ح- إحياء مآثر العلماء:

وعلى ذلكم المنهج والسنن رثى صفوة من علماء آل محمد، هداة الأمة إلى الأئمة، وأشاد بمواقفهم، وعرض جلائل أعمالهم، وما واكب حياتهم من ظلامه وعنت، جرّعتهم الغصص وأذاقتهم مرَّ الحياة، وما ذاك إلا أنهم امتداد وحماة للسلادة الولاية، خريجو مدرسة الإمامة الإلهية، ونواب الأئمة،

وأعلام الأمة، وجوه الطائفة ومراجعها، وحصون الدين المنيع، وسدته
الرفيعة.

وبعد..

فإن من دواعي الفخر والشرف، رغبتكم الكريمة في التقديم لديوان
الولاء (نقش على الأحداق)، فلكم عليّ بذلك يدٌ ومنة، طوقنا عنقي،
وأطلقنا لساني، بصادق الثناء، وخالص الدعاء، لحضرتكم بأن يديم المولى
- عمّت بركته - عليكم نعمة الولاء، ويعينكم على أداء شكرها،
ويبوءكم المقام الأسمى في صدر قائمة شعراء العقيدة، مؤيداً بروح القدس،
مخاطباً بجميل رعايته ولطيف عنايته، في حمى آل محمد ورحابهم وظلالهم،
ولتبقَ صوت الحق، ولسان الصدق، وشاعر الولاء.

أبدعت فكراً وشعراً وسبكت الشعر تبراً
ومحضت خالص ما سكت لخير خلق الله طراً
ولقد سما ذاك النضار فصار كالأيات تقراً
طوبى لفكر قد جنى شرف الحياة وجنة الأخرى

الشيخ محسن المعلم

المصطفى
(صلى الله عليه وآله)

حكاية من نور

غَرِيْبًا أَتَاكَ النُّورُ فِي ظُلْمَةِ الْمَسْرَى
 وَسَرَبَلْتَهُ سِحْرًا وَجَلِبْتَهُ رُؤْيَا
 وَمَرَّ عَلَى جَفْنَيْكَ طَيْفًا مُوَلَّهًا
 فَكُنْتَ سَفِينَ النُّورِ، رَبَّانَ دَرَبِهِ
 فَرَاخَ بَمَدِّ الْبَحْرِ يَغْسِلُ عُوْدَهُ
 وَأَبَ وَعَيْنُ الشَّمْسِ تَقْفُو خِيَالَهُ
 وَرَفَّ عَلَى الْبِيْدَاءِ عِقْدًا مِنْ اِهْوَى
 وَطَافَ بِصَدْرِ الرِّيحِ رَوْحًا وَنَشْوَةً
 وَفَاحَ عَبِيرُ الْقُدْسِ فِي نَفْحَاتِهِ
 وَوَلَّاحَ بَرِيقُ الْهَدْيِ يَرْفُلُ بِالسَّنَا
 وَسَالَ طَهْوَرُ الْوَحْيِ وَرَدًا بَدَقْفِهِ
 وَرَفَّ بَيْتِ اللَّهِ سَطْرًا مِنَ الرُّؤْيِ
 فَهَبَّتْ تَنَاغِيهِ الْحَيَاةُ وَتَنَحْنِي
 أَيَا نُورُ مِنْ وَشَاكَ مِنْ أَلْقِ السَّمَا
 أَيَا نُورُ مَا مَسْرَاكَ؟ مَا دَرَبُكَ الَّذِي
 فَذَوَّبْتَهُ عَشْقًا وَصَيَّرْتَهُ حَشْرًا
 فَصَارَ رِمَادُ الْأَرْضِ مِنْ وَهْجِهِ تَبْرًا
 وَغَدَّ بِإِنْسَائِكَ يَسْبِرُهَا غَوْرًا
 وَكُنْتَ لَهُ الْمَرْفَأَ، وَكُنْتَ لَهُ الْبَحْرَا
 وَبُوعِلُ فِي الْأَمْوَاجِ لَا يَبْتَغِي جَزْرَا
 وَأَهْدَأُهَا الصَّفْرَاءُ مِنْ ضَوْئِهِ غَيْرَى
 يُزَيِّنُ جَيْدَ الْقَفْرِ وَالتَّرْبَةَ السَّمْرَا
 تَنَاغِيهِ بِالْأَشْوَاقِ أَنْفَاسُهُ السَّكْرَى
 نَسِيمًا عَلَى الْأَشْوَاكِ يَمَلُّوْهَا عِطْرَا
 يُضِيءُ اللَّيَالِي السُّوْدَ، يُزْجِي لَهَا فَجْرَا
 تَجَارَى يَبَابُ الْجَدْبِ مِنْ رَبِّهِ طُهْرَا
 فَصَارَ كِتَابُ الْكُوْنِ مِنْ سَطْرِهِ سِفْرَا
 تَسْأَلُ عَنْ مَعْنَاهُ ذَاهِلَةٌ حَيْرَى:
 وَشَا حَا يُمْنِي الْخُلْدَ لَوْ أَصْبَحْتَ نَحْرَا؟
 تَنَاهَتْ دُرُوبُ الْمَجْدِ فِي مَيْلِهِ شَبْرَا؟

فتمتمَ مجبوراً ورددَ باسمِ
أنا من شعاعِ العرشِ، نهرٌ من السنَا
وهدهدةُ الأحلامِ في بوجهِ تترى
تفايضَ في جنبي نورُ أبي الزهرا

أيا كوثرَ الأنوارِ يا أزلَ الضياءِ
ترسمُ فوقَ "اللوحِ" نحتاً مقدساً
ويثمها طوفانُ "نوحِ" وركبهُ
وتشربها النيرانُ في لهواتها
ويشدو بها "داودُ" بين جباله
ويشهرها "موسى" طريقاً إلى النجَا
ويحملها "عيسى" حياةً بكفه
وتبقى على الأزمانِ شهداً وشاهداً
فحتى إذا ناءَ الزمانُ بحمله
فصار جنينُ الروحِ شفعَ حياتها
ولما به تمَّت تراثيلُ ذكرها
فغارت له "ساوى" ترشَّفُ نبعهُ
وجلجلتِ الدنيا ودارَ رحي الهدى
أطلَّ على الدنيا شعاعُ "محمدٍ"

تقلَّبُ في الأيامِ أقصوصةً خضراً
وآدمُ يحكيها... يلبي بها جهراً
ويحضنها "الجودي" ممتلئاً فخراً
زلالاً و"إبراهيمُ" يحسبها جمراً
ليرتسمَ الجلمودُ من شدوه ثغراً
تشقُّ له الأمواجُ في قلبها المجرى
لتندرى بصدرِ الموتِ، تبعثهُ عمراً
تناقلها الأجيالُ في صلبها فكراً
تلقتهُ بالأحشاءِ "آمنةُ" الحوراً
وظلَّ وحيدُ الدهرِ في رَحِمها وثراً
تغناه ثغرُ النورِ في الليلةِ القمرَا
ومزقَ بالأشواقِ إيوانهُ "كسرى"
وفي الساعةِ العظْمى ودقاتها تترى
فهلتِ الأكوانُ للطلعةِ العرَا

أَطَلَّ عَلَى الدُّنْيَا يَتِيمًا بِكَفِّهِ
فِيْمَسَحُ عَنْهَا الْيُتِيمَ يَوْمًا بِنُورِهِ
فَلَمَّا رَأَتْهُ الْأَرْضُ مَدَّتْ جَبِينَهَا
أَطَلَّ عَلَى الدُّنْيَا فَقِيرًا بِبَابِهِ
وَسَبَّ وَأَيَّامَ الْحَيَاةِ تَحَوُّطُهُ
رَضِيْعٌ وَأَنْدَاهُ تَسِيْلٌ عَلَى الرَّبِّ
فَطِيْمٌ وَرِيَّانٌ اللَّجِيْنِ بِشِعْرِهِ
رَبِيْبٌ فَلَا الْأَتْرَابُ تُدْرِكُ شَاوَهُ
فَتِيٌّ تُحَاكِيهِ النُّجُومُ وَتَجْتَنِي
نَجِيٌّ وَغَارُ "النُّورِ" يُوْقَدُ حَوْلَهُ
نَبِيٌّ دَنَا لِلْسَفْحِ مِنْ قِمَمِ الْعُلَى
رَسُولٌ إِلَى شَوْكِ الْأَدِيْمِ وَوَرْدِهِ
فَتُزْجِي لَهُ الْعِرْفَانَ بِالْعَطْرِ وَالنَّدَى
خِتَامُ رِسَالَاتٍ وَمَنْهَلُ عِصْمَةٍ
تَعَفَّتْ جُسُورُ الْفَجْرِ، ضَاعَ طَرِيقُهُ
فَكُلُّ دُرُوبِ النُّورِ "طه" ابْتَدَاوْهَا ***

مُحَمَّدُ يَا وَرْدًا تَعْنَى بِهِ الْهَوَى
وَذَاقَتْ بِهِ الْأَرْوَاحُ شَهْدًا وَلَا أَمْرَى

تبوح على سمع الزمان معجزاً
تدفقت ينبوعاً فهل عجب إذا
ورددك النساء ورد صلواتهم
وشقت قلوب الناس منك جداول
بعثت بصدر القفر خافق مزنة
تنزلت بالقرآن معجزة وهل
وأدناك رب العرش ناجاك عنده
وسلت لك الأملاك أنفاسها طبا
فقلت لها قري، علي كفاكم
وجئت إلى الصحرا وعندك ذرة
فجلبتها هدياً وساقيتها ندى
فهبت إليك الحور تسأل لهفة
فأومأت للنوراء ردي جوابهم ***

وتحملك الأيام في صدرها سراً
تفجر في كفيك ماء الندى نهرًا؟
وفي راحك الأحجار تسيحها يتري
ترف على يمني شقت بما البدرا
وكانت عروق الأرض أشجارها الخضرا
تنزل وحي الله إلا لكي تدرى؟
فسبحان من ناجى وسبحان من أسرى
تحوطك في مسرى، وتحملك في مسرى
وصير موج العسر في بحرنا يسرا
على كفك البيضاء أعجوبة أخرى
ووشيتها قدسا وسربتها طهرا
أذي ذرة نورا أم مريم العذرا؟
فقال لهم: إني أنا "فاطم الزهرا"

أتيناك يا "طه" نبثك حينا
نقشت بالواح السماء عقيدة
وكننا لنا صرحا نلوذ به حمى
وكننا لنا نبعاً تجارى لترتوي

ونشكو مآسينا، وندتمس العذرا
وهانحن صيرناك في صحننا جبرا
فخلناك تعويذاً نوشي به القصر
فمتنا وعذب الورد ممتلى موراً

وكنْتَ لنا سُوراً، ومأوىً، ومنهجاً
فحاطتْ بنا الذُّوبانُ تَنْهَشُ لَحْمَنَا
ونحنُ بوسَطِ النهشِ نُومِي لِجُوعِهَا
تعالِي وأغريِ المُسلمينَ بِبَعْضِهِم
فَحَطَّمتِ الذُّوبانُ كُلَّ عِظامِنَا
وظلَّ -برغمِ الترفِ- يَخْفِقُ بينها
فحارتْ بهِ تِلْكَ الذَّنابُ وأقْبَلتْ
وتشبعهُ بَطْشاً، وهَدَأاً، وقَسوَةً
ولكنَّها خابَتْ، وعادتْ ذليلاً
وولَّتْ، ولمْ تعلمْ بأنَّ صُمُودَهُ
ونحنُ بسُوحِ التَّيِّهِ في غابِها نَعْرَى
وتطعمُها الأكراشَ والضرسَ والظفراً
تعالِي فهذا العُصُو لمْ تُوفِّهِ نَخْراً
تُبْضَعُ كَفٌّ مِنْهُمُ كَفِّها الأخرى
ولكنْ ضُلُوعُ الصِّدرِ أَعْيَنَها كَسْراً
فوَادٌ بِهِ الآلامُ قد حُفِرَتْ حَفْراً
تُجَرَّبُ فِيهِ النابَ والحِثْلَ والعَدْرَا
ولو كانَ طَوْداً مِنْ شِراسِئِها خِراً
تَجْرُ على الكُثبانِ أشلاءَها جِراً
لأنَّ بِهِ "طه" أبا الوحْدَةِ الكُبرى

هـ 1424/3/17

يا محمد ... يا محمد

ذات ليلٍ قد توردُ	ساءلَ الشاعرَ فرقدُ
ماله قدحُ القوافي	بينَ جفنيك توقدُ؟
ماله موجُ المعاني	صالَ في الصدرِ وعربدُ؟
بُثَّ نجواك وقُلْ لي	فلقد ألمني الصدُ
فرمى الشاعرُ طرفاً	جاوزَ الأفقِ وما ارتدُ
وجرت في شفثيه	بسمةٌ ثم تنهدُ
فإذا أعضاهُ تدعو:	نحنُ عشاقُ محمدُ
يا محمد يا محمد	يا محمد يا محمد

نحنُ عشاقُ رمانا	سَهْمُ طهَ يا تُرياً
هل سمعتم بسهامٍ	تبعثُ الميَّتَ حيّاً
نحنُ يا جوزاً كتابُ	قلبي الصفحةَ هيّاً
ستري يبداءَ حيرى	وجدتُ أحمدَ فيّاً
ستري طخياً متهٍ	أبصرتُ أحمدَ ضيّاً
قسماً لولا سناهُ	لم نكن والكونَ شيّاً

هذه الذراتُ فينا
يا محمد يا محمد
وُجِدَتْ من أجلِ أحمدَ
يا محمد يا محمد

كان عِشْقاً والحنايا
أَسْكَرَ الروحَ غميراً
ذابَ في الأَمْشَاجِ سِحْراً
لا تَسَلْنَا عن هَوَاهُ
قَطَّعَ الدهرُ عُرَانَا
شَدَّنَا طَهَ عُرُوقَنَا
أَيُّ كُنْهِ مِنْهُ يُدْرِي
يا محمد يا محمد
بين صَلْصَالٍ وَمَا
وَرَدُّهُ لَمَّا هَمَى
حُبُّهُ لَمَّا نَمَا
نَحْنُ أَسْرَى كَلَّمَا
أَوْ رَمَانَا مِنْ رَمَى
وَجَرَى فِيْنَا دَمَا
وَهُوَ السَّرُّ الْمُؤَيَّدُ
يا محمد يا محمد

كيف يُدْرِي يا نُجُومِي
لم يكن أَصْفَاهُ إِلَّا
كان للرحمنِ خِلاً
كان مكنوناً لديه
ثُمَّ جَلَّاهُ حَيَاةً
فتشققنَ هَوَاهُ
وهو محبوبُ الجليلِ
دُونَهُ عَزَّ المِثْلُ
قبل أن يُرَى "الخليلُ"
في ذُرَى المجدِ الأثيلِ
بين أعجازِ النخيلِ
كيفما مالَ تَمِيلُ

وتتأدين بشدو
يا محمد يا محمد
جاورَ الأزمان والحَدُ
يا محمد يا محمد

أغمضي الأجنانَ وإنأي
لمصونٍ في حشاها
تقطعُ الدربَ وئيداً
تليثمُ الحورُ ثراها
وتصلي في مداها
كلمما خارت قواها
لامست غمدَ حشاها
خبرينا هل تراءت
يا محمد يا محمد
رُبما تلقينَ طيفاً
علّةُ العالمِ أغفى
وعليها القدسُ رفاً
واليها "الروح" خفاً
وللهُ الأملاكِ صفاً
أو كساها الليلُ سُدفاً
وانتضت بالنورِ سيفاً
مع خيوطِ الفجرِ تشتدُ
يا محمد يا محمد

هي ذي "آمنة" الطهه
فسرى همسُ الأقاحي
ومشى "البيت" إليها
وبند الخلدِ ضاعت
وسما الرملُ يباهي الـ
رُتجلت ودنت
هئات ما حملت
والهالما مشت
مكةً لمت
عرش لمت وضعت

وُلِدَتْ "أَمْنَةٌ"، لَا... لَا تَقُلْ قَدْ وُلِدَتْ

فاسمع الأفلاك تدعو: أَشْرَقَتْ شَمْسُ مُحَمَّدٍ

يا محمد يا محمد يا محمد يا محمد

ساجداً خَرَّ وفيه وَالِهًا ذابَ السجودُ

وعلى الأرجاء لَفَّتْ من سَنَا الشَّمْسِ بُرُودُ

فكأنَّ الأفقَ عَذْرًا شَفَّ مُحَمَّدُ الخُودُ

عن جُمانِ الثغرِ لَمَّا أَطْلَعَ الفَجْرَ الخُلُودُ

فتوشَّى من سَنَاهُ مَفْرَقُ الأَرْضِ وِرُودُ

شَعَّ والأرضُ تُنادي -وهي الأُمُّ الولُودُ-

أَعْقَمَتْ "أَمْنٌ" رَحْمِي عن شَيْبِهِ لِمَحَمَّدُ

يا محمد يا محمد يا محمد يا محمد

طَلَعَ البَدْرُ فدارتْ حَوْلَهُ عُمُشُ الدروبِ

تفتفي خَيْطَ سَنَاهُ وعلى الوَهجِ تَذوبُ

ترشِفُ الوِرْدَ المُصَفَّى وإلى النبعِ تَوُوبُ

تترعُ الكاساتِ حَبًّا وتُساقِها القلوبُ

كُلَّمَا جَفَّ نَداها أو عَرَى النبعِ نُضوبُ

رَجَعْتُ تَسْتَأْفُ مِنْهُ
أَيُّ غَيْثٍ؟ ... أَيُّ وَصْفٍ؟
يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ
فَهُوَ الْغَيْثُ الصَّبُوبُ
يَهْتَدِي فِي دَرْبِ سَرْمَدُ
يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ

عَجَبًا يَا سِرَّ طَهْ
دُونَ مَعْنَاكَ سُتُورُ
لَا تَلُومُوا الْفَجْرَ لَمَّا
فَلَقَدْ ذَابَ هِيَامًا
لِلَّذِي يَعُدُّ إِلَيْهِ
لِلَّذِي فِي رَاحَتَيْهِ
فَهُوَ تَرْنِيمَةٌ قُدْسٍ
يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ
كَيْفَ تَحْوِيكَ الْفِكْرُ
شَفَّهَا لَوْحُ الْقَدْرِ
شَقَّ أَثْوَابَ السَّحَرِ
لِلَّذِي شَقَّ الْقَمَرِ
وَالِهَاءَ جَاءَ الشَّجَرُ
أَنْطَقَ الْعِشْقُ الْحَجَرُ
حَوْلَهَا الْكُونُ تَسَهَّدُ
يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ

بَيْنَ أَصْنَامٍ وَجَدَّبِ
جَاءَ وَالْعَالَمُ عَبْدُ
سُجَّدًا حَوْلَ صُخُورِ
مَنْ عَقُولٍ رَجَحَتْهَا
مَا وَعَتَ غَيْرَ نَفِيرِ
جَاءَ سَلْسَالُ السَّمَاءِ
وَذَرَارِيهِهِ إِمَاءُ
عَبِدَاتٍ وَهِيَ بَرَاءُ
فَهِيَ وَالرَّمْلُ سَوَاءُ
وَشَرَابٍ وَبِغَاءُ

كانت الأرضُ ياباً
فيه غصنانِ استطلا
يا محمد يا محمد
ما بها غيرُ حِراءُ
نبتهً في صدرِ جلمد
يا محمد يا محمد

سِرُّهُ ظَلَّ خَفِيًّا
جاءَ والشارتُ قَيْحُ
طَعِمَتْ مِنْهَا قُلُوبُ
فَدَعَاها فَأَتَتْهُ
ثُمَّ طَافَتْ فِيهِ سَبْعًا
وَتَنَاغَمْنَ ابْتِهَالًا
فَإِذَا الْفِرْقَةُ صَفٌّ
يا محمد يا محمد
بَيْنَ أَضْلاعِ الزَّمَانِ
مُلِئَتْ مِنْهُ الْجِفَانِ
هِيَ وَالصَّخْرُ سِيَّانُ
خُثِّعًا طَوَّعَ الْبِنَانُ
تَقْرَأُ السَّبْعَ الْمَثَانُ
حَوْلَ أَصْدَاءِ الْأَذَانُ
رَصَّه حُبُّ مُحَمَّدٍ
يا محمد يا محمد

لَيْتَهُ الْيَوْمَ يَرَانَا
هَالَهَا لَمَّا رَأَتْنا
وَرَأَتْ حَبْلَ هُدَاهُ
عَلِمَتْ مَا دَامَ فِينا
فَعَدَّتْ تَفْتِيكَ فِيهِ
مِزْقًا بَيْنَ الْعِدَى
نَتَوَلَّى أَحْمَدًا
جَمَعَ الشَّمْلَ يَدَا
يَذْهَبُ السَّعْيُ سُدَى
وَبِهِ تُغْرِي الْمُدَى

فَفَرَّتْهُ وَرَمَتْنا	نَشَطَّى فِي الْمَدَى
فَإِذَا الْجَمْعُ شَتَاتٌ	وَإِذَا الشَّمْلُ مُبَدَّدٌ
يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ	يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ
يَوْمُهُ عَادَ فَهَيَّا	نَبْطُ الْقَلْبَ مَعَ الْيَدِ
وَلَنَذِرُ كَيْدَ عِدَانَا،	أَغْرِبُكُمْ وَمُصَفِّدٌ؟
فَلَنُعَلِّقُ رَاحَتَيْنَا	بِعُرَى آلِ مُحَمَّدٍ
وَلَنَسِرُ فِي رَكْبِ نَوْحٍ	قَبْلَ أَنْ يُغْرِقَنَا الْمَدُ
وَلَنُقَدِّمُ فِي سُورَانَا	أَلْفَ إِكْلِيلٍ مُورَدٌ
لِبَنِي الْعَمِّ وَنَدْعُو:	قَارِبُوا كَيْ نَتَوَحَّدُ
وَلَنَكُنْ نَسِجَ ضُلُوعٍ	بَيْنَهَا الْقَلْبُ مُحَمَّدُ
يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ	يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ

1425/3/15 هـ

سر اسمه محمد

قراءات متسائلة في هدى السمات والسير النبوية الشريفتين

كان صلى الله عليه وآله يمشي ولا ظل له:

كيف تجفوه الظلال	قد سألت الشمس يوماً
يتفياها الكمال	أين غاب الظل عمّن
كون يرجوه الوصال	كيف يجفوه وكل الـ
فيه قد حط الرحال	خبريني أي أفق
وحكّت بيت الجمال	فأجابت وهي حيرى
حين تحكى وتقال	تولد الأحرف موتى
في محاريب الجلال	هاهو الظل تجلّى
نحن في ظل محمّد	مدّ عينيك... تأمل

كان صلى الله عليه وآله يُعرف بريجه الطيب إذا أقبل:

وبعينيها السنا	وسألت المسك يوماً
قد تجاوزت الثنا	قلت: يا مسك هنيئاً
وهو محبوب المني	أنت محبوب لطفه

عَجَباً: أَعْطَيْتَ طَهَةً؟ وهو من أحيى الفنا
 فجرى المسك حياً وهو يدعو: من أنا؟
 ورننا يثرب سراً وهي تدري من رنا
 ودعا والطيب يسري في قوارير الونى:
 لا تقل طبت طه أنا من طيب محمد

وكان صلى الله عليه وآله يُبصر من خلفه كما يُبصر من أمامه:

وسألت الأفق يوماً هل درى عن طرفه
 يُبصر الأشياء حتى لو جرت من خلفه
 فإذا الأفق يُنادي: لا تسأل عن وصفه
 فهو في الغيب مُقيمٌ وأنا من ضيفه
 فانظر الأشياء استطالت تستقي من لطفه
 وانظر العلياً تسامت كي تُرى في جُرفه
 لا تقل خلفاً، أماماً كلنا في كفه
 كل ما في الكون ذرٌّ بين إنساني محمد

وكان (ص) لا ينطق بالفاحش من الكلام، وبقيت كلمة واحدة تتحسر على أنه

لم ينطقها رغم أنها ليست من فاحش القول:

جئتُها أسأل يا من
 خبريني كيف غابت
 كيف غادرتِ رضاباً
 كيف أصبحتِ كغافٍ
 فأجابت: لا تلمني
 سوف تُنبئكِ بأنِّي
 كلُّ ذنبي أنّي "لا"
 شهد الجودُ ولبى
 فاتّها ركبُ الحياة
 عنك آلاءُ الصلابة؟
 هو للإكسیرِ ذات؟
 فاتّهُ ركبُ السراة؟
 ولتسلّ صُحفَ الرواة
 لم أسِرْ دربَ العُصاة
 وهو محضٌ للهبات
 لم تقلّ "لا" يا مُحَمَّد

كان صلى الله عليه وآله يُحبُّ الصبيّة الصغار ويُسلمُ عليهم إذا لقيهم ويُلاطفهم:
 وسألتُ الصبيّة الـ
 مالكم ذبلى كقيسى
 وُلّة أم قد عرثكم
 بعد ما زلتم كبدر
 فأجابوا لا تلمنا
 لسمعت النبض ناجي
 رحمة بي في عيالي:
 كلُّهم يا ربّ صاحوا
 غافين في أحضان طيبة
 ضمّ للأطيف هُدبته؟
 للهوى الصوفي جذبته؟
 والندى يلثمُ تُربته
 آه لو أدناك قلبه
 في حنايا القُدس ربّه
 يافع، طفل، وشيبة
 نحنُ أبناءُ مُحَمَّد

وللحيرة بقية

وبقي تساؤلان لم يسعهما بحر فانتقلا إلى آخر وشراعهما هوى المصطفى كان
صلى الله عليه وآله إذا جاءه أمر يُسرُّ به حرَّ ساجداً شكراً لله:

أيهِ كَمُ أَسْأَلُ ذِيكَ الْأَدِيمِ يَا ثَرَى الْأَرْضِ أَقْبَلْتَ الْحَطِيمِ؟
أَسْتَلِمْتَ الشَّعَرَ الْأَسْوَدَ حَتَّى سَرَّحَ الْعَمَرَ بِطَيَّاتِ الرَّمِيمِ؟
أَسَعَتْ أَنْفَاسُهُ فِيكَ؟ أَطَافَتْ فِي حَنَائِكَ زَرَافَاتُ النِّعِيمِ؟
كُنْ خَبِيرِي، ثَغْرُهُ مَذَى قَالَ شُكْرًا هَلْ سَرَتْ رَوْحُكَ فِي ذَاكَ النِّسِيمِ؟
عِنْدَمَا مَالَ أَبُو الْقَاسِمِ قَلْبِي أَوْ مَا حَرَّ مِنَ الطُّورِ الْكَلِيمِ؟
فَإِذَا الرَّمْلُ سَكُونٌ وَارْتَعَاشٌ وَابْتِهَالٌ يَرْمُقُ الطَّيْفَ الْعَظِيمِ
يَا حَيِّي، يَا أَبَا كُلِّ الْكِرَامِ تِ أَجْبِنِي، كَيْفَ سَمَّوكَ الْيَتِيمِ؟
صَدَّقُونِي تَسْجُدُ الْجَنَّةُ شُكْرًا فِي أَدِيمٍ قَدْ جَثَى فِيهِ مُحَمَّدٌ

وإذا كان يوم القيامة كان صلى الله عليه وآله أول من يحرك حلقة الجنة:

كَيْفَ تُدْرِي يَا سَأُولًا يَتَجَدَّدُ تُدْرِكُ الْخُلْدُ وَلَا يُدْرِي مُحَمَّدٌ
فَهْرَهَا مِنْ عَسَلٍ سَالٍ وَلَمْ يَبْلُغِ السَّيْلُ إِلَى جُرْفِي مُحَمَّدٌ
رَاحَتَاهَا تَمَلُّ الْحَوْرَ عَطَاءً وَالْعَطَا دَارَ عَلِي رَاحِي مُحَمَّدٌ
سَرِبَلَتْ نُزَالُهَا مِنْ عَسَجِدٍ وَتَمْنَى التَّيْبُ لَوْ يُعْطَى مُحَمَّدٌ

وَسَدُّوا بَيْنَ أَرِيكَاتِ الدُّنْيِ وَتَوَكَّى صِفَّةَ الْعَرْشِ مُحَمَّدُ
أَهْلُهَا ذَابُوا مِنَ الشُّوقِ لَهَا وَهِيَ مَنْ ذَوَّبَهَا شَوْقُ مُحَمَّدُ
نُزَعَ الْعِلُّ بِهِمْ وَهُوَ الَّذِي أَلْهَمَ الرَّحْمَةَ تَدْعُو يَا مُحَمَّدُ
لَهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَلَهَا كَلَّمَا صَلَّتْ سَلَامٌ يَا مُحَمَّدُ

هـ 1429/3/15

وانظف السراج

إلى جنبيك تنطفئُ الشموعُ
تصاببُ من عيونِ النجمِ شعناً
يضيءُ وجفنهُ الحمرُّ صُحفاً
تنهدَّ والنوادرُ منه رقتُ
على كونِ تبادرهُ ذبولُ
أراحَ على فراشِ السقمِ خدّاً
وأسبلَ في كِنائتهِ أكفّاً
وأغمضَ عن بريقِ الفجرِ جفنّاً
وأطبّقَ معَ ويئدِ البيضِ ثغراً
وأمسكَ في مساريهِ شهيقاً
ولمّا ضجَّ صمتُ الروحِ ينعي
تقدّمَ والردى المحمومُ شفعاً

ثوى والقبرُ ينبضُ بالرزايا
وجاءت نحوَ مهجعِهِ بتولُ
وأنتُ في هزيعِ الليلِ تروي
تُزَمُّ على مباسمِها المنايا
تُرتلُ باللواعجِ فيه آيا
له الآلامُ من نوحِ الوصايا

أبي شُبُوا بِنَارِ الْحِقْدِ دَارِي
 فُقُمْتُ مَرُوعَةً لِلْبَابِ حَسْرِي
 وَضَعْتُ أَنَامِلِي اللَّاتِي تُفَدِّي
 فَأَلَمَنِي بِسُوطِ الْبَغِي عَادِي
 أَبِي عَصْرُونِي الظَّلَامُ حَتَّى
 هُنَا الْمِسْمَارُ يَا أَبَتِي رَمَانِي
 فَمَا قَدَرُوكَ أَوْ رَحِمُوا نَدَايَا
 وَصَارَ الْبَابُ يَا أَبَتِي وَقَايَا
 لُجَيْنَ بَرِيقَهَا الصَّافِي الْبَرَايَا
 وَوَسَطَ الدَّارِ مَنْ يَحْمِي حِمَايَا
 تَكَسَّرَ قَوْسُ ضَلْعِي كَالشَّظَايَا
 وَفَجَّرَ مِنْ لُظَى صَدْرِي دِمَايَا

هُنَا بِالسُّوْطِ كُدِّرَ صَفْوُ مَنِّي
 هُنَا بِاللِّطْمِ أُطْفِئِ نُورُ خَدِّي
 هُنَا وَكَزُوا بِنَصْلِ السِّيفِ جَنبِي
 وَعَيْنُ الْفَارِسِ الْمِغْوَارِ تُغْضِي
 وَلَكِنَّ الْوَصِيَّةَ كَبَّاتُهُ
 أَبِي ذَبَلْتُ عَلَى شَفْتِي حُرُوفِي
 فَأَيُّ ظُلَامَةِ الظَّلَامِ أَشْكَو
 وَلَكِنْ جَاءَ بِالشُّكُوى جَنبِي
 عَفِيرًا جِئْتُ يَا جَدِّي دَمِيَا
 تَمَنَّى مَهْدِي الْأُنْدَاءَ لَكِنْ
 وَجِئْتُ فِي فَوَادِي أَلْفِ شُكُوى
 وَصَارَ الدُّمْلُجُ الْقَانِي رِدَايَا
 وَسَالَ رُعَافُهَا الزَّاكِي الشَّيَا
 وَجَلَجَلَ بَيْنَ مَسْمَعِهِمْ بُكَايَا
 وَيَسْمَعُ صَرْخَتِي وَصَدَى شَجَايَا
 فَلَمْ يُبْرِقْ، وَلَمْ يُرْعِدْ فَتَايَا
 وَخَارَتْ مِنْ لُظَى أَلْمِي قُوَايَا
 وَأَيُّ جَوَى سَيَحْمَلُهُ حَشَايَا
 فَسَلَّهُ عَنِ الدَّمَاءِ، وَسَلَّ دِمَايَا
 فَطِيمًا لَمْ يَهْنِي الْعُمُرُ رِيَا
 تَرَكَتُ الْمَهْدَ يَا جَدِّي صَدِيَا
 يَضِيقُ بِهَا فَيَبْعَثُهَا دَوِيَا

فخذني في حمى مثواك نبضاً
 أنا المقتول خلف الباب ظلماً
 أنا من مدد في المسرى سراجي
 أنا المحروم من ندي تفرى
 رأيت الحقد ألم متن أمي
 لمست الوجد في فمها لهيباً
 رأيتهما ودمعتهما سكب
 وحق الطهر والقبر المعنى
 وحق البضعة الزهرا سيقى
 إلى أن يطلب الموعود ثاري
 أثبت به من الآلام شياً
 أنا من غالت الأحزان فياً
 وعصف الموت يطوي فيه طياً
 فأجرى الدرر محمراً دمياً
 وكسر من أضالعها قسيماً
 وجرأ بث جذوته علياً
 فأقسم صارخ الأحزان فياً
 سيقى محجر البلوى أياً
 نجعي في سما الشكوى عصياً
 وأنشر مع لواء النصر حياً

هـ 1425/2/29

سيدة المواساة

في تأبين أم المؤمنين السيدة الجليلة خديجة بنت خويلد (رضي الله عنها وأرضاها)

لك في ضمير الدين شيدَ مقامُ
صلت وفي أسماعها ارتعشَ الصدى
هذي حياتك بالكرامةٍ ظللتُ
يا من رضيت من الحياة جشيبها
لله درك من يدٍ أعطت فما
أعطيت في مرضاة ربك كل ما
نثرته كفك تحت رجل محمدٍ
واسيت أحمد واستمت بنصره
وبقيت سهرى لا يمرُّ بك الكرى
حتى رآك وقد تملكك العنا
فبكاك بالدمع السخين وقد رأى
ومضيت في كفن النعيم ترينه
يدلي عليك حنينه وأنينه
لكنه لما أقرَّك بالشرى

صلت على أبوابه الأيام
لما أتاك من الجليل سلامُ
لما أظلك والرسول غمامُ
ورغيدها من راحتك يرامُ
داني عطاها للخلود كرامُ
ملكك يمينك والشراء ركامُ
لتذاد عن أقدامه الآلامُ
والدرب قاسٍ والخطوب جسامُ
علّ الجلل بالجفافة ينامُ
وأضرَّ بالجسد النحيل سقامُ
بيتاغُ عمرك للجنان حمامُ
والقلب دامٍ والدموغ سجامُ
وعليه من وجع الرحيل لثامُ
ما جسَّ ضلعاً كسرتُه لثامُ

ما أبصرتُ عيناهُ عيناً أشعلت
ما مسَّ صدراً بالدماءِ مخضباً
وإلى جواركِ ما رأى سقطاً ثوى
فعليكِ يُقطعُ بالتصبرِ حزنُهُ
باللطمِ وهي على النسيمِ حرامُ
وبه تضحُّ ظلامَةٌ وملامُ
والعصرُ دُرٌّ والحمامُ فِطامُ
وعلى بتولكما البكاءُ يُدامُ

أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب
(عليه السلام)

رماد بين يدي أبي تراب في غدير مولاي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

حينما وقفَ الركبُ على ضفافِ الغديرِ، اقتربتِ الشمسُ من الكفينِ المتشابكتين، وأرهفتِ الملائكةُ السمعَ للنداءِ المجلجلِ من فوقِ أحداجِ الإبلِ، وتعالى من أرجاءِ "خُم" صوتٌ ملاً الفضاءَ الرحيبَ وتجاوزَ العصورَ والسنينَ ودوى في ذرى الخلود: "من كنت مولاه فهذا علي مولاه". حينها تعلّقَ الغديرُ بأَميرِهِ، فكان كلُّ ما فيه رماداً بين يدي أبي تراب (ع).

وإلى غديرِكَ تستطيلُ الأذرعُ
"خُم" ويبعثه الريحُ الممرغُ
وهي الغديرُ فعبّ منه البلقُ
شمسُ المهجيرِ فأَيُّ شمسٍ أسطعُ؟
زمرُ الملائكِ والنجومُ الطلُعُ
ويساره يُمنُّ بأحمدٍ تُرفعُ
شطراً فؤادٍ والأناملُ أضلعُ
كفيهما، فهو العظيمُ المبدعُ
شفةُ القرائحِ والبيانُ الأروعُ

تعنو لمسكنك الضلوعُ الرُكعُ
جفتُ يبايعُ الخلودِ فكانَ في
وترقرقتُ عينُ الحياةِ و"خضرُها"
وتألقتُ شمسُ "الأميرِ" وحولها
وتنزّلتُ من أفقها محبورةً
وسما "علي" فوقِ أحداجِ السما
وتشابكتُ كفاهما فكأنما
سبحانَ من رسمَ الفؤادِ فكانَ من
وتسمرتُ لغةُ الكلامِ وأجفَلتُ

فَتَنَفَسَ الصَّبْحُ الْجَلِيَّ وَصَوْتُهُ
لِحَا يُرَدِّدُهُ الْبَشِيرُ، وَيَصْدَعُ:
هَدْيِي فُرَاتٌ مِنْ نَمِيرِ عَطَائِهِ
يَسْقِي غَدِيرَكُمْ "البطين الأنزع"

يا أيُّهَا الْفَلَكُ الْمَهِيْبُ قَدَاسَةً
أَعْيَى النُّجُومِ إِلَى عُلاكَ تَطَّلَعُ
يا أيُّهَا اللَّحْنُ الَّذِي هَتَفَتْ بِهِ
سُورُ الْقَصِيدِ فَأَيُّهَا لَكَ تَتَّبَعُ
يا أيُّهَا الْبَحْرُ الَّذِي فُتِّتَ بِهِ
سُقُنُ الْمَدِيحِ فَمَا حَوَّكَمَا الْأَشْرَعُ
لِلَّهِ دَرْكٌ مِنْ نَشِيدِ خَالِدٍ
وَحِكَايَةِ بَنِي الْمَكَارِمِ تَسْجَعُ
ورِوَايَةَ كَتَبَتْ بِيَاضِ فُصُولِهَا
بَيْنَ الْكَوَاكِبِ، وَالْفَضَائِلِ تَلْمَعُ
فِي مَخْدَعِ التَّوْحِيدِ شَعَّ هَلَالُهَا
فِيهِ خِتَامُ فُصُولِهَا وَالْمَطْلَعُ
حَمَلَتْهُ لَبْوَةٌ هَاشِمٍ وَسَرَتْ بِهِ
لِلَّهِ، هَلْ تَحْوِي الْجِبَالَ الْأَسْبُعُ؟
وَتَشَقَّقَتْ جُدْرُ الضَّرَاحِ فَأَعْذَرَتْ
بَيْتَ الْمَهِيْمِ إِذْ بُورِكَ يُصْدَعُ
(وَضَعَتْهُ فِي حَرَمِ الْإِلَهِ وَأَمْنِهِ)
وَعَلَى سَنَامِ الْعَرْشِ هَلَّ وَلِيْدُهَا

يا صَبْوٌ مَبْعُوثِ السَّمَاءِ وَخِدْنَةٌ
حَارَ الْقَرِيضُ، فَمَا بِمَدْحِكَ يَصْنَعُ؟
مُنْدُ الطَّفُولَةِ كُنْتَ نَاصِرَ أَحْمَدٍ
وَالنُّورُ يَحْمِلُهُ الْمَنَارُ وَيَرْفَعُ
بِالِدَارِ كُنْتَ رَبِيْبَهُ وَنَجِيَّةً
وَبَدْرِبِهِ أَنْتَ الْقَضِيْمُ الْأَمْنَعُ
فِي الْغَارِ رَجْعُ صَدَى لَصَوْتِ دُعَائِهِ

في الليل أنت سُكُونُهُ ونسيمُهُ
 أَنْقَلْتِ أَمْلاكَ السَّمَاءِ زَنَابِقاً
 غَبَطْتَنِي فِي لَيْلِ الْمَيْتِ فَجَلَجَلْتِ
 عَشِيقَتَكَ أَسْرَارُ الْمُعَالِي، كَلِّمَا ***
 وإذا انجلي صُبحُ الجهادِ فزَعزَعُ
 فَعَبِيرُهَا مَا أَفْضَتَ يُضَوِّعُ
 أصواتها لذرى الخلودِ ثَلَعْلَعُ:
 قد أُفْرِدَتْ فِي النَّاسِ فِيكَ تُجْمَعُ

يا فارسَ المِجْءِ والسيفِ الذي
 فِي يَوْمِ "بَدْرٍ" كُنْتَ بَدْرَ سَمَائِهَا
 خَضَّبَ رِشَاءَكَ مِنْ دَمِ الْكُفْرِ الَّذِي
 فَحَطَمْتَ هَامَةَ كُفْرِهِمْ وَتَرَكْتَهُمْ
 وَبِأُحَدِّدُ وَالْأَحْزَابِ يَا لَيْثَ الْوَعْيِ
 وَقَتَلْتَ "عَمْرَهُمْ" وَنَكَّسْتَ اللَّوَا
 مِنْ قَبْلِ "خَيْبِرٍ" لَمْ تَرَ الدُّنْيَا فَتَى
 وَشَطَرْتَ "مَرَحِبَهُمْ" فَمَاذَا "مَرَحِبٌ"؟
 (أَقُولُ فِيكَ سَمِيدَعُ) يَا سَيِّدِي؟
 أَعْطَيْتِ تَيَّارَ الْبُطُولَةِ رَشْفَةً ***
 بِشَبَاهُ فُرْسَانَ الضَّلَالَةِ صُرِّعُوا
 فَوْقَ "الْقَلِيْبِ" وَمَاؤُهُ يَتَضَرَّعُ:
 مَاضِيكَ يَنْزَحُهُ وَرُمُحُكَ يَتَرَعُ
 ذُعْرًا تَغُورُ دِمَاؤُهُمْ وَتُرَوِّعُ
 أَعْجَلْتَ نَفْخَ الصُّورِ نَحْوَكَ يَهْرَعُ
 وَعَلَى لَوَائِكَ أَلْفُ نَصْرٍ يَسْطَعُ
 يَدَعُ الْحِصُونَ حِجَارَةً تَتَوَزَعُ
 مَا الْبَابُ؟ مَاذَا (الْأَرْبَعُونَ وَأَرْبَعُ)؟
 (حَاشَا لِمِثْلِكَ أَنْ يُقَالَ سَمِيدَعُ)
 وَأَتَى يَلُودُ بِكَ الْمُحِيطُ الْأَوْسَعُ

يا مَجْمَعِ الْأَضْدَادِ وَالنُّورِ الَّذِي
 قُلِّ لِي بِرَبِّكَ مَا لِأَنَّاتِ الدُّجَى؟
 تَاهَ الْبَرَايَا فِي سَنَاهُ وَضَيَّعُوا
 هَذَا الْوُجُودُ بِفَيْءِ مَجْدِكَ يَضْرَعُ

ما زفرة المحراب؟ ما هجر الكرى؟
 ما عبرة الأيتام؟ ما الكف التي
 ما ثوب قنبر؟ ما الرداء؟ وما بها
 ما الملح والخل الذي مزجت به
 يا أعزب الدنيا ومطلق الهوى
 تطوي على سغبٍ وعندك تبرها
 وتجوب في غلسٍ وملوك رحمة
 قصدتك دنياهم فما ساوت سوى
 وقطيفة رقتها متفاخراً
 وبقيت صفر الراح لم تملك سوى
 رحكك يا درب الرشاد ونهجه
 ستظل ذكراك الخصيبة منهلاً
 وتظل لحناً لا يحد له صدى
 وتظل نجماً لا يزيد بريقه
 ويظل سرُّك قصة مكنونة
 وتظل ليشال ن تريع عرينه
 ويظل قبرك ملجأ يهفو له
 سيعود جيش الحقد يسحب ذيله
 شوقاً إلى جنبيك عَجَّ المصجعُ
 مسحَ جدائلهم فجف المدمعُ؟
 قبل الحصر على خدودك تطبعُ؟
 في جفنة الزاد الهزيل الأدمعُ؟
 ما عاد فيك لذي المطامع مطمعُ
 ليذوق من كفي عطاك الجوعُ
 لتمر طيفاً يشتهيه الهجعُ
 نعل خصيف في يمينك يصنعُ
 هل من أمير للباس يرقعُ؟
 كيس ختمت، به القناعه تقنعُ
 تفنى الدروب وذا صراطك مهيعُ
 ترتأده عجب الدهور فتمرعُ
 فلأنت أعذب ما وعاه المسمعُ
 حلك الليالي غير وهج يسطعُ
 بين الإله وأحمد تستودعُ
 "حمم النسور" المرجفات الروعُ
 خوف "العري" وأمنه المتضرعُ
 ويقر في المهدي المروع الرضعُ

فكما كَفَيْتَ الْمُؤْمِنِينَ عَدُوَّهُمْ *** فَكُنْ الْعِرَاقَ وَأَهْلَهُ يَا مَفْزَعُ

جُنْتُ عُرُوقِي وَاسْتَقَامَتِ مِرَّتِي،
هَاقِدٌ أَتَيْتُكَ فِي يَمِينِي وَرَدْتِي
وَمَدَدْتُ كَفِّي نَحْوَ حَوْضِكَ أَنْتَ لِي
يَا سَاقِيَا قَتَلَهُ اللَّيْلُ، اسْقِنِي
سَاطِلُ أَهْتِفُ: يَا عَلِيُّ كَلِّمَا
وَأَظَلُّ بَيْنَ عِدَاكَ أَشْنَأُ بَغِيهِمْ
أَكَلُ التَّرَابُ الشَّائِنِينَ وَحَقْدَهُمْ

من حُبِّكَ الصَّافِي دِمَائِي تَجْرَعُ
فَاسْكُبْ عَيْبِي فَوْقَهَا يَتَضَوَّعُ
-لِجَلَاءِ هَمِّي- (شَافِعٌ وَمُشَفَّعٌ)
لَا لِنِ أَحْيَبَ وَحَوْضُ جُودِكَ مُتْرَعُ
جَثَّتِ الخُطُوبُ عَلَيَّ ذُرُوبِي تَقْبَعُ
وَأَصْفُ مَدْحِكَ لَوْلَا يَتْرَصَعُ
و"أَبُو تَرَابٍ" مَجْدُهُ يَتْرَعْرَعُ

هـ 1423/12/18

يا عَلِيُّ... يا عَلِيُّ

مئة حبة من سنابلك يا أبا الحسن
عشقية بين يدي مولاي أمير المؤمنين (ع)

قَبْلَ أَنْ تُبْرَأَ رُوحِي	تَمِّمَ الرُّوحَ عَلَيَّ
قَبْلَ أَنْ يُبْدَأَ خَلْقِي	هَمَّتْ عِشْقًا بَعْلِي
قَبْلَ أَنْ تُبْدَى سِنِينِي	بَعْتُ عَمْرِي لَعْلِي
وَبِسُوحِ الذَّرِّ لَمَّا	بَايَعَ الذَّرُّ عَلَيَّ
طُفْتُ بَيْنَ الْخَلْقِ أَدْعُو:	أَنَا مَوْلَى لَعْلِي
وَسَمِعْتُ الْكُونَ يَشْدُو:	خَذْ عَهْدِي يَا عَلِيُّ
كُلُّ ذَرَّاتٍ وَجُودِي	سَتُلَيِّي يَا عَلِيُّ
ثُمَّ شَاءَ اللَّهُ خَلْقِي	مَنْ سَنَا نُورِ عَلِيُّ
وَمَعَ الصَّلْصَالِ وَالْمَا	خَامَرَ الْجِسْمَ عَلَيُّ
ذَابَ فِي أَمْشَاجِ لِحْمِي	حُبُّ مَوْلَايَ عَلِيُّ
فِي مَسَارِيِبِ عُرُوقِي	سَالَ عِشْقِي يَا عَلِيُّ
فِي كُرَيَّاتِ دِمَائِي	خُطَّ حَبِّي يَا عَلِيُّ
رَيْتِي مَا مَرَّ فِيهَا	نَفْسٌ دُونَ عَلِيُّ

طوعَ أمرٍ لعلِّي	كُلُّ أَعْضَائِي صَارَتْ
قال نبضي: يا عَلِيُّ	كُلَّمَا دَقَّ فَوَادِي
قال ثغري: يا عَلِيُّ	كُلَّمَا رَفَّتْ لَهَاتِي
كَتَبَ الْحَبْرُ: عَلِيُّ	كُلَّمَا سَأَلْتُ دَوَاتِي
صاح دربي: يا عَلِيُّ	كُلَّمَا أَظْلَمَ دَرَبِي
ضَجَّ رَوْضِي: يا عَلِيُّ	كُلَّمَا أَغْفَتُ وَرُودِي
كنتُ أشدو: يا عَلِيُّ	وبأرحامِ الزواكي
كم جرى حُبُّ عَلِيُّ	لبنُ الأثداءِ فيه
فيهما دِفءُ عَلِيُّ	حجرُ أمي ومهادي
يا إمامي يا عَلِيُّ	كلِّما رِيَعَتْ تُنادي:
لا تَدَعُ حُبَّ عَلِيُّ	عَلَّمَتْنِي: يا صغيري
رَدَّهَا عِشْقُ عَلِيُّ	فذكاءُ حين غابت
وأشارت: يا عَلِيُّ	صدرها الكعبةُ شَقَّتْ
لك عبداً يا عَلِيُّ	ها هنا قلبي فَخُذْهُ
سِرُّ مولاك عَلِيُّ	يا صغيري ليس يُدرى
كان يدعو: يا عَلِيُّ	إنَّ طَهَ - وهو طَهَ -
يا عَلِيُّ ... يا عَلِيُّ	يا مُحْيِيهِ تَنادوا:

كَيْفَ أَشْقَى يَا عَلِيَّ	حُبُّكَ الْإِكْسِيرُ عِنْدِي
هُوَ دِينٌ يَا عَلِيَّ	لَيْسَ حُبِّي فِيكَ بِدَعَاً
لَا يُدَانِي يَا عَلِيَّ	لَكَ كُنْهٌ لَا يُضَاهِي... .
لِلْبِرَايَا يَا عَلِيَّ	فَلَكُمْ جَلَاكَ طَهْ
أَنْتَ مِنِّي يَا عَلِيَّ	صَوْتُهُ لِلْحَشْرِ يَسْرِي:
كَانَ دِينِي يَا عَلِيَّ	وَأَنَا مِنْكَ وَمِنَّا
لَكَ إِرْتِنَاءٌ يَا عَلِيَّ	كُلُّ مَا أُعْطِيتُ بِيَقِي
دِي عَلِيَّ إِثْرِي عَلِيَّ	فَأَنَا الْمُنْذَرُ وَالْهَامَا
بِأُهَا الْعَالِي عَلِيَّ	وَأَنَا قَلْعَةُ عِلْمٍ
أَوْ أَخٌ إِلَّا عَلِيَّ	لَيْسَ لِي فِي النَّاسِ خِلٌّ
نَ لِمُوسَى يَا عَلِيَّ	أَنْتَ مِنِّي مِثْلَ هَارُو
وَوَصِيِّي يَا عَلِيَّ	أَنْتَ صَهْرِي وَحَيِّي
وَعِدَاتِي يَا عَلِيَّ	أَنْتَ مَنْ يُوْفِي دِيُونِي
وَحُسَامِي يَا عَلِيَّ	أَنْتَ فِي الشَّدَاتِ دَرْعِي
لِي لَوَائِي يَا عَلِيَّ	أَنْتَ فِي الدَّارَيْنِ مَنْ يُعَى
بِدِ قَسِيمٍ يَا عَلِيَّ	أَنْتَ لِلنَّارِ وَلِلْخُلُ
عَاشِقِينَا يَا عَلِيَّ	وَعَلَى الْحَوْضِ سَتْسَقِي
مَا حَوَى مِنِّي عَلِيَّ	عِنْدَهَا الْكُلُّ سِيدْرِي

في مدى الحشرِ سادعو: أنتَ نفسي يا عَلِيَّ
وياثري الخلدُ تدعو: يا عَلِيَّ ... يا عَلِيَّ

بينَ محرابيكَ مَدُّ للعطايا يا عَلِيَّ
هذه الكعبةُ طافتُ ثم صلَّتُ يا عَلِيَّ
سجدتُ لله شُكراً فسجدنا يا عَلِيَّ
نحنُ نأتي البيتَ لكن قبلةً تقصدُ أخرى
هَبْلٌ قد صاحَ فيها: والبرايا يا عَلِيَّ
واخشعوا كالغارِ صلَّى يَمَّموا شطرَ عَلِيَّ
واسمَّعوا جبريلَ نادى: بينَ طه وعلِيَّ
إن تولَّى الناسُ شَيْئِي أنتَ وِردي يا عَلِيَّ
أنتَ قرآنُ صلاتي إن تولَّى الناسُ شَيْئِي
ويومِ الدارِ صوتي أنتَ قرآنُ صلاتي
سادسٌ تحتَ كِساكم ومُجِبي يا عَلِيَّ
يومَ لامستَ جناحي كنتَ وحدي يا عَلِيَّ
قبلَ أن أُخلِّقَ أدري طارَ قلبي يا عَلِيَّ
عندما باهلتَ أدري كُنتَ نوراً يا عَلِيَّ
سيدي، الخاتمُ لبي كُنتَ طه يا عَلِيَّ
في يميني يا عَلِيَّ

فَرَكَعْنَا يَا عَلِيَّ	رَكَعَ الْجُودُ وَصَلَّى
قَائِلًا: هَذَا عَلِيٌّ	وَبِكَ الرَّحْمَنُ بَاهِي
وَاشْتَرَى مِنِّي عَلِيٌّ	بَعْتُ رِضْوَانِي بِعُمُرٍ
أَيُّ مَقْدَامٍ عَلِيٌّ	فَإِذَا الْأَمَلَاكُ حَيْرِي
وَنَصِيرًا يَا عَلِيٌّ	كَلَّمَا جَاءَتْكَ عُونًا
وَهِيَ تُحْصِي يَا عَلِيٌّ	تَكْفِيهَا الْأَرْوَاحَ نَزْعًا
مَا وَنَتَ يُمْنِي عَلِيٌّ	كَلَّ عِزْرِيْلٌ وَلَكِن
أَوْ كَمِيًّا يَا عَلِيٌّ	لَمْ تَدْعَ لِلْعُرْبِ سَيْفًا
لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ	أَعْجِبْ أَنْ أُنَادِي:

إِنَّ فِي الْمَرْفَاعِ عَلِيٌّ	يَا بِحُورِ الْمَدْحِ سَيْلِي
إِنَّ مَنْ يُمْلِي عَلِيٌّ	يَا شِفَاهَ الْحَرْفِ بُوْحِي
كَلَّمَ الْأَفْعَى عَلِيٌّ	جَاءَ سَلْمَانَ عَلِيٌّ...
وَهِيَ نَشْوَى يَا عَلِيٌّ	كَيْفَ تُبْدِيكَ الْقَوَافِي
شُلٌّ وَصَفِي يَا عَلِيٌّ	لَا تُقَاسُ الشَّمْسُ وَصَفًا
لَمْ يَسْعَ بَاءً عَلِيٌّ	فَلَوْ الْبَحْرُ مِدَادًا
قُلْ: حَيِّي يَا عَلِيٌّ	إِنْ تَشَاءُ اللَّهُ ذِكْرًا
قُلْ: أَنَا مَوْلَى عَلِيٌّ	أَوْ تَشَاءُ لِلْخُلْدِ وَسْمًا
صَحْ: إِمَامِي يَا عَلِيٌّ	أَوْ تَشَاءُ لِلذَّنْبِ مَحْوًا

وإذا اشتدَّتْ همومٌ
في احتضاري، وبِقَبري
وبحشري وبنشري
وإذا الأملاكُ جاءت
كيفَ أخشى من نكيرٍ
كيفَ أخشى من صراطٍ
أين ميزاني وغيري
راجحُ ميزانُ عبدٍ
كيفَ أظما خبِروني
يا جُباةَ النارِ عودوا
سَجِّروا النارَ لغيري
لن تذوقَ النارُ لحمي
لو كشفتم عن ضلوعي
نُحِتَتْ في القلبِ كي لا
فاسألوا ربي وطه
في فؤادي فتعَنِّي

قل: أغثني يا علي
سوفَ أدعو: يا علي
سألني: يا علي
قلتُ: مولاي علي
وهو يدري من علي
يا صراطي يا علي
أثقلَ الوزنَ علي
قلبهُ يهوى علي
وعلى الحوضِ علي
أنا ماضٍ لعلني
أنا من حزبِ علي
أحرقَ الذنبَ علي
لرايتم يا علي
يبتغي إلا علي
فلقد خطأ علي
يا علي ... يا علي

كن حيث أنت

طأطئ لصاعدة النجوم سماكاً
 يا شاخصاً بين الإله وخلقِهِ
 كن حيث أنت فلن ينالك صاعدٌ
 يا تالياً سورَ الخلودِ لدهره
 أين ابتداءُك؟ ما انتهاؤُك؟ ما المدى؟
 سارٍ وليلك لا يتوق لفجره
 عجباً لذكرك لا انحسارَ لمده
 ما لجةٌ إلا وأنت سفيئها
 ويدها ترمقُ راحتك لربما
 كن حيث أنت فلا المتيمُّ والهوى
 ما الوصفُ؟ ما حيلُ الخيالِ؟ وما الرؤى؟
 مولاي أقسمُ بالجليلِ وأحمدِ

لسواك ما نسجَ البيانُ فضيلةً
 ماذا يقولُ المادحونُ وهامهمُ
 يسري بهم لحكايةٍ قُديسيَّةٍ
 إلا على عُقدِ النسيجِ رآكاً
 يسري بهم لك يا عليُّ علاكاً؟
 فيها المهيمُ للوجودِ حكاكاً

وتلوا على كسفِ البلاءِ رجاكا
 شقت لهم سبلَ النجاةِ عصاكا
 ما كان يُخمدُ نارهم إلاكا
 رفعوا على دُسرِ الخلاصِ ثناكا
 رفعتهم نحوَ السماءِ يداكا
 ذو النونِ أوَّها بلحنِ هواكا
 حتى تدلى بالنجاةِ رشاكا
 أبياتها شيدت بمجدِ بناكا
 لما رأوا خلفَ البلاءِ حماكا
 قرأوا على عرشِ الجليلِ ثناكا
 مازال مُذ بُرئِ الوجودِ أخاكا

والأنبياءُ ترثموا بفصولها
 إن ضمَّهم موجُ البلاءِ لنازلِ
 وإذا الضلالُ رماهم لجحيمه
 وإذا الجلامدُ لم تقم لغريقهم
 وإذا استتوا للصلبِ بينِ عداهم
 وهم ببطنِ الهمِّ ألفُ شكايةِ
 وببئرِ ذاتِ الخوفِ بُحَّ نداهم
 فلأنت يا وترَ الهداةِ قصيدةُ
 كلِّ النبيينِ ارتموا نحوَ البلاءِ
 لا غروَ يا مولاي إن فُتِنوا وقد
 يكفيك ما يدرون أنَّ محمداً

مجدُ التليدُ فهبْ بهاهُ بهاكا
 علماً يرفُّ على ذراهُ لواكا
 أفنيتَ في وجعِ السنينِ صباكا
 حتى تسيلَ على ثراهُ دماكا
 لمحمدٍ مصقولةً بظباكا
 لما أدرتَ على عداه رحاكا

أخا المظللِ بالغمامِ أظلك الـ
 في كلِّ نازلةٍ رفعت لأحمدِ
 كنت النصيرَ لمفردٍ يا مفرداً
 لم ترضَ يوماً أن يُصابَ بشوكةِ
 وحملتَ أنفاسَ الشبابِ هديَّةً
 فأدرتَ في الدنيا ثناءً محمدِ

وغدا يزجرُ في الأثيرِ صداكَا:
فتفاحروا ألا يُجابَ نداكَا
ما كان يجسرُ أن يقومَ إزاكَا
لم ترضَ عن كفِّ الحِمَامِ فكاكَا
أُفقُ المدعَّرُ: يا فضاءَ رماكَا
إنِّي وصَّيكَ فالوصيُّ رناكَا
قد جاءَ يا دينَ الإلهِ فتاكَا
إلَّاك يا من عاشقوكَ فداكَا

فأرعتهم، وصرعتهم، وأبدتَهم
أين الكمأة؟ وأين عني عزمهم؟
يدرونَ لو أن البطولةَ فارسُ
مَن مثلُ حيدرَ في النزالِ وكفُّه
فإذا رمى طعنَ الفضاءِ فأعولَ الـ
وإذا رنا قال الكميُّ لخلِّه:
وإذا اعتلى قدَّ السماءَ فجلجلت:
لا سيفَ إلا ذو الفقارِ ولا فتى

نحو الغريِّ فعاشقوكَ هناكَا
أيتامُ حولك يا عليُّ تشاكِي
قل يا عليُّ: لقد وهبتَ دواكَا
قل يا عليُّ: أتاك وعدُّ لفاكَا
قل يا عليُّ: لقد كُفيتَ عناكَا
قل يا عليُّ: لقد بلغتَ حماكَا
تعبوا بوجهِ النازلاتِ عراقَا
حتى التزفُّرُ في الصدورِ عناكَا

يفديك كلُّ العاشقينَ فخذهمُ
شخصت بهم أرواحهم لحماك فالـ
إنِّي العليلُ وعلتي لك تمت
وأنا المغربُ عن ديارِ أحبتي
وأنا الذي الحرمانُ قطَّعَ مهجتي
وأنا المروغُ بين كاسرةِ العدى
قل يا عليُّ لعاشقيكَ فإنهم
لكنَّهم والله ما كلُّوا النداء

للحاقدين كما عهدت عداكا
قد كفروا قبل المحب أباكا
وولاك لا كنا بغير ولاكا
صوت الحقيقة يا علي أتاكا
في كل أجزاء الصلاة نواكا

الله يا مولاي صرنا طعمة
إن كفرونا، ما الجديد؟ فإنهم
نحن الذين على الثبات عهدتم
فليسمعوا، وليعلموا، شاءوا...أبوا
حرم المصلي أجره إن لم يكن

سر الواهين

في ذكرى المباهلة والتصديق بالخاتم ونزول سورة الإنسان

أقبلوا والشمسُ جاءتْ	في سرايا ركبهم
تننضي هُدبَ سناها	من لآلي هُدبهم
وتُديرُ التَّبرَ كُحلاً	في مآقي دربهم
حسبها الفخرَ ذكاءٌ	إذ دنت من أفقهم
فهيَ تدري وسمها	خلقت من أجلهم
بعثت بحرَ ضيائها	قطرةً في بحرهم
ثمَّ خطت بسناها	نقطةً في سفرهم
أنا والكونُ عيِّدٌ	لأيادي فضلهم
كلماً مرَّ نسيمٌ	يتغنى باسمهم
طربَ الكونُ جبوراً	وهو يُعلي الصلوات
أقبلوا من خلف طه	وسناهم يعتلي
عمَّةُ النورِ عليه	وعلى المولى علي
وعلى السبطينِ دارتْ	من قديم الأزل

جَلَبَيْتَ أُمَّ الْمُعَالِي
 دُونَهُ سَوْدُ اللَّيَالِي
 أَزَّتِ الْأَرْضَ خُطَاهُمْ
 قَلْبُهَا فَارَ ابْتِهَاجًا
 فَعَدْتُ تُعَلِّي ابْتِهَالًا
 صَيِّرِ الْحَبَّاتِ دُرًّا
 وَلْتُحِطَّ وَقَعَ خُطَاهُمْ
 بِرَدَاءِ تَنْجَلِي
 عَنِ بَتُولِ الْمُرْسَلِ
 فَعَدْتُ كَالْمِرْجَلِ
 بِالرَّعِيْلِ الْمُقْبِلِ
 لِلصَّعِيدِ الْمُرْمَلِ
 لِذَوِي الشَّانِ الْعَلِي
 بِرَفِيعِ الصَّلَوَاتِ

رَفَعُوا عَشْرَ أَكْفٍ
 بَاهَلُوا الْقَوْمَ فَرَّقَتْ
 بَاهَلُوهُمْ بِنَجُومٍ
 بَاهَلُوهُمْ بِمَعَالٍ
 بَاهَلُوهُمْ بِنَفْسٍ
 فَهِيَ لِلرَّحْمَنِ طَوْعٌ
 كَيْفَ لَا وَهِيَ شَمْسٌ
 وَهِيَ الْوَالِدَانُ عَبْدٌ
 وَهِيَ الْخُلْدُ تُلْبِي
 سَادِيرُ الْمَدْحِ فِيهِمْ
 نَحْوَ دِيَّانِ السَّمَاءِ
 فَوْقَهُمْ طَيْرُ الْفَنَاءِ
 هِيَ لِلنَّجْمِ انْتِهَاءُ
 ظَلَلَتْ تَحْتَ الْكِسَاءِ
 سِرُّهَا أَحْفَى الْخَفَاءِ
 كَيْفَمَا شَاءَ تَشَاءُ
 أَرْجَعَتْ قُرْصَ ذُكَاءِ
 وَهِيَ الْحَوْرُ إِمَاءُ
 بَيْنَ أَوْرَادِ الثَّنَاءِ
 فَأَدِيرُوا الصَّلَوَاتِ

أُيْهَا الرَّكَعُ يَا مَنْ قَبْلَ النِّجْمِ ثَرَاهُ
 لَمْ تَنْزَلْ سِرًّا بَعِيدًا أَعْجَزَ الْفَهْمِ سُورَاهُ
 مَا دَرَاهُ دُونَ طَهَ غَيْرُ مَنْ كَانَ بَرَاهُ
 لَمْ تَنْزَلْ مُحَضَّ عَطَاءٍ أَذْهَلَ الْخَلْقَ عَطَاهُ
 لَيْتَنِي السَّائِلَ لَمَّا قَطَعَ الْعَوَزُ غُرَاهُ
 جَاءَ يَدْعُوكَ: أَغْثِي يَا مِنَ الْعُمَرِ شَرَاهُ
 جِئْتُ ضَيْفًا يَا أَمِيرِي عَزَّ بِالْفَقْرِ كَرَاهُ
 فَإِذَا الْخَاتَمُ يَدْعُو: خُذْ مِنَ الْبَحْرِ قِرَاهُ
 خُذْ زَكَاةً مِنْ مُصَلٍّ فِيهِ أَمْلَاكُ الْإِلَاهُ
 تَحْبِسُ الْأَنْفَاسَ عِشْقًا وَتُذِيعُ الصَّلَوَاتِ

سُورَةَ الْإِنْسَانِ قَوْلِي مَا حَدِيثُ الْمُطْعَمِينَ؟
 مَا رَغِيفٌ وَقَرَاخٌ صَارَ وَرْدًا لِلْسِّنِينَ؟
 أَيْنَ مِنْ صَبِّ الْعَطَايَا فِي أَكْفِ السَّائِلِينَ؟
 أَيْنَ مِنْ أَعْطَى فَاغْنِي؟ أَيْنَ مَجْدُ الْمُنْفِقِينَ؟
 لَمْ طَوَّتْهُمْ ذِكْرِيَاتٌ لَمْ تَطَّلْ أَهْلَ الْيَقِينِ؟
 لَمْ يَكُنْ غَيْرَ يَسِيرٍ قُرْصُهُمْ لِلْجَائِعِينَ

فَعَلَامَ الذِّكْرِ يَتَلَوُ ذِكْرَهُمْ دُونَ الَّذِينَ
وَهَبُوا التَّبْرَ؟ فَقَالَتْ هِيَ وَالرُّوحُ الْأَمِينُ:
لَيْسَ سِرُّ الْمَالِ لَكِنْ هُوَ سِرُّ الْوَاهِبِينَ
سَوْفَ نُحْيِي مَا بَقِينَا ذِكْرَهُمْ بِالصَّلَوَاتِ

هـ 1425/12/23

بكاية المحراب

صائمٌ يندبُهُ الشَّهْدُ
قائمٌ يرقُبُهُ اللينُ
ناسكٌ سألَ لَهُ الدَّمُ
ساهرٌ نأحَ لَهُ البدنُ
فاتكٌ سألَ لَهُ الفَتَنُ
قد نعاهُ العُمُرُ جُرْحاً
أيُّها الليلُ أجِبْني
سيعودُ الدربُ تَيْهاً
رُويكيهِ الصيامُ
لُ ويرثيه القيامُ
عُ على خَدِّ الظلامِ
رُ بأطرافِ النيامِ
كُ على حَدِّ الحُسامِ
ولَهُ صَجَّ الحِمَامِ
أيُّ مَهْرٍ لِقَطَامِ؟
إن يَغِيبُ نورُ علي

قامٌ يكي والثريا
سكيتٌ دمع المآقي
يرسمُ السيفُ عليها
ورآها تتلَوَى
ومضى يُشجى الدياتي
ودنا والبابُ يَأبي
وإورُ الدارِ صاحتُ
سامرتُ زفرتُهُ
مُذ رأَت عُرتُهُ
بالدما قصتهُ
فنعى مُهجتُهُ
لم يَمنمَ ليلتُهُ
أن يَرى غيبتهُ
يا ردى أصلتهُ

صَارِمُ الْبَغِيِّ اتَّخَذَنِي	طُعْمَةً دُونَ عَلِيٍّ
جَاءَ يَخْطُو نَحْوَ حَتْفِ	وَهُوَ مَنْ بَزَّ الْخُتُوفِ
قَامَ فِي الْمِحْرَابِ وَتِرَاءً	وَالرَّدَى بَيْنَ الصَّفُوفِ
يُبْصِرُ الْعَدْرَ أَيَادٍ	أَبْرَقَتْ فِيهَا السِّيُوفِ
وَإِذَا الْأَشْقَى أَتَاهُ	وَبِهِ الْحِقْدُ يَطُوفِ
رَفَعَ السَّيْفَ عَلَيْهِ	فَكَسَى الشَّمْسَ الْكُسُوفِ
غَالَ طَهَّ حِينَ أَهْوَى	فَهُوَ وَالطُّهْرُ وَقُوفِ
يَلْطِمَانِ الْخَدِّ لَمَّا	جَلَجَلَ الرُّوحَ الْمَخُوفِ
شَقَّ سَيْفُ الْعَدْرِ قَلْبِي،	قُتِلَ الْمَوْلَى عَلِيٍّ

خَرَّ صَرْحُ الْحَقِّ مُلْقَى	بَيْنَ أَشْفَارِ الرَّدَى
وَعَلَى الشَّيْبِ الْمَفْدَى	سَرَبَلِ النَّزْفِ رِدَا
جَالَتْ الرِّيحُ وَصَاحَتْ	جَفَّ سَيَّالُ النَّدَى
فَلَقَدْ أَرْدَاهُ رِجْسٌ	جَذَّ لِلدَّيْنِ الْيَدَا
قَتَلُوهُ وَهُوَ طَاوٍ	فَلْتَنَمَ عَيْنُ الْعِدَى
لَيْتَنِي وَالْكُونَ كُنَّا	دُونَ مَوْلَانَا الْفِدَا
نَحْنُ وَالرُّوحُ سَنَعَى	هُدْمَ الْيَوْمِ الْهُدَى

في حرامِ الشهرِ ظُلماً
 حَلَّلُوا قَتَلَ عَلِيٍّ
 أَغْمَضَ الْعَيْنِينَ يَرْنُو
 وَيَرَى طَيْفَ الْبَتُولِ
 أَقْبَلَتْ وَالصَّدْرُ مُدْمِيٌّ
 وَبِهَا يَسْرِي الذَّبُولُ
 تُمَسِّكُ الضَّلْعَ بِيَمِينِي
 وَيُسْـَٔرَاهَا تَصُولُ
 فَوْقَ خَدِّ لَطَمَتْهُ
 كَفُّ غَدْرِ وَنُصُولُ
 وَتَنَادِي: يَا بَنَ عَمِّي
 أَدْرَكَ الْقَوْمُ الذُّحُولُ
 يَا بَنَ عَمِّي ذَابَ قَلْبِي
 وَأَرَى النَّزْفَ سُيُولُ
 وَأَشَارَتْ لِأَبِيهَا
 وَهِيَ تَنْعَى وَتَقُولُ:
 هَدَمَ الْبَغْيُ عِمَادِي
 أَيُّ ذَنْبٍ لِعَلِيٍّ؟!

وَأَفَاقَ اللَّيْثُ لَكِنُ
 بُحَّ فِي فِيهِ الزَّيْرُ
 وَدَعَا لَكِنَ بِهَمْسٍ
 بَوْحُهُ أَشْجَى الْأَثِيرُ
 يَا بَنِيَّ احْتَمِلُونِي
 لَمْ أَعُدْ أَقْوَى الْمَسِيرُ
 فَرِدَائِي مِنْ دِمَائِي
 وَأَيَادِيكُمْ سَرِيرُ
 أَوْصِلُونِي لِعِيَالِي
 وَعَلَى الْأَعْنَاقِ سَارَ الْـ
 وَسَرُوا وَالْكَؤُوسُ يَنْعَى
 فَلَقَدْ حُمَّ الْمَصِيرُ
 حِصْنُ وَالْكَهْفُ الْمَجِيرُ
 أَسْفَا غِيْلَ الْأَمِيرُ

إيه يا حوراءُ قومي واصرُخي راحَ عليّ
أقبلتْ تلطمُ خدّاً أذهلَ الخطبُ حشاها
من تُرى المحمولُ قولوا فجابتها المآقي
فدعتْ يا طودَ عزّ يا أبي من لتيّم
يا أبي ما ليحياتي طبيّوه بفؤادي
أحجلَ اللطمَ سناه وهي تدعو وتراه
جفّفوا سيلَ دماه إنّه نورُ الإله
طوّحَ السيفُ ذراه في الدجى عزّ كراه؟
إنّ مضى ماءَ الحياة؟ علّه يُشفي عليّ

وسأدوه للمنايا صدره يخفق ضعفاً
ضاقَ بالأنفاسِ مسعى وجهه الأصفرُ شمسٌ
جرّحه فارّ بياضاً كلّه صارَ ذبولاً
يذكرُ الرحمنَ لكنّ بينَ دمعٍ ونحيبٍ
وبه يعلو الوجيبُ وهو الكونُ الرحيبُ
في مدى السّمّ تغيبُ ليسَ يُجديهِ الطيبُ
وبقى الثغرُ الرطيبُ في طلوعٍ ومغيبٍ

وينادي ودّعوني
واندّبوا روح عليّ
ظلّ يذوي واليتامى
في رحي الخوفِ تدورُ
وبأرواحِ بنيّه
لجّة الحزنِ تمورُ
إذ يُديرُ العينَ فيهمُ
ولظى الصدرِ يفورُ
ودعا أمّ الرزايا
وأبا الفضلِ الغيورُ
هذه يا نورَ عيني
بنتُ صونٍ وخُذورُ
ضمّ جفنيك عليها
وافدها نرفَ النحورُ
لا تصعُ يا نورَ عيني
بين سبي وقصورُ
فهوتُ فوق أبيها
وخبأ صوتُ عليّ

رشح الحتفُ عليه
ودنا داعي الوفاة
ودياجي الموتِ لاحتُ
ومضى فجرُ الحياة
فإذا السبّطان ذابا
وبكى ليثُ الفراتِ
قتل الكُفرُ حمانا
وهُدانا والصلاة
آه لو تشفيه آه
لتغناها البكاء
بينما هم في عويلٍ
سكنتُ منه الرئاتُ
مدّ رجليه وأغفى،
أغمضَ العينَ وماتُ

فتصايحَن الأيَامِي	ماتَ مولانا عليُّ
ماتَ سِرْبَالُ اليَتَامِي	ماتَ حَمَّايُ الدَخِيلُ
خَرَّ سُورُ الحَقِّ مُدْمِي	قَوَّضَ المَجْدُ الأَثِيلُ
نَثَرَ الحِقْدُ دِمَاهُ	بَيْنَ أَشْفَارِ الصَّقِيلِ
قَتَلُوا رَبَّ المَعَالِي	بِأبي أَيُّ قَتِيلِ
بِأبي المَغْدُورِ ظُلْمًا	بِأبي اللَيْثِ الجَدِيلِ
كَتَبَتْهُ الشَّمْسُ نَزْفًا	بَيْنَ الحَاظِ الأَصِيلِ
يا حُسَامَ الحَقِّ عَجَّلْ	واشْفِ لِلدِينِ الغَلِيلِ
واجْمَلِ الرَايَةَ حَمْرًا	واطْلُبْ ثَارَ عَلِي

هـ 1425/9/20

مؤمن قرينن

في تأبين سيدي ومولاي أبي طالب (ع)

هب للثناء حروفه فبك اعتصم
 واسبح عليه سكائب المجد التي
 وارفعه عن سفح الجفافة وذر لهم
 واشمخ على هام الطهارة والتقى
 شيخ الأباطح هذه البطحا أتت
 ماذا أقول لشانئك وسمعهم
 أكبرت شأنك أنت أكرم واهب
 يا ناصر الدين الحنيف ودرعه
 أكل الزمان الحاسدين فلم يذر
 هذا أذائك في الضمير الحر قد
 لم أنس يومك يا نصير محمد
 خبائه في ناظريك عن العدا
 وفديت بالنفس العظيمة سيّداً
 وكتمت - يا جبل اليقين - يقين من

وامنحه من عبق البطولة والشمم
 أنزلتها فوق السحاب والقمم
 نار البغاء وما يُعبّد والصنم
 بيدك ألوية الكرامة والقيم
 تستاف منك ندى المروءة والكرم
 قد أوصدته يد الضغينة للصمم
 بعث الكرامة في الدنية والرمم
 وأبا الحسام أتى يُخبرك القلم
 وبقيت وحدك ليس يقربك العدم
 أعلى المنائر والقلوب لك الحرم
 ومحمد بين القطيعة والألم
 وبقيت ترقب، ما أُصيب ولم تنم
 صيرت أبنائك الكرام له الخدم
 بزّ الملائك والأعارب والعجم

حتى ارتحلت إلى الخلود مورثاً
عجباً لهاشم والحفاظ ذمامها
بأبي الغريب عن الديار ورحلته
لم يلف من غادي القنا ملجأ سوى
وافى الخميس بباسل بحسامه
لكنه وعصيده السحفا الثرى
للدين سادته وسادات الأمم
كيف استيحت دون صارمها الذمم
ترميه ساغبة الأسنة بالحمم
يبس القفار وقاتليه وذي حسم
غادي الردى بين السقاية والخيم
فبكاهما جود المنية والعلم

هـ 1427/9/5

الصديفة الزهراء (عليها السلام)

ذكري فجر

ذِكْرَاكِ فَجْرٌ تَدَدَى حَوْلَهُ الْعُشْبُ
 فَجْرٌ مِنَ الْخُلْدِ قَدْ لَاحَتْ طَلَاتِعُهُ
 نَدَى مِنَ الْعَرْشِ قَدْ شَقَّتْ لَأَلُّهُ
 نَهْرٌ مِنَ (الْكُوْتِرِ) الصَّافِي يَسِيلُ هُنَا
 بَوْحٌ مِنَ الْجَنَّةِ الْغَنَاءِ يُنْشِدُهُ
 ذِكْرَاكِ نَهْجٌ وَمَسْرَى شَفَّةُ أَلْقُ
 دُنْيَاكِ رَوْضٌ بِهِ الْأَحْلَامُ مُورِقَةٌ
 عَلَيْكَ أَفْقٌ تَجَارَى عِنْدَ مَبْسَمِهِ
 مَسْرَاكِ نَارٌ وَنُورٌ فِي جَوَانِحِنَا
 مَا سَارَ فِي صَدْرِنَا نَبْضٌ وَلَا نَفْسٌ
 زَهْرَاءُ يَا شُعْلَةَ فِي الطُّورِ قَدْ سَمَقَتْ
 يَا وَمِضَّةَ الطُّهْرِ فِي لَيْلٍ تَوَرَّقَهُ
 يَا عَبَقَةَ الْوَرْدِ فِي مَحَلِّ يَشِيْبُ بِهِ
 يَا نَسْمَةَ الرُّوحِ فِي أَرْجَاءِ مَقْبَرَةٍ
 يَا بَلَسَمَ الْبُرِّ فِي جُرْحِ تَنَاهِبُهُ
 وَبَوْحُ نَهْرٍ تَدَلَّى نَحْوَهُ الْقَصَبُ
 عَلَى الْوُجُودِ فَصَلَّتْ بِاسْمِهِ الْحَقْبُ
 فَسَالَ بَرْدًا وَجَدْبُ الْكَوْنِ يَرْتَقِبُ
 فِي الْقَلْبِ، فِي الرُّوحِ، فِي الشَّرِيَانِ يَنْسَكِبُ
 سَرْبُ الْمَلَائِكِ، يَحْلُو وَقَعُهُ الْعَذْبُ
 مِنْ عَسَجِدِ الشَّمْسِ قَامَتْ فَوْقَهُ قِيبُ
 وَدَقَقَةَ النُّورِ فِي أَرْجَاءِ تَحْتَطِبُ
 مَاءُ الْحَيَاةِ فَرَقَّتْ حَوْلَهُ السَّحْبُ
 إِنْ أَطْبَقَ اللَّيْلُ أَنْتِ الْبَرْقُ وَالشُّهُبُ
 إِلَّا وَ (فَاطِمُ) فِي نَجْوَاهُ تَنْسَرِبُ
 وَالسَّفْحُ مِنْ حَوْلِهَا تَغْتَالُهُ الرَّيْبُ
 نَارٌ تَوَجُّجٌ، بِهَامِ الدُّوْرِ تَضْطَرِبُ
 حَتَّى الْمُهْوَاءُ وَحَتَّى الرَّمْلُ وَالْحَصَبُ
 طَيْفُ الْحَيَاةِ بِهَا تَغْتَالُهُ التُّرْبُ
 أَنْيَابُ جَهْلٍ عَلَى مَبْكَاهُ تَحْتَرِبُ

يا مَنْهَلِ الخِصْبِ، يا سَيْلاً بأودِيَةِ
يا مُشْتَهَى الدربِ يا كَهْفاً يلوذُ بهِ
تَرْقُبَتِكَ ربيعاً وهي ضامِرَةٌ
وأَمَلْتُكَ ليالي التَّيِّهِ - حَالِمَةٌ -
حتى إذا الليلُ قد ضاقتْ مَسَارِبُهُ
بَزَعَتْ في العالَمِ القُدْسِيِّ طَيْفَ رُؤْيٍ
فَعَايَنْتَ دُرَّةً من نورها خُلِقَتْ
في سِدْرَةِ المُنْتَهَى شَعَّتْ بِوَارِقِهَا
فَنَوَّرَتْ عالَمَ الأرحامِ ناسِكَةً
وَهَمَّهَمَ الفجرِ والأَملاكِ تَرْقُبُهَا
وأَشْرَقَتْ (فاطِمَ) فالشمسُ مَبَسَمُهَا
أَشْرَقَتْ يا دَائَةَ الفِرْدَوْسِ عَقْدَ هَوَى
وسَلَّتْ نَهراً تلاقى عِنْدَ ضِفَّتِهِ
وُلِحَتْ كَفّاً تواسي المُنْطَفَى جَلداً
كم تَمَسِّحِينَ بِها جُرْحاً يَسِحُ إِيَّأ
وَتُشْعِلِينَ بِها جَمَرَ الحَصِيرِ لَكِي
وَتَنْفُضِينَ بِها تُرْباً بِهَامَتِهِ
وَتَشْحِذِينَ بِها عِزْماً بِخَافِقِهِ

ذُبُلِ الشِّفاهِ حَشَاها لاهِبٌ تَرِبُ
(أهل الرِّقِيمِ) وقد أَعْيَاهُمُ الطَّلَبُ
سِنِي يُوسُفَ حتى فَتَّها السَّعْبُ
نَجْماً تَرِفُ على إنسانِهِ الهُدْبُ
وفي حناياهُ أحنى الصبرُ يَنْتَحِبُ
سَرَتْ له الشمسُ تَسْتَجْلِي وتَقْتَرِبُ
كُلُّ الرِّسالاتِ والألواحِ والكُتُبِ
فَهَزَّها (أحمدٌ) واسَّاقَطَ الرَطْبُ
فَلِيلُهُ من لَجَيْنِ النورِ يَخْتَضِبُ
وجَلَّتْ مَهْدَها الأنفاسُ والرَّغْبُ
وفي ذرى العَرْشِ من أنوارِها شُعْبُ
يذوبُ شوقاً إليه الدرُّ والذَّهَبُ
رِيُّ النَبِيِّ وروضُ العِصْمَةِ الخِصْبُ
للهِ كَفِّكَ ما تُوحِي وما تَهَبُ
وأَضْرُسُ الشوكِ في أَحْشَائِهِ تَشِبُ
تُدَكِّي الجِراحُ وتُخْبُو حَوْلَها النُّصْبُ
لَتُشْرِقَ الشمسُ، لا تُرَبُّ ولا حُجْبُ
فَيَسْتَكِينُ، وتَذَوِي حَوْلَهُ التُّوبُ

قد جاء ينهلُ جذبُ الأرضِ غيثكما
 وجاء يسألُ يُنمُ الفضلِ جودكما
 تعجبَ الكونُ منْ صدرِ تكفلهُ
 نهواكِ يا (فاطمِ) سِراً وبحرِ رؤى
 نهواكِ يا (فاطمِ) إسراءَ أفئدةِ
 نهواكِ يا (فاطمِ) عشقاً وسهمَ هوى
 نهواكِ يا (فاطمِ) دققاً بخافقنا
 يا حبةَ السنبلِ القدسيِّ يا سحباً
 صبيّ نذاكِ على أشلائنا مطراً
 يا ليلةَ القدرِ أنتِ الوحيُّ متزلهُ
 من ألفِ دهرٍ وأنتِ العشقُ في دمننا
 تزلُّ الرُوحُ والأملاكُ ناهلةً
 ويختمُ الفجرُ ليلَ القدرِ - سيدي -
 تلقى لديه ليالي التيهِ بلغتها
 يجري غميراً فتَهفو نحوَ جدوله
 ويكتبُ النصرُ في رايته ألقاً
 كلُّ التراتيلِ قد جاءتكِ صاغرةً
 كل التسابيحِ قد ضلَّتْ شواطئها
 وأشرعتْ نحوكم أفواهاها القربُ
 فالمكرماتُ عيالٌ واليتيمُ أبُ
 فكنتِ أمَّ أبيها وانقضى العجبُ
 قد تاهَ فخراً إليه الفضلُ ينسبُ
 يُرثمُ النبضَ في معراجها الطربُ
 قد غارَ بين قسيِّ الصدرِ ينتشِبُ
 يُعبُّه الدمُ والأنفاسُ والعصبُ
 من الجنانِ عليها سندسُ قشِبُ
 كي تستديرَ على أرواحنا الرُتبُ
 وأنتِ أنتِ مراقبي الخلدِ والرُتبُ
 ما ألفُ شهرٍ؟ وماذا الدهرُ والحقبُ؟
 ترؤمُ مجدكِ من أئداهُ تحتلبُ
 ومنكِ فجرٌ سيأتي باسمه الغلبُ
 وترتوي حوله الأحلامُ والقضبُ
 شمُّ الجبالِ وبطنُ الأرضِ والهضبُ
 وحُمْرةُ الثأرِ في بئاره تثبُ
 وأجفلَ الحرفُ يستجدي ويرتقبُ
 وأنتِ تسبيحةُ الشيطانِ تصطبُ

كُلُّ السرايا تُعَفِّي دَرَبُهَا لُجَجٌ وَأَنْتِ مَنْجَى لِمَنْ سَارُوا وَمَنْ رَكِبُوا
وَنَحْنُ جُزْنَا فَمَا زَلَّتْ لَنَا قَدَمٌ، إِنْ أَظْلَمَ اللَّيْلُ أَنْتِ الْبَدْرُ وَالشَّهْبُ
مَا جَفَّ نَبْعٌ لَنَا أَوْ زَهْرَةٌ ذُبُلَتْ إِلَّا وَأَنْتِ الرَّوَى وَالكَرْمُ وَالْعِنَبُ
مَا رَاعَنَا حَادِثٌ أَوْ لَزْنَا عَنَّتْ إِلَّا وَحُبُّكَ فِي مَنْجَاتِنَا السَّبَبُ

هـ 1424/6/18

على الزهراءِ كم تحلو الصلاة

ترانيل في المولد الفاطمي التذريف

على بُعْدٍ يلوحُ لنا شيء من نوركِ الموعل في الصعود إلى حيث الظهر والعصمة ورضى الرحمن، هناك حيث تتجلين ريحانة في أنفاس طه، وبهجة في قلب خديجة، وابتسامة في ثغر علي، ودفئاً في صدر الحسين. هناك حيث أنتِ يا أم الحسن نبعثُ لك التحية ببوح الحرفِ وخفق القلبِ وهمس الشفاه، وندري أنكِ ستردين التحية بأحسن منها كما هي عادة السماء التي تعطي تلاع الأرض ووديانها المستجدية. جئنا نحمل إليك فيضاً من الشعور، وشيئاً من الشعر، ومدّاً من الترانيم والصلوات فعليكِ يا أم الحسن كم تحلو الصلاة.

بروحِي نحو شاهقة يرفُ	بربِّك أيُّها الولَكُ المخِفُ
وما تُخفي العيونُ وما تُشفُ	عليها جُنحُ أنفاسِ الحيارى
كأوتارٍ تقلَّبُها الأُكُفُ	ترَفَقَ إنَّ أوردتي ونبضي
على راحِ الطيوفِ البِكرِ يغفو	تقلَّبُها فتنـبجسُ ابتهالاً
وأورقَ في شِفاهِ الوجودِ حَرَفُ	يرى الأورادَ أذبلها اشتياقُ
على مجرى النسيمِ العذبِ يطفو	بعثتُ به لِمُلهمتي بريداً
يعودُ لأمِّه بالحبِّ يهفو	أنا طفلٌ إذا بعُدتْ خُطاهُ
إذا ما اشتدت الظلماءُ يصفو	أنا، حُبِّيكِ، والقالي كنجمِ

أحاطوا نورَ غرَّتِه وباتوا
على الزهراءِ كم تحلو الصلاةُ

صفا نجمُ الحَبَّةِ والسراةُ
صدى لحنٍ تردُّهُ الجِهاتُ

إذا صمتَ اللسانُ فهُم رُوأتي
وفي مجرى العُروقِ وفي رِئاتي
لكانت أرخصَ الأشياءِ حياتي
تغنَّت بِاسمِكَ الغالي لهاتي
من الولَكِ المُبرِّحِ في لغاتي
مزجتُ هواكِ يا زهرا بذاتي
أديري راحتكِ على جهاتي
وأثرُ من هواكِ على فُتاتي
كجاري السيلِ والعشقِ القناةُ
على الزهراءِ كم تحلو الصلاةُ

وحقِّكِ إن جارِحتي وذاتي
عن العشقِ المُثيِّمِ في جناتي
وفي روعي التي لولاكِ فيها
إذا ما جفَّ من يَبَسِ مِدادِي
وقامت تُسمعُ الدنيا لُغاةً
أنا منذ كنت قبل الطينِ ذرّاً
وصرتُ العبدَ والأصفادُ تاجي
ستُلفيني أفتُ الأفقَ وجداً
نشرتُ هواكِ فابتدرَ الظمأةُ
تنادوا حينما التمعَ الفراتُ

وكانت ليلة الميلاد ...

يرومُ الشمسَ إلا قلتُ همسا
وفي الوجدانِ إشراقاً وشمسا
وجدتُكِ تمنحينَ الخلدَ قدسا
أمدُّ إليكِ راحتِ ونفسا

أنا في الأرضِ ما عاينتُ غرُسا
متى تسرينَ في روعي نسيماً
ظننتُكِ من جنى الفردوسِ لكن
أيا تفاحةَ الخلدِ انظُريني

فهذي في الغياب تمسُّ حُلماً
ستأتي من خديجة نَفْحَ عَطْرِ
ستقبل في وصيفاتٍ ورَكِبِ
وها أشرقتِ يا زهرا وليداً
وها قد جنتِ تحملِكِ الحياةُ
وتهيئُ باسمِ مولدِكِ النجاةُ

وهذي تملأُ الوجدانَ حدساً
وروحاً تملأُ المختارَ أنسا
تمزُّ له المني البيضاء جرساً
يُصيرُ ليلةَ الإشراقِ عرساً
هديتُها لمن للعيشِ ماتوا
على الزهراء كم تحلو الصلاةُ

وصارت الطفلة الصغيرة صبيةً تتألق بين الألم والجلدِ والعظمة...

بنورِ صباكِ بدرُ التَّمِّ تَمَّما
رأى فيكِ اليَفَاعَ وقد تجارى
رأى جلدَ الكبارِ وقد تجلَّى
رآكِ البدرُ يازهرا بشِعبِ
رآكِ ببابِ طه الطهرِ عبرى
لُتَدْخِلَ في مُجِبِّ الحَقِّ عزمًا
فأيقنَ أن مَنْ كَفَلَتْ أباهما
ونعلمُ عنه أن الطهرَ صارتِ
أبنتَ الوحيِ تفديكِ البناتُ
وذاتَ الطهرِها تتلو الذواتُ

ونحوَ غلاكِ منه الضوءُ أوْما
ليسكُبَ في ارتعاشِ الصبرِ نَعْمى
بيافعةٍ تفوقُ الكونَ عزمًا
وهبتِ له - على الإجدادِ - كَرَمًا
تكفكفُ عبرةَ الساقِ المَدْمى
وتدفعُ عن حبيبِ الله هَمًّا
ستبقى السرُّ بالأَيَّامِ زَمًا
لهاديهما وللمهديِّ أُمًّا
وأمَّ أبيكِ والنسلِ الهداةُ
على الزهراء كم تحلو الصلاةُ

وشبَّت الصبية اليافعة كالدر المحبوء في صدْفِه حتى جاء كُفُوها الأوحِد...

وشبَّت في رُؤى الجوزا مَلِيًّا
وظلَّت في عوالمها خَفَاءً
وفيه الدرُّ والأصدافُ راحت
فأعشى نُورُها الأبصارَ لكن
ولم يظفِرْ بكنزِ النورِ إلاَّ
فأقبلَ - وهو إعصارُ المنايا -
يَكْرُ بلجَّةِ الأهوالِ لكن
عليَّ خاطبٌ، والظهرُ ترنو
تَغْنِي يا حُرُوفُ ويا دَوَاةُ
بُعُرسٍ ماسٍ من فمه الرواةُ

وغذَّتْ ثلهمُ النورَ الرُقِيًّا
وبحراً غائرَ المرمى طَمِيًّا
من الزهراءِ تتخذُ الحليًّا
معينُ النورِ لم يبرحْ خَفِيًّا
فَتَى لولاهُ لم تُنلِ الشريًّا
حييَّ الطرفِ مبتسمَ المحيَّا
تجارُ خطاهُ حين أتى النبيَّا
وباريها يزوَّجُها عليًّا
فتى الفتيانِ تقرنُهُ الفتاةُ
على الزهراءِ كم تحلو الصلاةُ

وضمَّتْهُما الدارُ وتقاسما الدنيا على جانبي الباب...

وقرَّاً حيثُ يلتئمُ النسيمُ
على دارٍ بها الأملاكُ حَفَّت
وناما فوقَ جلدِ الكيشِ لكن
أثأثُهما من الأخرى المعالي
إذا صمَّتا عن الأذكارِ فِكْراً
هنا كهفٌ تلوذُ به الأمانِي

على دارٍ يضوعُ بها الأديمُ
وطافَ على جوانبها الحطيمُ
يرفرفُ في طيوفِهما النعيمُ
وفي الدنيا أثأثُهما الهشيمُ
تكلِّمَ هاتفُ الوحيِ الرخيمُ
ويأمنُ في جوانبهِ الرقيمُ

هنا طورٌ يلبِّي النورُ فيه
فلم لا يضرعُ العاصي بدارٍ
بخٍ يادارُ أنجزتِ العِداتُ
تشطَّى الهدى فابتهلَ الهداةُ
ويضرعُ باسمٍ مَنْ فيه الكليمُ
تقيمُ بها الشفيعَةُ والقسيمُ
فمذُ عقدتْ أناملُها الحِصاةُ
على الزهراءِ كم تحلو الصلاةُ

وجنَّها الليلُ فكانتِ راهبته وملاكه... وقامت حينما نامَ الهزيعُ

وقامت حينما نامَ الهزيعُ
وراحت تملأُ الدنيا ضياءً
تادمُ ربَّها والليلُ يبكي
يناغيها الظلامُ فإن تناءى
إذا نادَتْ: إلهي جئتُ وحدي
ونحنُ إليك يا زهراءَ جننا
إلهي بالتّي رفعت يديها
هبِ العاصينَ ما سألتُ لترضى
على الأبوابِ يرجوكِ العِصاةُ
يلوحُ الصفحُ مذ يتلو الدعاءُ
وأرعى أعينَ الليلِ المهجوعُ
وقد خبتِ المشاعلُ والشموعُ
وتذرفُ من نواظرِهِ الدموعُ
يُهددها على الذكْرِ الطلوعُ
تجاوبُها الحجارةُ والجدوعُ
يُرددُ في جوانِحنا الحشوعُ
بعينِكَ ما اشترته وما تبعُ
بغيرِ الصفحِ لا يرضى الشفيعُ
وترجوكِ الجوارحُ واللهاةُ
على الزهراءِ كم تحلو الصلاةُ

وتنفس بين يديها النهار فكانت ملهمته وملاذه...

وعافَ الصبحُ ليلَ الوردِ غمداً
فأبصرَ من حشودِ الجِدِّ وفداً

على بابِ البتولةِ يرتجئها
يهُزُّ بهِ العوالمَ نبضُ قلبي
وأعطي منه للعلواءِ دُرّاً
وأدلي منه للفردوسِ بُرداً
وأسقي منه ظمأى البذلِ كأساً
وأعطي السائلينَ رغيْفَ حُبِّ
وأدعو المنجِبينَ لقد عقمتم
إلى عينيكَ تزدلِّفُ الهباتُ
يطيبُ السعيُّ إذ يدعو السعاةُ

هيني من جموعِ الفضلِ فَرِّدا
إذا هزَّتْ يدُ الزهراءِ مَهْدا
إذا أعطتْ يدُ الزهراءِ عِقْدا
إذا لبستْ جشيبَ العيشِ بُرداً
إذا أجرتْ بحورَ الجُودِ مَدّاً
إذا أعطتْ رغيْفَ الجوعِ رِفْدا
فمن أعطى كما الزهراءِ ولدا
وحول يديكَ تلتئمُ الجداتُ
على الزهراءِ كم تحلو الصلاةُ

ذريني في رغيْفِ الجوعِ حَبّاً
يدورُ سماكٍ يستجلي فتسري
تُحلِّقُ فوق أطوادِ المعالي
وتنزلُهُ هنيئاً سلسبيلاً
يُكبَّلُ في جوانبِهِ اصطباراً
يسرُّكُ أني ما عدتُ أخشى
وكيف أخافُ والإكسيرُ عندي
أنا في الحشرِ "معتوق" لحملي

يذرُّ على رغيْفِ الشمسِ حَبّاً
لكِ الأشواقُ في مسْراهُ هُدْباً
لتحملَ من سحابِ الشهدِ جُلْباً
على قلبِ قضى الأيامِ صَبّاً
ويبعثُ في المدى الأنفاسَ سِرْباً
هجيرَ العمرِ إن بالعُسرِ هَبّاً
يُصيرُ علقَمَ الأحزانِ عَذْباً
هوى الزهراءِ في دُنيائِ ذَنْباً

وتتلوها الخوافيق والرئات
على الزهراء كم تحلو الصلاة

ستحملها الجوارح والفتات
وتنجينا إذا صحننا العداة

وأراد من أراد أن يُعاقبنا على محبة فاطم...

وغنى قلبي الوهان فاطم
عيون العشق من سلسال فاطم
إذا رضيت عن العشاق فاطم
فحولوا بين أمشاجي وفاطم
وعاد الذبح مفتوناً بفاطم
فذي الأرواح قد وفدت لفاطم
سيحلو العمر في أكناف فاطم
سنحمل في يد الذرات فاطم
فلم نتعب ولا كل الثبات
على الزهراء كم تحلو الصلاة

وما ذنبي إذا عشقت عروقي
وما ذنبي إذا انجست بروحي
وما ذنبي وهذا الله يرضى
فقل للحاقدين لتقتلوني
ذبحتم في أطفالاً وشيياً
أياديم الكرامة لا تراعي
ويا آهات بالأطفال قومي
وأقسم لو نُفتت يا إلهي
تعددت المظالم والديات
وفوق الجمرها صاح الحفاة

هـ 1426/6/18

من وحي الضلوع

من بين الصدرِ وعَصْرَتِهِ
 من بين العينِ وحُمْرَتِهَا
 من بين النارِ وموقِدِهَا
 من بين البابِ وحائِطِهَا
 عُصِرَتْ، لُطِمَتْ، ظَلِمَتْ، هُتِكَتْ،
 وَهَوَتْ لِلأَرْضِ يُجَلِّلُهَا
 خَرَّتْ لِلأَرْضِ وَ"حَيْدَرُهَا"
 نَادَتْ وَالذُّعْرُ بِمَيْسَمِهَا
 آهٍ أَضْلَاعِي قَدْ كُسِرَتْ
 آهٍ لِلْمُحْسِنِ قَدْ بَقِيَتْ
 حَسْرِي أَنْحَاكَ أَبَا حَسَنِ
 لَكِن شَكْوَايَ إِلَى أَيْتِي
 وَمَضَتْ وَالْعَلَّةُ تَنْهَشُهَا
 وَذَوَتْ وَالْحُزْنُ بِخَافِقِهَا
 رَحَلَتْ وَالدمْلُجُ يُلبِسُهَا
 وَسَرَتْ وَالنَعَشُ يُلْفُ عَلِيَّ

وَحَيْنِ الضَّلْعِ وَكُسْرَتِهِ
 مِنْ بَيْنِ الحَدِّ وَلَطْمَتِهِ
 وَلَهْيَبِ الحِقْدِ وَجَذْوَتِهِ
 وَلَظَى المِسْمَارِ وَوَكْرَتِهِ
 لَجَأَتْ لِلبَابِ وَعِصْمَتِهِ
 سِرْبَالُ الدَّمِّ بِحُلَّتِهِ
 يَحْتَارُ الدَّمْعُ بِمُقْلَتِهِ
 تَنْدُكُ الدَّارُ بِرَجْعَتِهِ
 آهٍ لِلْقَرِطِ وَنَشْرَتِهِ
 تَنْشَقُّ التَّرْبُ لِعَفْرَتِهِ
 مَا بَالُ اللَيْثِ وَسَطْوَتِهِ؟
 مَا صَنَعَ القَوْمُ بِبِضْعَتِهِ
 وَيَحُومُ المَوْتُ بِصُفْرَتِهِ
 نَفْخُ الإِعْصَارِ بِجَمْرَتِهِ
 أَكْفَانُ المَوْتِ بِحُلَّتِهِ
 ثَارَاتِ اللّهِ لِصَفْوَتِهِ

وَبِرَحْمِ الْقَبْرِ غَدَتْ رَحِمًا
وَعَدَا سَيْتُورُ لَهُمْ فَلَقُّ
يَا نَوْرَ الصُّبْحِ وَيَا أَلْقَا
مَوْلَايَ بِحَقِّ مَصَائِبِهَا
وَبِحَقِّ مُتُونِ أَلْمَهَا
وَبِحَقِّ خِمَارِ مُنْعَفِرِ
عَجَّلْ بِالثَّارِ لـ "فَاطِمِنَا"
عَجَّلْ بِالثَّارِ لِأَشْبَلِهَا
لِمُصَابِ الْآلِ وَفَجَعْتِهِ
مِنْ خَلْفِ السُّحْبِ بَطْلَعْتِهِ
يَدْعُوهُ الْفَجْرُ بِعَبْرَتِهِ
وَبِحَقِّ الطُّفْلِ وَذَبْحَتِهِ
سَوِّطِ الْجَلَادِ بِقَسْوَتِهِ
مَا بَيْنَ اللَّيْلِ وَلَبْوَتِهِ
قَدْ ضَاقَ اللَّيْلُ بِظُلْمَتِهِ
لِيُبْرِحَ الثَّغْرُ بِبِسْمَتِهِ

هـ 1424/5/10

الجسور الزكري (عليه السلام)

قبلة الآمال

أَمَّتْكَ أَشْرَعَةُ الْآمَالِ تَبْهَلُ
 يَا بَهْجَةَ الْحُورِ، يَا بَكْرَ الرِّسَالَةِ، يَا
 يَا سِدْرَةَ الْخُلْدِ، يَا أَحْلَى مَغَارِسِهَا
 يَا حُمْرَةَ الشَّمْسِ مِنْ طُورِ الْهَدْيِ بَزَغَتْ
 يَا دَفْقَةَ النُّورِ مِنْ قَلْبِ السَّمَاءِ انْبَجَسَتْ
 يَا عِشْقَ أَحْمَدَ، يَا رِيحَانَ عَبَقَتْ
 يَا غُصْنَ "هَارُونَ"، يَا تَوْرَاتَهُ انْبَعَثَتْ
 يَا رَايَةَ اللَّهِ فِي فِرْدَوْسِهِ سَمَقَتْ
 يَا ثَوْرَةَ الصَّلْحِ يَا سَيْفَ الْحُسَيْنِ وَيَا
 أَنْتَ الصَّلَاةَ الَّتِي غَنَّى الْإِبَاءُ بِهَا
 أَنْتَ الشَّمُوخُ الَّذِي مَا طَالَ أَحْمَصَهُ
 أَنْتَ الْمَعِينُ الَّذِي مَا رَدَّ سَائِلُهُ
 مَا يَعْجَبُ الدَّرُّ بِالْأَحْجَارِ لَوْ لَمَعَتْ
 قَدْ يَكْمُنُ النَّسْرُ فِي الْإِكَامِ مُرْتَقِبًا
 قَدْ يَرِبُضُ اللَّيْثُ، أَوْ يُخْفِي مَخَالِبَهُ
 سَاهَمْتُكَ الْعِشْقَ حَتَّى عَادَ مُنْتَشِيًا
 يَا مُزْنَةَ الْجُودِ، مِنْكَ الْجُودُ يَنْتَهَلُ
 رِيحَانَةَ الطَّهْرِ أَنْتَ الطُّهْرُ يَنْهَمِلُ
 أَنْتَ الْكُرُومُ، وَأَنْتَ الْوَرْدُ وَالْأَكْلُ
 مَا شَفَقَكَ الْأَفْقُ إِلَّا رَأَى الْخَجَلَ
 يَطُوفُ شَوْقًا عَلَيْهَا الْوَجْدُ وَالْأَمَلُ
 عَلَى النَّسِيمِ فَحَيَّاهَا النَّدَى الْخَضِلُ
 مِنَ الْخُلُودِ مَعِينًا نَبْعُهُ الْأَزَلُ
 عَلَى خَمَائِلِ مَسْرَاكِ الْخَمِي زَحَلُ
 صَدَى الْفُتُوحِ مَدَى الْأَزْمَانِ يَتَّصِلُ
 وَفِي صَدَاهَا صَلَاةَ الطِّفْلِ تَنْتَفِلُ
 قَصْرٌ مَشِيدٌ، وَلَا تَاجٌ، وَلَا كَلَلُ
 حَتَّى السَّهَامِ الَّتِي جَاءَتْهُ تَقْتَلِ
 وَطَلَعَةُ الْفَجْرِ لَا يَغْتَالُهَا الدَّجَلُ
 وَمِنْ مَاقِيهِ قَدْحُ الشَّمْسِ يَشْتَعِلُ
 وَيَمْلَأُ الرِّيحَ مِنْ أَنْفَاسِهِ وَجَلُ
 وَنَبْضُ عِشْقِكَ فِي شَرِيَانِهِ رُسُلُ

فمذ جريت معينا عند قافيتي
يا جدول الحب هب لي منك ساقية
ورش وجهي بماء الجود مبتدئا
وقل لروحي إذ جاءتك وردة:
على غديرك حط الورد والقل
يعب منها الرجاء الصب والأمل
(خوفا على ماء وجهه للذي يسأل)
نوالنا لكم يا شيعتي خصل

هـ 1423/9/15

ابتهال الحنايا

كم تناجيك ليالينا ابتهالا
كم تلوناك على أوتارنا
أنت إكسير أمانينا التي
أنت يا سئل الصفاء المشتهى
أنت يا بحر قريضي والرؤى
خذ قوافي خيالاً سابحاً
ذبلت ريحاني الوهلى فخذ
أنت يا سر الإله المجتبى
كيف تخفى والدنا من ولى
كيف تنأى؟ أنت في آفاقنا
يا ربيب الوحي والحسن الذي
كنت في فيض السنا أفياءه
كنت نور العرش واللوح وفي
ألقاً كنت على جيد السما
ثم شاء الله أن يعثه
فبرا الجود فكان "المجتبى"

وتغيبك حنايانا همالا
نعماً ساجله النبض سجالا
جف مجراها فجاءتك هزالي
قد شربناك من الدر زلالا
(ظمى الشعر) فنادك تعالا
يتهادى في معانيك سؤالا
روح أبياتي جاءتك عجالا
وسليل المجد عزاً وجلالا
سكبت حبك في الشمس اشتعالا؟
قد تعمقت وأبدعت المجالا
أذهل الحسن بهاء وكمالا
تتمناك مآقيه ظلالا
غرة الخلد ترسمت نوالا
يرسل السحب بأنداه ثقالا
بين أهل الطين غيثاً وثمانا
وبرا الحلم فسواه المثالا

يا سَواقِي العِشْقِ طُوفِي حَوْلَهُ
 يا زُهَورَ الحُبِّ رُفِّي فَوْقَهُ
 يا طُيُورَ الفَجْرِ غَنِّي بِاسْمِهِ
 يا عُيُونَ الشَّمْسِ حُجِّي رَوْضَهُ
 يا بُدُورَ التَّمِّ قَرِّي عِنْدَهُ
 فَهُوَ نُورُ اللَّهِ وَالكَوْنُ الَّذِي
 كَانَ سِرًّا فِي دِياجِرِ المَدَى
 بَيْنَ أَصْلَابِ وَأَرْحَامِ سَرَى
 أَعَجَزَ الأَرْحَامَ أَنْ تَحْمِلَهُ
 بَرَزْخًا حَلَّ بِبَحْرِي "فَاطِمِ"
 وَنَمَا الدُرُّ بِأَحْشَاءِ الَّتِي
 قَدْنَا البَدْرُ إِلَى مَهْجَعِهَا
 وَجَرَيْنَ الحُورُ فِي سَيْلِ السَّنا
 وَأَتَيْنَ الدَّارَ كَمِ تَغْبِطُهَا
 عِنْدَهَا أَشْرَقَ سَبْطُ المِصْطَفَى
 وَوَلَدَتْ رِيحَانَةُ الهَادِي الَّتِي
 تَشْرُ العِطْرَ بِرَوْضِ رَامِقِ
 يَطْفَحُ البِشْرُ عَلَى سُمَّارِهَا
 وَتَوَشَّى مِنْ سَوَاقِيهِ دَلَالَا
 كِي تَعُودِي مِنْ شَذَا الطَّيْبِ جُدَالَا
 لَنْ تُطِيقِي عَنِ رَوَابِيهِ انْفِصَالَا
 لَنْ تَذُوقِي فِي مَاقِيهِ زَوَالَا
 لَنْ تَصِيرِي فِي لِيَالِيهِ هِلَالَا
 جَلَلِ الكَوْنِ عَطَاءً وَنَوَالَا
 فَتَجَلِّي وَتَدَى ثُمَّ سَالَا
 وَلِصْلَبِ الطَّاهِرِ الكَرَّارِ آلا
 وَبِرَحْمِ الطَّهْرِ قَدْ حَطَّ الرِّحَالَا
 وَ"عَلِيٌّ" فَإِذَا الفَجْرُ اسْتَطَالَا
 مَا بَرَا الرَّحْمَنُ لَوْلَاهَا الجَلَالَا
 وَخِيُوطُ النُّورِ قَدْ صِرْنَ حِبَالَا
 فَبَهْرَنَ اللَّيْلَ حُسْنًا وَجَمَالَا
 مَهَجَّ أَمَلَتِ السَّبْطُ نَوَالَا
 دُرَّةً فِي ذُرُورَةِ المَجْدِ تَلَالَا
 صَيَّرَتْ كُلَّ الرِّيحِ حِبَالَا
 لِلْمَجَرَّاتِ تَمَّيْلَنَ اخْتِيَالَا
 وَالنُّجُيْمَاتِ تَجْمَعْنَ احْتِفَالَا

بالذي هل وروداً ثرّة
سكب الجود هنيئاً وإبلاً
وتساوى عنده القاع الذي
والوريقات التي رقّ الندى
فهمى في ذا وهذي رشّها
هكذا كان جوداً أقدساً
هكذا كان حناناً ضافياً
هكذا كان صموداً شامخاً
فإذا تلقاه في عمق الجفا
كان دفناً في حنايا شغلة
وغدا في عزيمة الهدي رؤى
كان سراً في البرايا وكفى..

قلمي جاء نصيراً سيدي
فرأى البغي ضميراً أسوداً
زعموا أنك مطلق وقد
وادعوا أنك مزواج ولم
أسيف الصلح التي أصلتها
وعلى التأريخ والتزوير جالا
جسد الحقد بواديك رجالا
علموا أنك طلقت الضلالا
يجهلوا أنك قارنت الكمالات
أغمدت في عرش "سفيان" النصالا

والمواثيقُ التي سَجَرَتْهَا
ضَيَّعَ القومُ المرافي ومَضَتْ
لن يَغيبَ السبْطُ عن شاطِئِنَا
إن غَدونا سوف نَلقى ساجِلًا
وإذا رُحنا سَنَلقى مَورِدًا
أشَعَلتُ من تَحْتِهِ حتى الرمالا
رُوحنا تَهْتِفُ بالأموجِ لا... لا
سَنُصَلِّيهِ ابتداءً ومآلا
يُكْرِمُ السائلِ إن رامَ مَنالا
يَرِفِدُ الهيمَ وإن كُنَّ نبالا

هـ 1424/9/13

نحن عتناق الحسن

نحن أطياف حيارى
غربة البعد مدانا
نحن من روض جلال
نحن يا صاح معال
لم نرد للأرض إلا
حينما جاء الحسن

حينما جاء أتينا
مثل الله جميعاً
والتقت في رجل ما
فهو للوصف صلاة
لو تجلى الحسن شخصاً
لم يكن إلا الحسن

ها أنا أول آت
كي أراه من جنابي
حينما أشرق بث الـ
وأنا أرنو وأدعو
قد طوى الأسفار طياً
يمنح الإجلال شيئاً
روح والآلاء فياً
فلتهبني منك ضياً

أنا جبريلٌ وحسبي لم أكن لولا الحسن

وَأَنَا مِنْ هَزَّ قَلْبِي ***
فَأَرَانِيهَا عَيَانًا بِمَنَاقِبِ النُّجُومِ
كَلَّمَا فَاطِمٌ مَدَّتْ وَهِيَ تَهْوِي وَتَقُومُ
لَأَرَى الْأَمَلَاكَ حَوْلِي كَفَّهَا جُزْتُ الْغَيُومِ
وَأَنَا بِالْفَخْرِ أَدْعُو بِالْتَرَاتِيلِ تَحُومُ
إِنِّي مَهْدُ الْحَسَنِ ***

وَأَنَا مِنْ طَارَ فِيهِ ***
بَيْنَ أَضْلَاعِي الْفَتْ سِرْبُ جَبْرِيلَ وَحَطَا
لَا عَطَاءٌ كَعَطَائِي سُفْنُ الْأَمَلَاكِ شَطَا
أَنَا مِنْ ضَمَّ كِيَانِي لَا، وَلَا مِثْلِي مُعْطَى
يَا سَمَاوَاتُ اغْبِطِي لِرَسُولِ اللَّهِ سَبَطَا
إِنِّي دَارُ الْحَسَنِ ***

وَأَنَا السَّاعِي إِلَى مَنْ ***
حَافِيًا أُلْقِي رِدَائِي أَذْهَلَ الدَّرْبَ بِهَاهُ
قَدْ تَنَكَّبْتُ دُرُوبَ الْـ تَحْتَ جَنَّاتِ خُطَاهُ
ذَبْتُ يَا مَوْلَايَ خُذْنِي نَاسٍ فِي نَجْوَى هَوَاهُ
لَا تَقُولُوا حَجَّ نَحْوِي إِنِّي بَيْتُ الْإِلَهِ
أَنَا مَنْ حَجَّ الْحَسَنِ ***

وأنا سرُّ خفيُّ *** غابَ عن نأيِ السُّرى
فأنا من أوقفَ الشمـ
وأنا من أسهرَ الدُّنـ
وأنا من غيثِ كفِّ
أيُّها السائلُ عنِّي

وأنا كونُ رحيبٍ *** مدَّ للقاصين باعا
ضاقَ فيَّ الحقدُ ذرعاً
فأنا للقفرِ روضٌ
وأنا للقطعِ غصنٌ
اقصِّروا لن تعرفوني
إنني جلودُ الحَسَنِ

نحنُ يا مولاي غصنٌ
فقراءٌ لعظماكم *** لسواكم ما انحنى
عابوننا في حماكم
سيدي الحاجاتُ غرسٌ
فهي كالأحشاءِ تدعو
نحنُ عُشَّاقُ الحَسَنِ

أيُّ مظلومٍ كمثلِ المجتبي

ما سمعنا ميتاً قد غيلَ قلبه
 ما سمعنا عن بواكي راحلٍ
 أيُّ مَعدورٍ مَضَى من قَبْلِهِ
 أيُّ مألومٍ غدى من قَبْلِهِ
 أيُّ مسمومٍ قضى من قَبْلِهِ
 أيُّ مظلومٍ كمثلِ المجتبي
 لبيتُه الخنجِرُ يدري ما جنى
 مارمى الدهرُ حزيناً بالأسى
 جرَّعوه غصصَ الهَمِّ وفي
 غَدروه - وهو من قد علموا -
 بأبي من أحزنَ العرشَ وقد
 بأبي القاذفَ قلبَ المصطفى
 بأبي الحاملَ همَّ المرتضى
 وأيادٍ قُطعتْ عن جَمَلٍ
 بأبي الوارثِ أحزانَ التي
 في حماها ... وفتاها حولها

نَهشتَ جُثمَانَهُ سَبعونَ نَبْلَهُ
 أرسلتَ من نرْفِهِ سَبعونَ مُقْلَهُ
 تنهَبُ الأنصارُ للأعداءِ رَحْلَهُ؟
 تخنُقُ السحبُ بكفِّ الرِّيحِ ظِلَّهُ؟
 لم يَزِدْهُ السَّمُ آلاماً وَعِلَّهُ؟
 طعنَ الخنجِرُ قبلَ القلبِ رِجْلَهُ؟
 بفؤادٍ صارَ لآلامِ سَلَّهُ
 بأيادي الخِصمِ والأصحابِ مِثْلَهُ
 بابِه كم وجدَ المهمومُ سُؤْلَهُ
 بأبي من جحدَ الأشياغِ فَضْلَهُ
 جرَّعتهُ السَّمُ رَقْطَاءَ الأذْلَهُ
 قطعاً لما سقاها الشُّركُ غِلَّهُ
 سلبَ الحقُّ وكانَ الصلحُ حَبْلَهُ
 أقبلتْ تقدِمُها للشارِ بَغْلَهُ
 في حماها رأتِ الحِقْدَ وجرزَلَهُ
 ينظرُ العاصِرَ قد أوقرَ رِجْلَهُ

عزمتُكَ المهروبُ من بالحلِ شلّة؟
 مَنْ حَمَى الظبيَ ألا يُدرِكُ طفلة؟
 متنها من ظلمة الأحقادِ حلة
 سامرياً تبعثُ الأضغانُ عجلة
 لبنيتها غصّة الأحزانِ نحلة
 حين سئوا لبنيتها القتلِ ملّة
 سامريّ حجبَ الضيا فيك وقتلة
 مذ عليها أرسلَ القتالُ صلّة
 ومضى كي يأخذ الموتُ محلّة
 ألم لو سارَ في الصخرِ لقلّة
 وماقيه على الأختِ المطلّة
 أطلعَ الدهرُ مآسيه وذلة
 حزنًا من خلفه يسحبُ ذيلة
 شهقتُ بالوجعِ الحمومِ حولة
 بلحاظِ العينِ والأنفاسِ شبلة
 لا تدعُ عمك مفروداً وقُلْ له
 عزّي الحربُ، فموتُ الخدرِ ذلّه
 وخذ العودّة يا عمّاهُ شعله

يعصِرُ الظهرَ فتدعو يا علي
 انظرِ المسمارَ، طفلي، ودمي
 في حماها والأيادي ألبستُ
 في حماها ويدُ التيهِ اصطفتُ
 أنحلّوها الحزنَ حتى تركتُ
 ورّموها وهي في طيّ الثرى
 لا تنامي يا ليالي فاطمِ
 هاهي الريحانةُ الورقى ارتمت
 فرمى السمّ على أوراقها
 أربعيناً من ليالٍ فتّها
 رأسه في صدرِ مفتوتِ الحشا
 ترمقُ الطستَ وفي لحاظها
 وأخوها يهجرُ العمرَ الذي
 ويرى من فزعِ أحبابه
 ويُديرُ العينَ يوصي بينهم
 ولدي أوصيك في يومِ اللقا
 عمي يا عمي أتحنّي للظبا
 عمّ عودني بصيحاتِ الردى

توقدُ الشمعَ بمراى زفّتي
 كنّ له يا ولدي دون الردى
 لا تعدّ يا ولدي نحو الخيا
 سوف يدمي نحره يا ولدي
 ولدي أوصيك بالحورا وبالـ
 إنّها مكسورة القلب التي
 ولدي أرحل عن دنيّاكم
 وقضى السبط ومالت عنده
 وفرات الحزن أجرى دمعهُ
 غاب للموت وخلق خلفهُ الـ
 تُعلم الدنيا بأن الحقّ إنّ
 سوف يحيى في المآسي أملاً

إذ يغيبُ البدرُ في جرح الأهلّة
 وتر القوسِ وراميه ونصلّه
 سترى الشمرَ وماضيه ونعلّه
 وعلى عمك يُجري الجيشُ خيلهُ
 حرم الحيرى وأوصيك برملة
 بعد عينيك سيرعاهها حولّه
 مثل سارٍ في الدجى ضيع ثقله
 راية الحلم وخرا الجود حولّه
 مذ رأى غار إلى الأجداثِ دجله
 جدت المهودم للظلماء شعله
 ربح الجور على مدماه جوله
 وسيبني بيد الموعود دوله

هـ 1426/2/5

وصية المسموم

أنا يا شيعتي المظلوم فابكوني إذا نُحْتَمُ أخي الظامي فنوحوني

كِلَانَا ذَاقَ مِنْ كَفِّ الْعِدَى كَاسَا
كِلَانَا فَوْقَ جَمْرِ الظَلَمِ قَدْ دَاسَا
كِلَانَا بَيْنَ آهَاتِ الرَّدَى قَاسَى
كِلَانَا نَنَازِعَ الْآلَامِ أَنْفَاسَا
بِحَقِّ السُّهُمِ لَمَّا صَابَ عَبَّاسَا
إِذَا نُحْتَمُ أَخِي الظَّامِي فَنُوحُونِي

كِلَانَا أَبْصَرَ الْعَادِينَ وَالْإِدَارَا
وَلَطَّمَ الْخَدَّ وَالْأَضْلَاعَ وَالنَّارَا
وَذُلَّ اللَّيْثَ لَمَّا أَقْتَبَيْدَ وَاحْتَارَا
وَتَشِيَّعَ السُّدْجَى وَالْقَبِيرَ إِذْ غَارَا
وَحَقَّ الصَّدْرَ لَمَّا ضَمَّ مِسْمَارَا

إِذَا تُحِثُّمُ أَخِي الظَّامِي فنوحوني

كَلَانَا عَايِنَ المِحْرَابِ مَفْجُوعَا

وَقَلْبَ الِذِينَ بِالْأَثَاتِ مَصْدُوعَا

وَأَبْصَرْنَا كَمِيَّ الحَرْبِ مَصْرُوعَا

وَمَنْ يَشْفِي سِقَامَ اليُتْمِ مَوْجُوعَا

بِحَقِّ الصَّائِمِ الْمُعْطِي الحَشَا الجُوعَا

إِذَا تُحِثُّمُ أَخِي الظَّامِي فنوحوني

وَلَكِنْ رَغَمَ مَاذُقْنَا مِنَ الهَضْمِ

وَرَغَمَ الطَّسْتِ وَالتَّعَانِ وَالسَّهْمِ

لَقَدْ أَمْسَيْتُ مِمَّا ذُقْتُ مِنْ ضَمِيمِ

ذَبِيحِ الرُّوحِ وَهُوَ مُذْبِحِ الجِسْمِ

فَإِنْ شِئْتُمْ تَوَاسَوْا بِالشَّجِي أُمِّي

إِذَا تُحِثُّمُ أَخِي الظَّامِي فنوحوني

بِرَغَمِ الكَرْبِ، قَدْ وَافَى أَخِي صَحْبَا

ولم يُتْرَكَ وحيـداً للـعدى نهبـا
ولم نسمع عن المذبوح قد سبـا
من الأعداء والأصحاب والقُربى
عداكم عاذل الألام والعُتبي
إذا نُحِيتُم أخي الظامي فنوحوني

لقبر أخي منارات من التبر
ووفاد تطوف عليه بالشغري
ولكن أين مَدُّ التبر عن جزري
وأين مباسم الوفاد عن قبري
بحق المضجع المهـدوم في القفر
إذا نُحِيتُم أخي الظامي فنوحوني

الإمام الحسين الشهيد
ونجوم سمائه
(عليهم السلام)

نقنتن على الأحداق *

سلام عليك سيدي يا أبا عبد الله، سلام عليك مولاي يا أبا الفضل، سلام عليك سيدي يا أبا محمد. ها أنا أغالب ارتعاشة القلم لأخط أول قصيدة حب تقبل أوراقتي، بعد أن سألت قصائد حبكم في أوردتي وشرائبي. كل ما أتمناه أن تدونوا اسمي في سجلات محبيكم ومادحيكم فلقد حملتكم بين الضلوع، وسكبتكم في الشرايين، ونقشتكم على الأحداق...

عشقناك نبضاً بين أضلاعنا رفاً	و(صغناك صبحاً فوق أجفاننا أغفى)
عشقناك أعناقاً تأبّت على الردى	لنستلّ بالأوداج هادرة سيفاً
عشقناك نبراساً يلوح على الفنا	وتشرق منه الشمس دانية قطفاً
عشقناك طوفاناً تئوب برّيه	عيون الهوى العذريّ مائة كفاً
عشقناك إكليلاً يفوح كرامة	فنهدي إليه الخلد نسرينها زلفى
نقشناك في الأحداق طيفاً مجنحاً	نصليّ له الأهداب خاشعةً صفاً
سكبنالك في الشريان عشقاً معتقاً	فعبّت به الأنفاس واردة رُغفاً

* ومن الحسين كانت البداية.

فمذ صرت نبض القلب صار هو الصدى
ومذ كنت ملاء الكون صرخة حزنه
فكنت نشيد الله زمجر جرسه
وكنت بعين الله جذوة طوره
وكت - كما همواك - وتراً مخلداً
وأصبحت للدقات يا وردها الإلفاً
تشتت على ذكراك الحائنه هفى
فخرت عروش الجور من حوله رجفا
فقد تطفأ الجوزا وذكرك لا يطفأ
وصرت مع الأرواح ياواحداً ألفاً

وردنا وعطر الوردي سبق خطونا
فطفنا على (العباس) نرنو لكفه
وخلناه ملاء العين يملك الدنيا
ورمناه خيالاً على قمم السما
ولاحت برود النجم تمسك هديه
وهب شعاع الفجر يلثم خده
فيا يمنة الإلهام ياكف وهب
يقبلها الكرار ساعة مولد
أدر بيديك الجود فوق جراحنا
وأحلامنا الخضراء قد أصبحت عجنفى
تمور على الأكوان واهبة ورفا
عطاء بملء الجود لا ينقصي نرفا
ينكس هام الشعر إن سيفه قفى
وتغفي على يمتاه ناعسة طرفا
ويحكي لنور الشمس من حسنه وصفا
أحار بها جوداً.. سل النهر والطفأ
وأدمعه تجري على خده وكفى
جراح مآسينا بغيرك لا تشفى

ومن رصف الإحسان في كفه رصفاً
هنئك يا شعبان إشراقه الهدى

فمذ أشرق السجّادُ أخرجَلَ نورُهُ
ويُهنيك يا (داودُ) صوتك لم يزلْ
ويُهنيك يا (ذا الطورِ) حزمك لم يزلْ
ويُهنيك يا (ذا النارِ) نارك لم تزلْ
ويُهنيك يا أيتامَ يشربَ قد هَمَى
ذُكاءً فذابت من مهابتِهِ كسفا
تُؤوِّبُهُ الأطيّارُ من نشجه عَزفا
يُزلزلُ (فرعوناً) ويرعِدُهُ عَصفا
تُذيفُ إلى (نمرود) من كَفهِ حَنفا
يُساقيك ماءَ الخلدِ من كأسِهِ الأوفى

نظمتُ رِيّاحيني عقوداً من الهوى
وعلّقتُ أشعاري على بابِ رِفدِكُم
وأبحرتُ (باسمِ اللهِ في سُننِ النجا)
فخرتُ قوى شِعري برملِ فنائكم
وأصغي لمُدحِ الآلِ وحيّاً مُنزلاً
بريِّ ولاكم.. حيثُ ترشِفُهُ رَشفا
فأنتم قري شِعري وموردُهُ الأصفى
وحُبُّكم بحري، وجودُكم المرفا
ومفؤود أبياتي إلى بابكم خفا
(تمنّت به العلياء) لو أصبحتُ حرفا

هـ 1423/7/2

واحة الواهين

تَصَاغَرَ دُونَ مَدَاكَ الْمَدَى
نَشَرْتَ الشَّمُوحَ عَلَى سَاحِلِيكَ
وَدَارَ الْخُلُودُ عَلَى مَوْلِدِيكَ
رَأَى حُشُوداً تُبِيدُ الْفَنَاءَ
وَلَمَّا طَلَعَتْ بِأُفُقِ الزَّمَانِ
تَرَقَّرَقَتْ عِقْدًا بِجِيدِ الْيَبَابِ
وَسَلَّتْ عَطَاءً بِكَفِّ الْحَيَاةِ
وَلَمَّا تَحَلَّلْتَ ثَوْبَ الظَّلَامِ
نَشَرْتَ الصَّبَاحَ عَلَى مَبْسَمِيكَ
فَأَحْنَتِ تُصَلِّي إِلَيْكَ الْجِهَاتِ
وَجَاءَتْ عُجَالِي إِلَيْكَ النُّجُومِ
فَشَعَّ ضِيَاكَ يَوْشِي الْجُفُونََ
وَطَافَتْ سُكَارِي عَلَيْكَ الشَّمُوسِ
تُعَانِقُ بُرْدَكَ فِي قَلْبِهَا
وَرَفَّ الْمَغِيبُ عَلَى وَجْتِيكَ

وَأَجْفَلَ دُونَ صَدَاكَ الصَّدَى
وَأَجْرَى فِي مُقَلَّتِيكَ الْفِيْدَا
بِحَجَرِ الْبَتُولِ وَحَجَرِ الرَّدَى
وَوَتَرًا بِعَرْشِ الْبَقَا مُفْرَدَا
وَلُحْتَ لِأَحْلَامِهِ مَوْلِدَا
فَطَلَّ يُحَاكِي نَدَاكَ النَّدَى
فَكُنْتَ الْعَطَاءَ وَكُنْتَ الْيَدَا
وَصَارَ رِتَاجُ السَّنَا مُوَصَّدَا
وَلُحْتَ بِدِيْجُورِنَا فَرْقَدَا
وَحَوْلَ حِمَاكَ هَوَتْ سُجَّدَا
تُدِيرُ ضِفَائِرَهَا مِرْوَدَا
لِتُبْهِرَ عَالَمَهَا الْأَسْوَدَا
تُدَوِّبُ أَهْدَابَهَا عَسَّجَدَا
وَتُجْرِيكَ فِي عَزْمِهَا مُوقِدَا
وَلَمَّا رَأَى الْحَصَى وَرَدَا

تأزّر منه الهدى وارتدى
 ترومك في تبعها موردا
 يُنادون يا سيدي المفتدى
 وجلّيت في أفقنا "أحمدا"
 وكان النادي، وكنت النّدا

وأرسل جلبابهُ أحمرّاً
 وقامت إليك عُروق الأبابة
 وهبّ الهداة على إثرهم
 بعثت الرسالة والمرسلين
 فكان المعين، وكنت المسيل

خشوعاً بيومك تستبشر
 ظمأ الفضايل تستمطر
 كمرّ النسيم إذا يسجر
 وعصفك في روعها يزأر
 فلا يستكين ولا يفثر
 ورجع صدها بنا يهدر
 ويبقى "الحسين" هو المصدر
 بجذب الضمائر تخوضر
 يضوع بها المسك والعنبر
 وتغرق في مده الأسطر
 وعشق الدواة به يقطر؟
 وبوح الرسول وما يضمّر؟

دنوت فحفت بك الأعصر
 وقامت ببابك محبورة
 ومرّ هوائك بأرواحها
 فعذت بموجك مبهورة
 يُجلجل في عزمات العصور
 يُنادي على سدرة المنتهى
 سيبقى يسيل شعاع الأبابة
 سيبقى "الحسين" لنا واحه
 ويسري بأرواحنا نفحة
 ويجري بأقلامنا أبجرّاً
 فماذا سيكتب عنك اليراع
 أيكتب عنك حديث السماء

تَشْفُكَ سِرّاً وَلَا تُسْفِرُ
يَذُوبُ عَلَى عَشْقِكَ الْمَجْمَرُ
فَكَيْفَ يُقَاسُ بِكَ الْحُسْرُ
فَعَادُوا وَرَاحَاتُهُمْ تُصْفِرُ
وَصَوْتُ الرِّسُولِ بِهَا يَجْهَرُ:
وَطَابَتْ لَهُ الْخُلْدُ وَالْكَوْثُرُ
وَعُصْنُ هُدَايَ وَمَا يُشْمَرُ
هَدِيرًا يَضِجُ بِهِ الْمُحْشَرُ

وَآيُ الْكِتَابِ وَتَرْتِيلُهَا
فَأَنْتِ "المودّة" فِي قَلْبِهَا
وَأَنْتِ الَّذِي "هَلْ أَتَى" تَاجُهُ
بِكَ الْمُصْطَفَى "بَاهِلَ" الْجَاحِدِينَ
وَعَادَتْ تَرْتَمُ مِنْكَ الْحَيَاةُ
أَحَبَّ إِلَهُهُ مَحَبَّ "الحُسَيْنِ"
"حُسَيْنٍ" حَشَايَ وَرِيحَانِي
سَيِّقِي نِدَائِي "أَنَا مِنْ حُسَيْنٍ"

وَسُودِ اللَّيَالِي وَعُجْفِ السِّنِينَ
بِأُفْقِ الذُّوَاهِلِ وَالْخَائِفِينَ
بِأَرْضِ الْكِرَامَةِ وَالْوَاهِبِينَ
نَضَارُ الشَّقَائِقِ وَالْيَاسَمِينَ
فَهَامَ الْفُرَادُ وَضَجَّ الْحَنِينُ:
وَنَاتِيكَ يَا سَيِّدِي زَائِرِينَ
وَنَعْرَقُ فِي دَفْنِهِ هَائِمِينَ
غِزَارًا عَلَى سَيِّدِ الْبَازِلِينَ
سِنَاتِيكَ يَا قِبْلَةَ الْعَاشِقِينَ

بِرَعْمِ الْجِرَاحِ وَرَعْمِ الْأَنِينِ
تَنْفَسَ صُبْحُ الْحَيَاةِ السَّنَا
وَسَالَ رَطِيبُ الْخِلَاصِ نَدَى
وَبَرَعَمَ بَيْنَ قُبُورِ الْعِرَاقِ
وَلَا حَ بَرِيْقُ الْقِيَابِ بِهَا
مَتَى سَنَطُوفُكَ يَا عِشْقَنَا
مَتَى سَنُعَانِقُ ذَاكَ الضَّرِيحِ
سِنَاتِي وَمُزْنَ الْجَفُونَ تَسِيلُ
سِنَاتِيكَ يَا صَوْلَةَ الْفَاتِحِينَ

سنأتي جُسوماً غِذاها هَواك
سنأتيك رُوحاً رواها نَداك
سنأتي نُعلِّقُ كَفَّ الوِلاءِ
سنمشي دروبك يا كربلاء
وإن لم تَسعنا الحُطى والدروب
سنأتي لثُمَّسِكَ تلك العُرى
جثونا على جَنَّةٍ شِدَّتْها
أتينا ننادي على بابكم
سلامٌ عليكَ مليك القلوبِ
ويتلو الكبارُ ويتلو الصغارُ
حُسَيْنٌ حُسَيْنٌ تُنادي اللهاةُ
حُسَيْنٌ حُسَيْنٌ حُسَيْنٌ حُسَيْنٌ
مُزِجَتَ بأمشاجها وهي طينُ
تَرَوَى على شَهدِهِ وهو دينُ
وطوقَ النِجاةِ بكفِّ السفينِ
رهائنَ عِشْقٍ تُحجُّ الضمِينِ
سنأتي على ضِلَعِنَا زاحِفِينِ
وَنَدعوكَ يا شِرْعَةَ الخالدينِ
نُقَبِّلُ أَعْتابَها خاشِعِينِ
بِقَلْبٍ مُعَنَّىٍّ ودمعِ سَخِينِ
سَتَبقى تُرْتَلُ في العالمينِ
ويَهْتَفُ بِاسْمِكَ حتى الجنينِ
حُسَيْنٌ حُسَيْنٌ يُلبِّي الوَتِينِ
حُسَيْنٌ حُسَيْنٌ حُسَيْنٌ حُسَيْنِ

مناجاة الطوفان

ومن ورِيدِكَ نَارُ النَّصْرِ تَضْطَرُّمُ
بِهِ الدَّمُوعُ ضِيَاءً وَالدَّمَا سُدْمُ
بَوْحُ تَفَرَّى بِهِ التَّرْتِيلُ وَالنَّعْمُ
كُلُّ الْجِبَاهِ وَأَحْنَتِ رَأْسِهَا الْقِمَمُ
تَسْتَعْدِبُ النَّزْفَ رِيًّا مَلْؤُهُ الشَّمَمُ
كُلُّ الْحِكَايَاتِ وَالرَّأْيِ لَهْنٌ دَمٌ
وَفِي سَكُونِكَ صَلَّتْ وَرَدَّهَا الْقِيمُ
فَلَا حَ رَأْسُكَ رَغَمَ الْمَوْتِ يَبْتَسِمُ

مِنْ ثَغْرِ جُرْحِكَ مَوْجُ الْفَتْحِ يَلْتَطِمُ
وَعِنْدَ زَنْدِكَ مَبْتُورًا نَمَا أُفُقُ
وَعِنْدَ صَدْرِكَ مَطْحُونًا أَضَالِعُهُ
وَعِنْدَ رِجْلِكَ خَرَّ الْفَجْرُ حَيْثُ هَوَتْ
وَفِي حَنِيَاكَ طَافَتْ أَلْفُ بَارِقَةٍ
وَفِي جِرَاحِكَ أَصْغَى النَّبْضُ وَارْتَعَشَتْ
تَسْرِبَلُ الْمَجْدُ فِي مَبْكَاكِ ثُوبَ إِبَاءٍ
تَجَهَّهَ الْمَوْتُ أَسْيَافًا وَصَالِيَةً

فَرَفَرَفَ النَّبْضُ حَوْلَ السَّهْمِ يَسْتَلِمُ
عَلَى الرَّمَاكِ قُصُورًا دُونَهَا إِرْمُ
طُوفَانٍ فَتَحَ تَطَامِي سَيْلُهُ الْعَرْمُ
رَغَمَ الذَّبُولِ تُرَوَّى بِالنَّدَى الدِيمُ
يَنْمُو الْفِدَاءُ، وَتَوَّى أَكْلَهَا "نَعْمُ"

هُنَا بِقَلْبِكَ غَارَ السَّهْمِ مُعْتَكِفًا
هُنَا الْجِبَاهُ بِيَاقُوتِ الدَّمَا نَصَبَتْ
هُنَا الدَّمُوعُ تَجَارِي سَيْلَهَا فَغَدَتْ
هُنَا طَلَعَتْ رِبْعًا يَسْتَفِيضُ نَدَى
مِنْكَ التَّرَابُ اجْتَنَى لَا لِلخُنُوعِ لَكِي

بين الجهاتِ صَوَارِي العِشْقِ تَنْحَطِمُ
تَطُوفُ وَلَهْيَ عَلَي مَشَاوِكِ تَلْتِمُ
فِي وَجَنَةِ الوَرْدِ نَزْفًا شَفَّهُ الأَلَمُ
يُغَالِبُ الكَوْنَ فِيهِ اللُّوْحُ وَالقَلَمُ
تَذَرُو هَشِيمَ الكَرَى كِي تُجْتَلَى الهِمَمُ
وَفِي (مِنَى الطَّفِّ) مِنْ أَشَالَتِهِ حَرَمُ
أَنْتَ الخَلِيلُ، وَأَنْتَ الأَذْهَرُ الحُرْمُ

يَا سَاحِلَ الحُبِّ، تَاهَ البَحْرُ، وَانْتَشَرَتْ
يَا مُشْتَهَى الشَّمْسِ مَا زَالَتْ قَوَافِلُهَا
يَا عَبْرَةَ الفَجْرِ مَا زَالَ النَّدَى حُرْقًا
يَا نَفْحَةَ الصُّورِ فِي الأَمْوَاتِ، يَا وَلَهَا
هَدِيرُكَ العَضُّ مَا زَالَتْ عَوَاصِفُهُ
يَا مُحْرِمًا فِي تِلَاعِ الخُلْدِ مَوْقِفُهُ
لَا... لَمْ تَكُنْ مُوسِمًا تُقْضَى مَنَاسِكُهُ

لَنْ تَبْرَحَ الرُّوحَ مَا صَلَّى بِي النِّسَمُ
جَاءَتْ عُجَالِي لَكَ الأَنْفَاسُ تَزْدَحْمُ
دَارَتْ عَلَيْهِ ضِبَاعُ السِّيفِ تَقْتَسِمُ
يَشْكُو الظَّلَامَةَ لِلرَّحْمَنِ يَحْتَكِمُ:
سَبِيًّا وَحَرْقًا لِأَجْلِ الدِّينِ تُخْتَرَمُ
وَتَلْعَقُ النَّزْفَ نَارًا مِلْؤَهَا نَهَمُ
ظَلَّتْ سَبَايَايَ لَا مَلْجَأَ فَتَعْتَصِمُ
وَتَحْمِشُ الوَجْهَ مِنْ ظُلَامِهَا الخُدْمُ
وَرَنَّةُ الحَنْفِ فِي أَنَاثَا هَرَمُ
وَفَوْقَ صَدْرِي نُعُوشُ المَوْتِ تُخْتَمُ

أَقْسَمْتُ بِاسْمِكَ يَا مَسْنَاةَ أوردِي
هَذَا صُوبَ حُبِّكَ يَا رَبَّنَا أَشْرِعِي
رَأَيْتُ جِسْمَكَ فَوْقَ التُّرْبِ مِنْجَدِلًا
فَسَالَ صَوْتُكَ يَدْعُو رَبَّهُ مِرْقًا
فِي دَاكِ يَا رَبِّ ذَا رَحْلِي وَأَخْبِي
عَجَّتْ خِيَامِي يَلُوكُ الجَمْرُ أَكْبَدَهَا
وَمُنْذُ قَهَاوِي رَمَادُ الخُدْرِ مُنْتَشِرًا
فَرَّتْ حِيَارِي يَشُقُّ السُّوْطُ أَضْلَعَهَا
فِي دَاكِ يَا رَبِّ أَطْفَالِي تَذُوبُ ظَمًا
فِي عَرَصَةِ الطَّفِّ كَانَ المَهْدُ مَطْلَعَهَا

ناغى رضيعي سراب القفر يرشفه
 فقَبَّلَ السهمُ مسموماً ترائبه
 فكَبَّرَ الذَّبْحُ، واحتزَّت مساربه
 وفي اللهاة لظى الأنفاسِ ينفطمُ
 وللترائبِ راحَ الطفلُ يلتئمُ
 وماتَ طفلي لِدَرِّ السهمِ يتسِمُ

فِداك يا رب أولادي تخِرُّ كما
 هذي الشموعُ تُنادي طيفَ مُعرِسها
 كيف ارتضيتَ جشيبَ الأرضِ يا ولدي
 وذا "علي" تمادى الجذبُ في فمه
 فِداك يا ربَّ عباسٍ يخرُّ على
 كانت مآقيه شطآني وأذرعُهُ
 شهبُ السماءِ لتطوي دربي الظلمُ
 يا "قاسم" النورِ كيفَ النورُ يُقتسمُ؟
 وظلٌّ ينعى وثيراً صدرُهُ الحلمُ
 قآب يشكو وهل يروِي الصدي العدمُ؟
 صدرِ الفُراتِ ودَمْعُ النهرِ ينسجمُ
 عُرى ودادي التي ماخلتُ تنفصمُ

فِداك يا رب أبقى مُفرداً ودمي
 فِداك قلبي فتيماً دون مُعتقدي
 خذني إليك وذرْ نزي يجاوب من
 يسقي الشموخَ ويحي حوله الشممُ
 خَلَّ المثلثَ في أحشاي يلتهمُ
 يظنُّ أن صلاةَ الطفِّ تُختتمُ

هـ 1424/2/20

الساقى الظمي

في مولد سيدي ومولاي أبي الفضل العباس (ع)

إكسِيرُ قُدْسِكَ (لِلْحَيَاةِ حَيَاةً)
يا دَيْمَةً الفجرِ الرطيبِ أدرُ بنا
يا مُلْهِمَ البدرِ المُنِيرِ سَنَاءَهُ
أنتَ الذي نضدَ النجومَ فضائلاً
أنتَ الذي امتشقَ الشُّموسَ بكفِّهِ
هذي القوافلُ في سُراكِ تَلاطَمَت
طلبتكِ يا بَدَرَ الهواشِمِ في السَّما
رَفَّتْ إليك تَرْتُلُ النجومى وقد
ظَلَّتْ حيارى لا تطوفُ بِبِقَعَةٍ
جالَتْ وأتعبها الترحُّلُ والشُّرى
نشقتُ هَواكُ من الجِنانِ قصيدةً
لكنها لَمَّا تعثَّرتْ خطوها
وجدتكَ في كُلِّ الجهاتِ فأيقنتُ
وبأنَّ نورَكَ بزَّ أَلويةَ السنا
وَمَمِيرُ جُودِكَ لِلْفُراتِ فُراتُ
مَرأى لِوَاكٍ فعاثِشِقوكَ سُرَاةُ
تَعَبَتُ بوَصْفِكَ ألسُنٌ ولُغاتُ
ماذا ستُكُتَبُ أَحرفُ ودَواةُ؟
إِنَّ الضياءَ لَقُدسِ (ذاتِكَ ذاتُ)
فالنورُ يَسعَى والنجومُ حُداةُ
فإذا المِشارِقُ في سَماءِ بُزاةُ
بُحَّتْ لِطولِ صلاتِهِنَّ لَهَواةُ
إلا وفيها من عطاكَ هِباتُ
فإذا السحابُ في مَداءِ رِئاتُ
الغيثُ يَكُتُبُ والرِياحُ رُواةُ
وبدا لها أن الطريقَ شَتاتُ
أَنَّ العوالمَ في مَداءِ جِهاَتُ
وعليه من نورِ الجليلِ سِماتُ

بدم الهلال، وقاتليك موات
وجرت على إثر السلام صلاة
وسرى بأذن الخلد وهي وعاء
فلتشهد الدنيا فنحن غلاة

وبأن سيفك في الأصل مخضب
فرت إليك وسلّمت وترّمت
ودعت بصوت أزّ أجنحة المدى
إن كان من عشق الفضائل غالياً

ولوأ يرف على طلائعه المدى
أقصى المدائح في عوالمك ابتدا
مهما أتاحت للصوارم أكبدا
بسوى الجراح ونزفها لن تضمدا
تحيى وإن جذ الحسام لها اليد
بدم الفؤاد وبالسواعد تفتدى
يستأفها الورد الشذي من الندى
سيطل نورك في الغياهب فرقدا
ومعاً هميم إلى فراك موردا
في سوحها إلا وصوتك أرعدا
كم يبعث العمر المديد من الردى
بجماك أظعان الشريعة والهدى
وهوت على أعتاب مجدك سجدا

عبّاسُ يا صوتَ البطولةِ والصدى
ماذا نُنظّم في عُلاك وقد غدت
عبّاسُ علّمتَ البطولةَ أنّها
سيظلّ مدمي الجوارح طعنةً
علّمتنا أن الإخاء وشيخة
علّمتنا أن الفداء عقيدة
علّمتنا أن العطاء سجية
قمرَ العشيرة إن أحاط بنا الدجى
ساقى العطاشى كم يلح بنا الظما
ليث الحريّة ما جرى صمت الردى
يسعى الخلود لطالبيه وإن قضاوا
حامى الظعينة كم تنام قريرة
كبش الكتيبة ذي الكتائب أذعنت

بسوى سَمَائِكَ لَنْ تَرِفَ وَتُعْقَدَا
خَفَقَاتُ قَلْبِكَ حِينَ تَاقَ لَهَا الْفِدَى
فَرَأَى الْإِجَابَةَ بَيْنَ أَعْطَافِ الصِّدَى
(يوماً أبو الفضلِ اسْتَجَارَ بِهِ الْهُدَى)

زحفاً سنسري نحو صرح العَلْقَمِي
روحاً تلوذُ بِرَحْبَتَيْهِ وَتَحْتَمِي
وأصيحُ بِالرُّوحِ الْكَلِيلَةِ أَقْدِمِي
ومعَ الْمَلَائِكِ وَالْحَوَائِجِ تَمْتَمِي
بِرِكَابِهِ يَدْعُو تَرشَّفُ مِنْ فَمِي
كَفَّيْنِ فِي كَفِّ الْبِتُولَةِ تَرْتَمِي
ومغِيثَ كُلِّ مَرُوعٍ وَمُؤَلِّمِ
قَسَمًا بِزَيْنَبَ وَالصِّغَارِ وَبِالْدَمِ
أنا كَاشِفُ الشَّدَاتِ وَالسَّاقِي الظَّمِي
صَلِّيْ عَلَى بَابِ الْحُسَيْنِ وَسَلِّمِي

بطلَ الْعَقِيدَةَ تِلْكَ رَايَاتُ السَّنَا
نَفْسَ الْحُسَيْنِ عَلَى الدَّرُوعِ تَقَدَّمَتْ
بَابَ الْحَوَائِجِ كَمْ دَعَاكَ مُرُوعٌ
إِنْ تَعَجَّبُوا مِنْ شَأْنِهِ فَتَذَكَّرُوا

بِاللَّهِ يَا تِلْكَ الدَّرُوبِ خُذِي دَمِي
وَإِذَا وَصَلْتِ إِلَى مَدَاهُ فَخَلِّني
سَأُضْمُّ أَرْجُلَ زَائِرِيهِ بِأَضْلَعِي
هُزِّي عُرَى بَابِ الْحَوَائِجِ وَاخْشَعِي
صَلِّي الْإِلَهَ عَلَى الْمُعْطَشِ وَالسَّقَا
صَلِّي الْإِلَهَ عَلَى الَّذِي وَهَبَ الثَّرَى
صِيحِي السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا لَيْثَ الْوَعَى
هَذِي الْحَوَائِجُ فِي فِنَاكَ تَبَاشَرَتْ
أَشْرَعُ زَنُودَكَ لِلْهَمُومِ وَقُلْ لَهَا
فَإِذَا أَرَدْتَ إِلَى النِّجَاةِ وَسَيْلَةَ

عباس... يا عباسُ

القصيدة تحكي قصة حقيقية لإحدى كرامات سيدي ومولاي بابِ الحوائج أبي الفضل العباسِ (عليه السلام). والقصة لأخت مؤمنة من قرية التويب الغالية هي السيدة ودبعة الفلفل. تقول الأخت - وأنا هنا أنقل عن نص كتبه وعن تفصيل ينقله لي خالها - إنها وفي شهر ذي الحجة من عام 1426هـ وبعد تخرجها من الجامعة أحست بآلام في الصدر وكانت نتيجة الفحص الصاعقة أنها أصيبت بالداء الخبيث. وبدأت رحلة العلاج الشاقة المؤلمة مع توسلها المتواصل بآل محمد ومواظبتها على ختم القرآن الكريم وأدعية الإمام السجاد (ع)، وكانت ترى من يقول لها: اطمأني، وذات مرة رأت من يقول لها: "لقد مسحتُ عليكِ وشُفيتِ"، حتى كانت ليلة السابع من المحرم من عام 1427هـ وكان الخطيب يذكر كرامة لأبي الفضل (عليه السلام) لرجل أنجب بعد عقم ببركة التوسل بباب الحوائج، فتوسلت حينها بأبي الفضل (عليه السلام) ونذرت أن تعمل له ضيفة من قابل، وفي شهر رجب من نفس العام أعيدت لها الفحوص والتحليل فكانت النتيجة أن الداء لم يكن له أي أثر وأن التشخيص كان خاطئاً، وهي الآن تنعم بتمام الصحة والعافية ببركة باب الحوائج أبي الفضل عليه السلام.

مُدُنِي خَوْتُ وَصَدَايَ يَخْتَنُقُ
وَجَعِي يَنْنُ وَأَنْتِي لَهَبٌ
وَبَأْضَلْعِي يَنْقَهَقُ الرَّمَقُ
وَحُشَّاشَتِي بِالْجَمْرِ تَحْتَرِقُ
وَيَقُودُنِي وَسَفِينَتِي الْغَرَقُ
حَيْرِي أَسِيرٌ وَأَجْرِي شَجْنُ

وعلى ذبولي يهمسُ الإحساسُ
عبَّاسُ ... يا عبَّاسُ ... يا عبَّاسُ

**

أسلمتُ كَفِّي لِلحِمَامِ فما
أنبأبُه غُرِسَتْ بِباصرتي
ورأيتُ صبري بين مِخْلَبِه
وبرغمِ نزفي تَهْتَفُ الأنفاسُ
عبَّاسُ ... يا عبَّاسُ ... يا عبَّاسُ

**

ذبلتُ أصيحُ وأنَّتي وتَـري
أثرى أحمُّ البينَ في سَـنتي
ها قد وردتُ النهرَ يا أملِي
أظما وفي شفتي يئنُّ الكاسُ؟
أثرى الحفائرُ هيَّأتْ قَدَري
ويذوبُ في ماءِ الفنا عُمَري
أَيكونُ من بحرِ الظما صَدَري
عبَّاسُ ... يا عبَّاسُ ... يا عبَّاسُ

**

يا ساقِي العَطَشِ أَغِثْ وَجَعِي
نَاءِ ضَرِيحِكَ سَيِّدِي وبه
عبَّاسُ أدركني وخذ بيدي
ترضى تضمُّ شبايَ الأرماسُ؟
ها قد أتى يشكو إليك معي
قد صاح من بُعدِ المدى فَرَعِي
عبَّاسُ قد فتَّ الأسي جزعي
عبَّاسُ ... يا عبَّاسُ ... يا عبَّاسُ

**

عبَّاسُ أقسمُ بالتي حملتُ
كفِّكَ للجارِ وابتَهَلتُ

عَبَّاسُ بِالْأَخْتِ الَّتِي هُنَّكَتُ
عَبَّاسُ بِالطِّفْلِ الَّذِي فَمَهُ
أَتْرَى أَحْيَبُ، فَمَا يَقُولُ النَّاسُ؟
وَبِحَقِّ مَنْ ضَمَّتْ وَمَا سَأَلْتُ
قَدْ سَامَرَ الْبَلْوَى فَمَا هَجَعْتُ
عَبَّاسُ ... يَا عَبَّاسُ ... يَا عَبَّاسُ

**

حَنَنْتُ إِلَيْهِ وَأَعُولْتُ فَرَنْا
فِي مَأْمَنِ لَا تَجْزَعِي وَذُرِي
بَابُ الْحَوَائِجِ وَالَّذِي بِيَدِي
وَأَنَا الَّذِي صَلَّى عَلَيَّ الْبَاسُ
نَحْوَ الْبِكَاءِ وَقَالَ أَنْتِ هُنَا
عِنْدِي الْحَوَائِجِ وَأَسْكُنِي فَأَنَا
شَيْدْتُ لِلْمَذْعُورِ طُودَ مُنِي
عَبَّاسُ ... يَا عَبَّاسُ ... يَا عَبَّاسُ

**

لَا تَذْعُرِي وَذُرِي لِي السَّقَمَا
فَأَنَا مَجْلِي الْكَرْبِ فَاقْتَرِي
هَاكَ اشْرِي وَاهْنِي وَلَا تَخْفِي
شَافَاكَ مِنْ غَنَّتْ بِهِ الْأَطْرَاسُ
وَذُرِي لِي الْأَحْزَانَ وَالْأَلَمَا
سَتْرِينَ جُودِي بِالشِّفَاءِ هَمِي
أَوْتَشْتَكِينَ إِلَى الْمَعِينِ ظَمَا؟
عَبَّاسُ ... يَا عَبَّاسُ ... يَا عَبَّاسُ

**

قُولِي لِكُلِّ مَرُوعٍ وَجِلِ
لِلَّهِ بِالْعَبَّاسِ فَهِيَ لَهُ
فَأَنَا الَّذِي مَا خَابَ سَائِلُهُ
أَنَا مِنْ تَصِيحُ بِمَجْدِهِ الْأَغْرَاسُ
إِنْ لَاحَتِ الشَّدَاتُ فَابْتَهَلِ
مِثْلَ الْحَصَى الْمَسْحُوقِ لِلْجِبِلِ
أَتَى وَحَبْلِي وَأَصْلُ لِعَلِي
عَبَّاسُ ... يَا عَبَّاسُ ... يَا عَبَّاسُ

**

مُدُّوا أَكْفَكُمُ إِلَى جَهَّتِي وَسَلُّوا إِلَـهَ بِحَقِّ مَنْزِلَتِي
قُولُوا إلهِي بِالذِي يَدُهُ فِي الْغَيْبِ لِلْعَانِينِ قَدْ دَعَتِ
هَذِي حَوَائِجُنَا مَوْمَلَّةٌ وَإِيكَ بِالْعَبَّاسِ قَدْ أَتَتِ
وَبصَدْرِنَا تَتَوَسَّلُ الْأَنْفَاسُ عَبَّاسُ ... يَا عَبَّاسُ ... يَا عَبَّاسُ

هـ 1428/8/3

بين الساقبي والفرات حديث بين الفرات وأبي الفضل

الفراتُ الظامئُ جاءَ لاهتاً يخرقُ السنينَ والبِقاعَ يبحثُ عنَ سَقَّاتِهِ الموعودِ. جاءَ يوزِّعُ الحياةَ على جانبيهِ وهو ظامٍ يتلهَّفُ شوقاً لساقبي العطاشى... وأخيراً رآه... رآه بداراً ساحراً يتلألأُ في سماءِ الطفوفِ وقطراتِ النورِ تنسكبُ على ذوائبِهِ ووجنتيه . رآه يحملُ الصارمَ والجودَ والسماءُ تُديرُ نجومها عليهما فعَلِمَ أنه وصلَ إلى غايته فتجارى بين يديه... وابتدأت النجوى ...

الفرات: يتمتم حاشعاً بين يدي أبي الفضل

وَأَنَا أَسْعَى إِلَيْكَ	مِنْ عَصُورٍ غَابِرَاتٍ
يَوْمَ أَنْ دَلَّ عَلَيْكَ	بَرَعَمَ الدَّرْبِ حَيَاتِي
بِفَجْرِي مُقَلَّتِيكَ	أَنَا يَا عَبَّاسُ آمَالٌ
وَضِيَاءٌ فِي يَدَيْكَ	سَكَبَتْهَا الشَّمْسُ دِفْئاً
سَبَّحَتْ فِي وَدَجِيكَ	أَنَا نَزْفٌ مِنْ سِنِينَ
تَحْتَ مَسْرِي قَدَمِيكَ	ضَاعَ عُروقي وعُيُونِي
قُبْلًا فِي ضِفْتِيكَ	عِنْدَهَا يَخْفِقُ دَفْقِي
خُذْ وَبَلِّ شِفْتِيكَ	وَيُنَادِي: أَنْتَ ظَامٍ

يَتَمَنَّـاكَ فَمَـا	أنا يا مولاي ورْدُ
وَبِرْزُـدِيكَ ارْتَمَى	أنا طفلاً جَاءَ يَجُـو
غَارَ لَكِنَ عِنْدَمَا	أنا جُرْحُ وَرَعِيْفُ
قَد تَطَامَى وَهَمَى	جَسَّ مَعْنَاكَ مَادَاهُ
مَ مَدَارَاتِ السَّمَا	وغدا يَفْرِشُ بِالنَّجْدِ
وَدُمُوعاً وَدِمَا	وَدُرُوبَ الْعِزِّ غَيْشاً
هُ وَلَكِن كَلَّمَا	فَسَقَى كُلَّ عَطَاشَا
عَادَ يَشْكُوهُ الظَّمَا	جَاءَ سَقَاءَ الْعَطَاشَى

حَائِزٌ بَيْنَ الْفَلَاةِ	جئتُكَ اليَومَ وَوَرْدِي
وَلَمْ يَمْدُرِ الْحِيَاةِ	وَرَعَ الْعُمَرَ بِشَطِيهِ
وَهِيَاماً وَصَلَاةِ	ها أنا جئتُكَ وَجَدَاً
وَعَلَى إِثْرِي الْبُكَاءِ	ها أنا جئتُكَ أَبْكَي
قُ وَأَمَّا ظَمَّاءُ	أرسلتني لكَ أَشْوَا
لِكَ أرواحِ الأَبْءِ	بَعَثَتْها في مَسِيْلِي
كَي تَلِيَّكَ الحُدَاةِ	بَيْنَ كَفِّيكَ تُلَّبِّي
يَتَغَنَّاهُ الهُدَاةِ	أنتَ يا مولاي وَرْدُ

أبو الفضل: ينحني ويمسح برفق على ناصية الفرات

ها أنا جئت فأوقف	بين كفي المسيل
أنا سقاء العطاشي	أنا من يروي الغليل
أنا بدر في سراط	صار للفضل دليل
أنا جود وعطاء	وهدير وصليل
هاك يمناي ترشف	فلكرامات تسيل
صفا قطراتك حولي	فأنا كف الجليل
وأنا عزم عليه	ينفري المسحيل
ووجدود في هواه	سدرة الخلد تميّل

إنني يا نهر بأس	في مدى المجد قراه
حلال أزار فوادي	سترى الدرغ وراه
ها هنا عزم بعيد	أنعب الليل سراه
عجز الدر ولما	يُدرك النجم ثراه
فإذا الجوزاء سهري	ترتجبي فجرك راه
علاه يطلع يوماً	فيراها وتراه
فأنا مسرب نور	لكن البغي فراه

وَأَنَا دُرَّةٌ عِقْدٌ فَصَمَّ السُّدُورُ عُرَاهُ

سَوْفَ أَحِبُّوكَ يَقِينِي
وَأَغَادِيْبِكَ لِفَتْحِي
سَتَرِي الْجَيْشَ حَصِيداً
وَسَأَذْرُوهُ هَشِيماً
وَأَنَا مَمُوتُ الْمُنَايَا
وَإِذَا عَزَّ فِإِذَاءُ
سَوْفَ أُعْطِيكَ سِقَائِي
وَأُرْوِيْكَ نَجِيْعِي

الفرات: يتوسل للعباس أن يشرب وهو يراه يرمق الأفق البعيد بعينيه الدامعتين

دُونَكَ الْمَاءَ أَلَا اشْرَبُ
كُلُّ ذَرَّاتِي تُغَرَّرُ
تَمَتَّتْ حَوْلَكَ تَدْعُو
مَا لِعَيْنَيْكَ تَشْطِي
مَا بِهَا رَوْحُكَ تَرْنُو
مَا بِهَا تَلْكَ الرَّوَابِي
يَا سِرَّاجَ الدَّاجِيَّةِ
وَشِفَاةَ ذَاوِيَّةِ
وَهِيَ ذَبْلَى صَادِيَّةِ
نَحْوِ تَلْكَ النَّاحِيَّةِ؟
لِلْقَفَارِ الْقَاصِيَّةِ؟
وَالْخِيَامِ النَّائِيَّةِ؟

سَيِّدِي كَفُّكَ تَبْكِي
وَلَطْفِي قَلْبِيكَ يَغْلِي
وَدُمُوعِي جَارِيَةٌ
وَمِيَاهِي ظَامِيَةٌ

إِنْ تَكُنْ تَعَشَّقُ غَيْرِي
ثُمَّ غِيبْ يَا نَوْرَ عَيْنِي
عُذِّبْنِي يَا فَيَّءَ عُمْرِي
رَايَةَ النَّصْرِ وَشَمْسُ
وَعَلَى الْأُفُقِ اسْتِطَالَتْ
تَخِذَتْ عِزْمَكَ عِقْدًا
عُذِّبْنِي وَاشْرَبْ قَلْبِي
كَمْ نُغُورٍ فِيكَ مِنْهَا
فَاشْرَبِ الْمَاءَ السَّفُوحَ
وَالظَّمَا فِيكَ يَنْوَحُ
فَعَلَى الطُّفِّ تَلْوَحُ
وَنَجْمُومٌ وَصُورُوحُ
مِنْكَ لِلْفَتْحِ فَتْوَحُ
وَنَدَى النَّزْفِ مُسْوَحُ
تَتَرَجَّجُكَ الْجُورُوحُ
تَتَسَالَى وَتَبْوَحُ

أبو الفضل: يجيب والماء يتصاب من يده على صدر الفرات

أَنْظُرِ الْمَاءَ بِكَفِّي
تَسْجَارِي فَوْقَ خَدِّي
فَسَمًّا لَنْ أَتَرَوِّي
أَنْبِي أَخَّرْتُ وَرَدِّي
هَذَا أَنَا بَيْنَ رِمَاحِ
وَدُمُوعِي السَّاجِمَةِ
وَجِرَاحِي الْبَاسِمَةِ
فَشِفَاهِي عَالِمَتُهُ
لِلْمَنَائِمِ الْحَائِمَةِ
وَسِيَاهِمِ نَاقِمَتُهُ

من يَدِ الحِقْدِ ابْتِداها
وأخِي بـين ضُلُوعِي
وهو يَجْرِي في عُروقي
وضُلُوعِي الخاتِمَـه
نَبْضَاتُ عارِمَـه
عَبْرَةَ مَن فاطِمَـه

هيَ ذِي في الأفقِ تنعى
طَلَّ مَعْصُومَ دَمَـاهُ
بـين عَينِـه وعَـيَني
بأَيِّـادٍ و سُـيوفِ
ولهيَ سَبُّ قَدِ رآه
شَبُّ مَوْتُورٍ لظَاهُ
إيـه عَـبَّـاسُ تَعَجَّلُ
واسقِه يا نورَ عَـيَني
وَلـدي ظَلَّ ظَمـي
ظالمٌ طَلَّ دَمـي
لَطَمَـةً مَن قَدِـمِ
نُقِعَت في السـنَمِ
يصلـي في حَرَمـي
بـين تِلْكَ الخِـيمِ
بالسُّـقَا والعَلَمِ
دمعَـةً مَن دِـمـي

أبو الفضل يخرج مُغْضِباً للميدان ويَدُه على الصارمِ وعينه على الجودِ وصوته يرددُ في الميدان
ها أنا جئتُ سـيوفاً
وتَحَدَّرتُ حُتُوفاً
أشـرعي سُـمُركِ حـولي
فعلـى جِـدي جـودُ
مـزقـيني يا سُـيوفُ
فخُـذيني يا حُـتـوفُ
وامـزقـيني يا أـلـوفُ
دمعُـه هـلَّ ذـروفُ

سَأَفْدِيهِ بِصُدْرِي
وَبِعَيْنِي وَالْكَفَّوْفُ
عَلَّانِي أَسْقِي يَتَامِي
حَوْلَ مَوْلَايَ تَطْوُفُ
وَإِذَا خَرَّ شَهَابِي
وَطَوَى بِدُرِي الْحُسُوفُ
أَتُرْعِي نَبْلَكَ مِنِّي
وَأَتُرْكِيهِ يَا طُفُوفُ

الفرات: يتمم وقطرأته تتناول لتلاحق العباس وقد غاب في الميدان

غَابَ فِي سُوحِ الْمَنَايَا
مَا أَرَى اللَّيْثَ يَعُودُ
صَيْرَ الْحَرْبِ جَحِيمًا
وَدَمَ الْجَيْشِ وَقُودُ
تَرَكَ الْفُرْسَانَ صَرَعِي
وَتَنَاهَى فِي الصُّعُودُ
رَكَعَ السَّيْفِ لَدَيْهِ
فَإِذَا الْقَوْمُ سُجُودُ
صَجَّتْ الْأَرْضُ تُلُّبِي
وَالسَّمَاءُ تُشْهُودُ
أَغْمَدِ الْبِتَارَ حَسْبِي
مُلِّتْ فِيَّ اللَّحُودُ
وَلَقَدْ عَجَّ أَدِيمِي
وَسُفُوحِي وَالنَّجُودُ
يَا إِلَهِي صُنْ سِقَاةُ
وَالْمَأَقِي وَالزَّنُودُ

القطرات تلطم صدر الفرات وهي تصف مصرع القمر

يَا إِلَهِي احْتَوْشُوهُ
وَدَنَنْتُ سَاعَتُهُ
بَتَرُوا كَفِّيهِ لَكُنْ
مَا وَنَنْتُ هَمِّيهِ

واسـتـداروا فيـه طـعـنـاً
 وأصـابوه بسـهم
 وتـوالى النـبل لـكن
 دـمـعـت عـيـناه لـمـا
 فـإذا البـدر هـلال
 هـشـموه بـعمـود،
 وانـطأـوت رايـتـه
 وانـطأـت مـقلـتـه
 ما جـرت عـرثـه
 مـزقـت قـريـتـه
 مـذ بـدت غـرثـه
 فـانـفـرت هـامـتـه

خـر بـدر الـتم مـدمى
 خـاطـف الأرواح أهـوى
 صار رـبع الخـصب جـدباً
 عاد بـحر الجـود غـوراً
 قـصـة الـورد تـلاشـت
 صـر عـصف المـوت فيـها
 تـدب الشـلو المـدمى
 يا يـتامى، يا أـيامى
 فاندبـيه يا بـدور
 فاحضـنيه يا قـبور
 فلتـمـوتى يا جـذور
 فلتـغـورى يا بـحور
 وانـمـحت مـنها السـطور
 فتـادت بـالشـور
 حـول مهـتوك السـتور:
 راح مـن يـمى الخـدور

غار مـبـكاه يـراعـى
 وذوى الحـرف كـيبـاً
 وانكفـا حـر الـدواة
 حـائراً وسـط اللـهـاة

كيف صار الأفق حسناً
ومدى كان مغزاً
وبغات السفح قُل لي
والجبال الشُّمُّ بأساً
صَدَّقِي أو كَذَّبِي
خَرَّ سَقَاءُ العِطاشِي

تستوي فيه الجهات؟
كيف تُذمُّه الرماة؟
كيف تصطاد البُرزة؟
كيف تُرديها الحِصاة؟
ياتراتي لال الرواة
ظامئاً عند الفرات

هـ 1424/1/7

مَلِكُ الْحُسْنِ

في مدح سيدي ومولاي علي الأكبر (ع) ابن الإمام الحسين الشهيد (ع)
في ذكرى مولده الشريف

مذ تجلّى مَلِكُ الْحُسْنِ هَوَاهُ
طَائِفًا حَوْلِ خَوَانِ الشَّمْسِ قَدْ
وَيَدَاهُ قَدْ جَرَتْ فِيهَا الْمُدَى
وَدِمَاهُ قَدْ سَرَى تَسْبِيحُهَا
وَالْمَآقِي شَخَصَتْ لَمَّا رَأَتْ
وَالشَّفَاهُ انطَبَقَتْ فِي قُبْلَةٍ
مِثْلَ مَذْهُولٍ عَلَى بَابِ الْهَوَى
جَلَّ مَعْبُودِي أَهَذَا بَشَرٌ

فَأَتَاهُ الْقَلْبُ يَكْبُو فِي خُطَاهُ
غَالِبَتْ رِعْشَةٌ رَجْلِيهِ رُؤَاهُ
وَهُوَ لَا يَشْعُرُ مَا تَجْنِي يَدَاهُ
وَهُوَ لَا يَعْلَمُ مَا تَتَلَوُ دِمَاهُ
يَسْلُبُ الرُّوحَ إِلَى حُسْنِ الْإِلَهِ
لِنَسَائِمَاتٍ يُلَامِسْنَ بِهِاهُ
هَمْسَ الْبَوْحِ عَلَى بَابِ الشَّفَاهُ
أَمْ مَلَائِكٌ حَلَّتِ الْأَرْضَ سَمَاهُ؟

وَحَدَّهَا الْأَنْفَاسُ أَبَدَتْ وَجَدَّهَا
وَعَدَّتْ تُرْسَلُ بَعَثَ الْحَبُّ فِي
وَمَضَتْ تَعْبَى تُصَلِّي فِي مَدَاهُ
زُورِقِ الشَّرِيَانِ كِي تَتَلُو الْمِيَاهُ

أيها الصديق ما أفتيتنا
 أفتينا في سبعة من هاشم
 سمته مثل النبي المصطفى
 عزمه مثل علي المرتضى
 عمره مثل بتول عمرها
 حلمه والجود مثل انجتي
 وإباه مثل من أحبي الهدى
 قلبه كالأسد الضاري الذي
 ويميناها جناحا طائر
 أيها الصديق من هذا الذي
 إن يكن من أسجد الحسن له

جفت النجوى فسأل الصمت كي
 قصة قد محم الأفق بها
 إن ذي الرؤيا لسان صادق
 ينهل الأصداء من واد تلاء
 ثم أجراها ابتهالاً في ثراه
 عن فتى أزلفه من قد براه

لو يُقاسُ الناسُ فيمن شابهوا
أعظمُ الناسِ شبيههُ المصطفى
دُرَّةٌ طمَّهَ وهـذي دُرَّةٌ
أذهَلَ المِرآةَ لما نظرتُ
فهو في خَلْقٍ وخُلُقٍ جدُّه
قد جباهُ جدُّه من عطفه
وأبوهُ بثَّ فيه رُوحَهُ
وهو من وُرثَ أصحابَ الكِسا
لو ترى الميدانَ لما جاءهُ
لو تراهُ كالزكيِّ المجتبي
لو تراهُ كبتولٍ مجدُّها
لو تراهُ مثلَ عميهِ وقد
لو تراهُ ... كلَّ ما يُحصى بها
إنَّما الأكبرُ تفسيرُ الروى
أيُّها السائلُ عن أسرارِهِ
أو يُقاسُ الدرُّ بالدرِّ إزاهُ
وهو ذا الأكبرُ كالأصلِ حكاةُ
شَقَّها المعبودُ من صافي نداءهُ
أحمداً فيها تراءى في صباهُ
وهو في الموقفِ من حاكي أباهُ
مُدَّ أتى الوعدُ من الحوضِ سقاءهُ
فعفى الدنيا مذ العُمَرُ عفاهُ
كُلَّ ما أعطوا من الفضلِ احتواهُ
يحبسُ الكرارَ بالعصفِ أتاهُ
يُرشدُ الضيفَ إلى زاكي قِراهُ
بقصيرِ العُمَرِ قد سَنَّ بقاهُ
جالَ والهيجا تحامت عن لقاءهُ
وهي تتلو: لو تراهُ ... لو تراهُ
وهو الصديقُ والمُلكُ حماهُ
لن تنالَ السفحَ من عالي بناهُ

لا تُطِلْ عَنْهُ سِوَالاً وَاقْتَصِدْ قد جَاهُ رَبُّهُ مَا قَد جَبَاهُ
يا بن ليلي قد أتاكم خافقي يشتكى جُرْحاً وتدرى ما عَرَاهُ
طَلَّ يَا شَبْلَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى دُمْنَا بَيْنَ الْفُرَاتَيْنِ وَفَاهُ
فَرَمَالٌ زَمَلْتَكُمْ زَمَلْتُمْ وَدَجَ الشَّيْعِيِّ يَا حَيْلَ النَّجَاهُ
وَجَسُورٌ حَمَلْتُمْ مِنْكُمْ فِدَاءً خَرَّ فِيهَا أَلْفُ فَادٍ لِوِلَاةُ
فَاسْأَلُوا الْأَلَامَ عَنَّا هَلْ وَنَى قَوْلُنَا: نَهْوَى عَلِيًّا يَا عِدَاهُ
حَسِبُوا عَن فَهْجِكُمْ نَحْشَى الرَّدَى مَا دَرَوْا مِنْ حَبِّكُمْ يَهُوَى رَدَاهُ
إِنَّمَا نَحْنُ كَمَحْمُومِ الْهُوَى وَكُؤُوسِ الْمَوْتِ يَا أَعْدَا دَوَاهُ

هـ 1426/8/11

مرفاً السائلين في رثاء سيدتي ومولاتي أم البنين (ع)

كان المجلس معقوداً لأم البنين ... كان المكان يضح لها ألماً وبها أملاً ... ومن بينهما جرت
هذه الكلمات الفقيرة مبحرةً إلى مرفاً السائلين

تلوذُ الليالي بذيلِ السنينِ	من إماءٍ تحجُّ لأمِّ البنينِ
إماءٌ لقوامِةٍ بالإبـ	تـاجي بني شمسِها النيـ
وتروي لهم فوق هام السُّها	حكاياتِ حبِّ ابنِ طه الأـ
تراءتْ على سدرِةِ المنتهى	وفي جيدِها لاحَ عقْدُ اليـ
تناغي على صدرِها طفْلَها	تُباكيه لكنَّ بيوح الأـ
بُنَيَّ سَتُبْتَرُ مِنْكَ الشُّما	لُ بُنَيَّ سَتُبْتَرُ مِنْكَ اليـ
بُنَيَّ سَتَصْدُرُ مِنْكَ الطُّبا،	وتُروى السهامُ وأنتَ المعـ
بُنَيَّ سَتُطْفَأُ مِنْكَ العُيو	نُ ويُفري الوريدُ ويُدمى الجـ
بُنَيَّ سَتَبْقَى عَفِيراً وفي الـ	جراحاتِ تجري دماءُ الوـ
شهيدياً، أبيعاً، غريباً، تمـ	تُظمياً، تريباً، سلبياً، طـ
ستمضي وتبقى بكسرِ الحبا	تنوحُ الأيامى انفرادَ الحـ
فعدك ماذا أُجيبُ الوفو	د؟ وكيفَ أكنى بأمِّ البـ

إيه يا أمّ البنين

قصة شفاء الطفل (سجاد علي عبد الكريم الخلف) من الموت بكرامة أم البنين (ع)

وقعت هذه القصة في العاشر من شهر صفر 1426 هـ عندما كان سجاد (3 سنين) يصعد السلم في منزل عائلته وهو يردد أنشودةً كانت تكررُها إحدى القنوات الفضائية عن أم البنين (ع) (مطلعها: أنا أم البنين الفاقد أربع شباب،...). ثم هوت كرة الطفل فهوى سجاد بعد أن زلت قدمه من الدور الثالث للأرض الصلبة فتلقته أم البنين (ع) (كما تبين بعد ذلك من وصفه البرئ) ووضعت في فمه شيئاً من الملح، ثم حملته إلى حيث يرى، فنجا من الموت المحقق رغم إصابته بشرخ في الجمجمة وسط ذهول أهله وأطبائه. وقد لقيتُ الطفل وأهله، وسمعت القصة منه ومنهم بنفسي، فأحببتُ أن أخلد هذه الكرامة الباهرة شعراً سائلاً الله القبول وأم البنين الرضا.

كُنْتُ يَا أُمَّاهُ أَمْشِي	بَيْنَ آمَاقِ الْمُنَى
كُنْتُ وَالْأَحْلامُ نَلْهُو	بَيْنَ أَهْدَابِ السَّنَا
كَانَ قَلْبِي قَبْلَ رِجْلِي	يَتَخَطَّيْ فِي الْوَدْنَى
وَمَعِيَ الْأَقْدَارُ تَمْشِي	كُلَّمَا الظَّلُّ انْثَنَى
بَيْنَ طِيَّاتِ صَعُودِي	نَحْوَهَا مَاتِ الْبِنَا
وَأَنَا أَشْعُرُ حَوْلِي	طَيْفَهُ الْمَا دَنَا

باسمها يملو الغنا
إيه يا أم البنين

وألبي وهي تدري
كلمما اهتز الوتين

سوين ما ذاقا فراق
واسمها عذب المذاق
وهي تدعو باحتراق
حولك كفف المحاق
وتهاوت للعناق
راح يدعو باشتياق
فيري الدمع المراق
إيه يا أم البنين

كان تغري واسمها صند
فهبي شهد في شفاهي
كنت رجعا لبيداها
أنا من بدري لفت
أنا من خرت نجومي
فوق ثرب وفوادي
ربما يرجع سعدي
فينادي كالأمين

عصفت ريح القدر
بماكيها العرر
كورتني نحو الحجر
علله يقفو الأثر
وبدت مزن الخطر
مثل غيث وانهمر

وعلى تلة حلمي
بينما كنت ألبني
فإذا أنظر تهوي
فدنا يرنو فوادي
لكن الأقدام زلت
وأنا للأرض أهوي

وبدا أن المـدـر
إيه يا أم البنين

والتقى بالأرض راسي
ضح مثلي بالرتين

مثل بدرٍ والنخسف
مثل ذرٍ في الصدف
وتنادي لا تخف
لا تُرعِ يا ابن الخلف
وبه ليث النجف
كيف يغشاه الأسف؟
بالتي كان هتف
إيه يا أم البنين

كنت يا أمأه أهوي
واسمها بين شفاهي
فأنت تلقف جسمي
بين كفي ستغفي
فلقد جئت عريبي
من أتاني مسجراً
قل لمن ريع: توسل
باسمها حتى الجنين

لذها فهي كريمه
أسرج الله نجومه
في ذرى المجد مقيمه
نحوها فهي الرحيمه
عندها فهي العليمه
لمروع أوس قيمه

قل لمن جس ملمه:
لذها فهي فضاء
وبه بدر وشمس
إن قسى الدهر فعجل
واشرح الحال وأوجز
كم أتاحت من عطاها

دُرَّةُ الآلِ اليتيمِ
إيه يا أم البنين

لِسَتِ ثوبَ البلياءِ
وهي بحرٌ للعطايا
فَجَرى سَيْلاً رَجاءِ
ومسارِيبِ الخلايا
بعد أن خارت قوايا
إيه يا يوم السبايا
غبتُ عن أم الرزايا
إيه يا أم البنين

وهوى السوطِ عليه
جئن يسعين إليه
حين أدمى جانبيه
آه لو قمتِ لديه
والنداءُ من ودجيه
كيف لم تأتي إليه؟

كيف لا وهي بحق
كم دعاها من حزين

قُلْ لَهُمْ يَا وَلَدِي قَدْ
فِي يَدِيهَا الْمَلْحُ صَلَّى
أطعمتني منه نزرًا
فِي لِسَانِي وَجَنَانِي
وبها قد عُدت حيا
أحسبُ الأنفاسَ تدعو:
جئتُ "سَجَّاداً" ولكن
إِنْ ذَرْتُ يَعْلُو الْحَنِينُ

كيف سَجَّادِي أهوى
وأفاعي القيادِ جوراً
ما دَفَعَتِ الرَّمحَ عنه
وشققني خَرَّ مُدْمِي
لَسَمَعَتِ النحرَ يدعو
عَمَدِي خَرَّ صَرِيحاً

ما تلقيت لـواهُ
لامك النـزفُ السـخينُ
ما تلقيت يديهُ
إيه يا أم البنينُ

لو تمثلت أبا الفضـ
عافراً والروحُ ترنو
وعيونُ الجودِ تجري
ووتينُ الكفِّ يبكي
وعلى المسناةِ أهوى
تشتكي ظلمَ عـداها
يا حمانا يا رجانا
هُدمَ السورُ الحصينُ
لـ على صدرِ الفراتِ
للخيامِ اللاهياتِ
للأيامِ الظامياتِ
فارساً بزَّ الكُماةِ
واليتامى اللاهياتِ
لصريعِ في الفلاةِ
كيف أيتمتَ الحياة؟
إيه يا أم البنينُ

إيه يا أم المعالي
أنتِ مرفانا المرجّـ
نحنُ أفواجُ الظمايا
نحنُ آهاتُ أذيتِ
أنقذنا قد هويننا
إن نسي الناسُ نـداكمُ
قد أتينا سائلينُ
وإلى المرفا السـفينِ
وأياديك المعينِ
وحشاشاتِ فـرينِ
بين ذاورٍ وطعينِ
فرؤانا ما نسينِ

نقش على الأجران

كُلَّ يَوْمٍ مِنْكَ سِرٌّ
يُنْجِلُنِي لِلْعَالَمِينَ
مِثْلَ "سَجَادٍ" أَتَيْنَا
لُنَادِي كَالسُّنِينِ
كُلَّمَا اشْتَدَّ الْأَنْبِيَاءُ
إِيَّاهُ يَا أُمَّ الْبَنِينَ

هـ 1426/3/25

رَبَّةُ الْخَدْرِ

في مولد سيدي ومولاتي زينب الحوراء (ع)

مشيبُ الدهرِ حينَ رَنا	وناسكَةٌ بِها أَفتتِنا
تجَلَّى الطهرُ واقترنا	فأبصَرَ في جوانِحِها
فضيلةٌ شَيِّدتُ مُدنا	وأبصَرَها بصحراءِ الـ
لُعربتِهُ غَدَتُ وَطنا	وأبصَرَها بَعُربتِها
لخرُومِ العطاءِ مُنى	أتاحَتْ من عطاياها
ظلالاً وارفاً وجنى	وبشَّتْ في هجرِ الهَمِّ
نجوماً طُلوعاً وسنا	وفي ليلِ الأسيِّ الداجي
وفي عمرِ المدى زَمننا	وصارت في المكانِ مدى
وقد شَبَّتْ، وقد وَهنا	فقامَ الدهرُ يسألُها
أُتحي للصدى أذُننا	بربِّكَ يا مُنى النجوى
يُحشِّدُ بالرؤى سفننا	أرى تيارَكَ العباتي
فُتعيها لها ثَمنا	ويعلُّوها لنا دُرّاً
كِ منها النورَ قد ظَعنا	ونبصَرَ في ذرى عليا
كِ عن سِرِّ نأى ودنا	ونسَمعُ كَلِّما ناجا

والفردوس قلت أنا

بين الأرض والجزاء

أنا باب المني الأرحب

أجابت ذرة الغيب

شعاع النور والكوكب

أنا والشمس طالعة

أنا في مده المركب

وإن غابت فبحر سنا

ففي بيتي الهدى طيب

عرفت الوحي من صغري

فهل أخفى وهل أحجب؟

أنا بنت النبي الهادي

فطاب الشرب والمشرب

سقاني ريقه دراً

فهل أحج أن أنسب؟

وبضعة روحه أمي

م والساقى غداً لي أب

وناشر راية الإسلا

فكم عقمما وكم أنجب

فسل عنه العدا والزيم

فكم أنسى وكم أتعب

وسل تاريخ من عجزوا

وسل عنه الحسام الصب

وسل عنه السما سحراً

وعبد الدار أو مرحب

وسل عمراً وزمرتة

هدى والعنصر الأطيب

ستعرف أني بنت الـ

إذا شرقت أو غرب

وتسمع في المدى صوتي

أنا يا سائلي زينب

أنا فخر النساء الباقي

أرى أحشاي لو تدري
 لصار النبض أغنية
 يناشد طيفها سحرًا
 وأين الفجر إن بزغت
 فدين الله لولاها
 تمدم ركنه لكن
 ومدت للرشاد يداً
 وأجرت للهدي سفناً
 وأعلت للنساء مثلاً
 لتعلم كيف باليسرى
 إذا اليمنى لها التزمت
 ولم تعبأ بناعقة
 وسارت في هدى الحورا
 وتجلو في جوانجها
 لتلقى زينب الكبرى
 أنا أمة لخدر تقى

مررت بمنبع الطهر
 وصار فؤادي القمري
 سلاماً مطلق الفجر
 سائلة ليلة القدر
 لغار بظلمة الجور
 بننته براحة الصبر
 ترُدُّ القهر بالنصر
 برغم المد والجزر
 فريداً في مدى الدهر
 ستلمس هامة البدر
 حجاب الصون والستر
 تقوِّد الركب للخسر
 تشدُّ خمارها العذري
 سمو النفس كالدر
 تقول بعزة الفخر
 وزينب ربة الخدر

هـ 1426/5/4

حكاية من قرابين العائنين في الطريق إلى كربلاء

القصيدة تحكي قصة حقيقية كنتُ أحد شهودها. الزمان: شهرُ ذي الحجة 1424هـ، المكان: الأردن في الطريق إلى العراق، الظرف: حافلة تقلُّ نيفاً وعشرين زائراً من القطيف يقطعون البيداء في ظروف صعبة ويتوجهون لزيارة الحسين (ع). ولنبداً فصول الحكاية مع الزائرين وهم يجدون السير في الدرب البعيد.

أرَقَ الليـلَ صَـداهُمُ	وماقـيـهـ تـراهُمُ
يبعثونَ النَّفْسَ الحَا	دي على وَقَعِ خُطَاهُمُ
يسـتـديرونَ كَقُطـبٍ	والمسـافـاتُ رَحَاهُمُ
ما طـووا دـربَ المنـافي	لا، ولا الدـربُ طـواهُمُ
أسـرجوا عادـيـةَ الشـوقِ	وجـادُوا في سُـراهُمُ
أقبلوا والأفـقُ يُرخـي	جُنَحَهُ حـولَ مَـداهُمُ
سـارَ في إنـتـهِمُ الظـلِّ	وأـمـواجُ مُنـاهُمُ
ومشـوا بـينَ المنـافي	تلقـفُ البُعدَ عـصاهُمُ

أرسـلوا في وتـدربِ تـباريحِ المـنى
وأـتوا يفتـرعـون الصـمتَ في سمعِ الـدنى

ويصيحون سناي كفي ثلاقي رونا
 فلقد باكرت السير وخلت بيننا
 ولله التيه ونجواه وآلام العنا
 فلكم ضاقت بصدر كلمما اشتد الونى
 أشرع الأضلع تسمى فإذا الضلع انحنى
 ومشى للقلب يدعو: إن عشقي هاهنا

ركبوا راحلة الطير
 وغدت أحلامهم تسمى
 ترمىق الأفق وترنوهم
 عفروا بالتراب راسي
 ويرانا قد جثونا
 نلثم النعش المدمى
 يرسل النزف فنعدو:
 إن يطبل بعودك عنا
 فوجدوا في المسير
 على مدي الأثير
 وتعدو وتشيير
 عنا نلقى العفير
 حول أطراف الحصير
 ونرى القلب الكسير
 لا تقل عز النصير
 سوف نأتي يا شبير

وصعدوا الحافلة الموعودة وهي تسير بهم على كف القدر فكانت هذه النجوى معها
 سوف نأتي يا سفينا نركب العشق سفينا

يا مطايا الشوق هيا	ذابت الأشواق فينا
أتبعني الخطوة أخرى	ولمشواه خذينا
عجلي فالأفق يكي	وعن الادمع سألينا
لا تخافي من رعود	نادمت قلباً رهينا
إنها قصة عشق	أزها الدرب حيننا
عجلي الساعات، ذقنا	في ثوانيك السنيننا
أنت رخم للمراسي	ضم عشرين جنينا

واقتربت الساعة الموعودة. أرعدت السماء وأبرقت وأظلم الجو واشتد البرد وهطل المطر حتى وصلت الحافلة إلى حيث أراد لها القدر وهي تحمل الزوار كالأجنحة في حشاها

لم تنزل تبحر تعبي	فوق أهذاب الخدر
كم جنين في حشاها	شد للعزف الوتر
وهي تمضي في سراها	بين الحاظ القدر
والسما تقدح للقدر	وللسحب الشرر
وعلى إغفاءة الشم	س وتهويم القمر
قلبت لها راحة العضم	ف على فرش الحجر
فإذا البيدا مخاض	بين طيات السفر
وبنوها في الفيافي	مثل عقد وانتثر

وبين إغماضة عينٍ وانتباهتها انقلبت الحافلة وتناثر رُكائبها بين دامٍ وصارخٍ وكسيرٍ وطريحٍ
على الحجارة القاسية تحت المطر وفي الزمهرير القارس، بين صيحات الأطفال والنساء
وذهول الرجال. كان الموقف عسيراً، الجميع يتأوه إلا أم هاشم

بَعَثَ رَثْمَهُمْ هَبَّةَ الرِّيمِ	ح ل ت س ت ن ا ر الم و ا س ر م
دَمَهُمْ وَالْحُلْمَ المَطْمِ	ل ل و ل ف ي ج ن ج الح م ا ئ م
ثُمَّ تُذْرِيهِ أَرْجِيَاءَ	ب ب ي ن أ ن ف س ا س الن س ا ئ م
وَتُجَلِّيهِ بِرِيقَاءَ	ب ب ي ن آ م ا ق الم ا آ ت م
إِنَّهُ نَزَفٌ طَهُورٌ	ص ص ب ه ل ل ت ر ب ق ا د م
لِلَّذِي غَابَ وَأَدْنَى	ل م ح ي ي ه الع و ا ل م
إِنَّهُ نَبْعُ عَطَاءٍ	ظ ل ي ج ر ي ب ا ب ن ف ا ط م
فَإِذَا الصَّحْرَاءُ خُلِدَتْ	ف ي ه ر ق ت " أ م ه ا ش م "

كانت أم هاشم الراحلة الوحيدة التي تعجّلت للحوق بالحسين. حرّت في مكائها شهيدةً مضرحةً بدمائها
وصعدت روحها للسماء وكأني أحالها تتمنى لو أكملت المسير لحبيها القريب.

صَعَدَتْ عَابِرَى تُنَادِي	ب ع د م ا ز ر ت الح ي ي ب
لِلْعَرَا رُدُّوا هَشِيمِي	ع ل ن ي أ ل ق ي الس ل ي ب
زَمِّلُونِي بِالْفِيئَانِي	ع ل ن ي أ ل ق ي الت ر ي ب

فَهُوَ فِرْدَوْسِي وَخُلْدِي وَهُوَ جُرْحِي وَالطَّيِّبُ
 أَرْسَلُوا نَزْفَ وِرِيدِي نَحْوَ مَدْمَاهُ الشَّخِيبُ
 فَهُوَ يَدْرِي فِي الْبِرَارِي ظَلَّ زَوَّارُ الْغَرِيبُ
 لَا تَطْنُؤُوا غَابَ عَنْهُمْ إِنَّهُ الْقَاصِي الْقَرِيبُ
 سَارَ وَرْدًا فِي لَهَاهُمْ وَصَلَاةً فِي الْوَجِيبُ

وَرَحَلَتْ أُمُّ هَاشِمٍ وَخَلَّتْ خَلْفَهَا امْرَأَةٌ قَامَتْ لَتَضْرِبَ أُرُوعَ صُورِ التَّضْحِيَةِ وَالْعَشَقِ فِي أَبِي
 عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ). كَانَتْ أُمُّ عَبْدِ السُّتَارِ مَحْمُولَةً عَلَى الْأَعْنَاقِ وَالدَّمَاءِ تَتَسَايَلُ عَلَى
 عِبَائِهَا وَقَدْ كُسِرَتْ رُكْبَتُهَا، وَقَدْ سَمِعَتْهَا بِنَفْسِي وَهِيَ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ بَيْنَ الْجِرَاحِ وَالسُّبْرَدِ
 وَالخَوْفِ تَصْرُخُ: فِدَاءُ لَكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، قَلِيلٌ فِي حَقِّكَ يَا مَوْلَايَ... قَلِيلٌ فِي حَقِّكَ.

رَحَلْتُ لِلْخُلْدِ لَكِنْ خَلَفْتُ بَيْنَ السُّتَالِ
 أُخْتَهَا فِي الْحُبِّ تُجْرِي عَزَمَهَا بَيْنَ الرَّجَالِ
 رَاعِفٌ وَهِيَ تُنَادِي سَيَّرُوا رَكْبَ الْوَصَالِ
 عَجَّلُوا يَا لِحْيِي وَلَهْيِي بَزَّ الْجِبَالِ
 سَيِّدِي لَيْتَ جِرَاحِي ثَلَّمْتُ حَادَّ النَّصَالِ
 سَيِّدِي لَيْتَ دِمَائِي أَشْعَلْتُ عَطَشِي النَّبَالِ
 أَنْتَ ظَمَّآنٌ وَعَيْنِي أَتْرَعْتُ مِنْكَ الْقِلَالِ
 سَيِّدِي عَزَّ فِدَائِي أَعْطِنِي مِنْكَ النَّوَالِ

وَحُمِلَ الْجَمِيعُ فِي حَالَةٍ صَعْبَةٍ لِّلْمَشْفَى، وَفِيهِ كَانَ الْجَمِيعُ يَتَهَامِسُونَ: سَنُوصِلُ السَّيْرَ. وَلَكِنْ مَاذَا عَنْهَا؟ سَمِعْتَ الطَّيِّبَ يُسَرُّ لِابْنِهَا: أَرْجِعْهَا. جَاءَتْ إِلَيْهِ قَائِلَةٌ: وَلَدِي بِاللهِ عَلَيْكَ لَا تُرْدِنِي، أَرِيدُ أَنْ أَزُورَ الْحُسَيْنَ

وَلَدِي بِاللهِ خُذْنِي	لَا تَقُلْ عَزَّ الوَصُولُ
لَنْ يَرَى اللَّيْلُ رَوَاحِي	أَوْ يَوَافِينِي الْأَفْـوُولُ
أَوْ تَرْضَى يَا حَبِيبِي	أَنْ تَوَارِينِي السَّهُولُ؟
وَتُعَادُونَ وَأَنْتَ أَيُّ	بَيْنَ أُعْطَافِ الذَّهُولِ
وَلَدِي صُفْرَةٌ وَجَهِي	لَيْسَ يُدْلِيهَا الذَّبُولُ
إِنَّهُ وَجَدُ اشْتِيَاقِي	لِرِيحِ الرَّسُولِ
وَلَدِي أَنْتَ رُجُوعِي؟	أَيُّنَ قَلْبِي وَالْعُدُولُ؟
وَلَكِنْ أَرْجَعْتَ جِسْمِي	سَوْفَ أَشْكُو لِلْبَتُولِ

وَكَانَ لَهَا مَا أَرَادَتْ، وَسَرَتْ وَكَانَ الشُّوقُ يَقْتُلُهَا إِلَى كَرْبَلَاءَ

وَسَرَتْ تُطْبِقُ كَفِّيْ	هِيَ عَلَى قَلْبٍ يَشَاءُ
لَوْ يَرَى الدَّرْبَ هَشِيمًا	ذُرًّا فِي عَصْفِ الهَوَاءِ
فَتَلَاشَى بَيْنَ جَزْرِ الْأَرْضِ أَوْ مَدِّ السَّمَاءِ	
عَلَّ أَفْقَ البُعْدِ يُعَلِّي	فَوْقَ كَفِّيهِ اللُّوَاءُ

ذَهَبِيَّـاً أَزْهَرِيَّـاً
 لم تَسَعْهَا أَحْرَفُ الهمسِ
 وبه لونُ الدماءِ
 مَدَّ أَحْسَنَتْ فِي حَشَاها
 وأعياءُ البكاءِ
 ثم صَاحَتْ يَافْوَادي
 بِرَدِّ سَاعَاتِ اللقَاءِ
 قَد تَجَلَّتْ كَرَبَلَاءِ

ووصلت إلى كربلاء

جَسَّتِ الرَّمْلَ المُنْدَى
 ومَشَّتْ وَالرُّوحُ وَالقَلْبُ
 وتَلَطَّمُ الصِّدْرَ وتَبْكِي
 وتُنَادِي يَا حَيِّي
 بِدَمَا نَحْرِ الأُبَّاءِ
 وَتَلْبِّي فِي الجِهَاتِ
 جِئْتُ مَنْ قَعِرِ الفَلَاةِ
 وَابْتِهَالاً لِلحِيَاةِ
 مَاتَ فِي حِجْرِ الفِرَاتِ؟
 فِي ثَرَاكِ العَادِيَّاتِ؟
 وَجَّهِي لِلصَّلَاةِ
 كَرَبَلَاءِ يَا كَرَبَلَاءِ هَلْ
 جِئْتُ أَتَلُوكَ نَشِيداً
 ظَامئاً يَا كَرَبَلَاءِ هَلْ
 كَرَبَلَاءِ هَلْ قَلْبَتُهُ
 كَرَبَلَاءِ أَيْنَ إِمَامِي؟

ولاح لها القبر الشريف، واقتربت تمز العرى وتستأذن وتتلو فصول الزيارة

لا مَسَّتْ كَفَّ عُرَاهُ
 فإِذَا الأَقْدَامُ سُفُنُ
 وَدَنَّتْ مِنْ قَبْرِهِ
 أُرْجَفَتْ مِنْ مَوْرِهِ

إذْهَبَا كَمَا كَانَ دُمُوعاً
عَانَقَتْ عَنْهُ ضَرْباً
بَثَّتِ النُّجُومُ وَأَجْرَتْ
سَلَّمَتْ ثُمَّ اسْتَدَارَتْ
وَهِيَ تَدْعُو طَارَ قَلْبِي
وَعَلَى الْإِثْرِ نُفُوسٌ
أَمْرُهُمَا مِنْ أَمْرِهِ
سِرُّهُ مِنْ سِرِّهِ
هَمَسَ لَهَا فِي جَهْرِهِ
فِي جَوَارِي بَحْرِهِ
عَالِيّاً فِي أَسْرِهِ
بَايَعَتْ مِنْ ذَرِّهِ

وقام من حولها ينادي الزائرون المجرِّحون
سَيِّدِي نَحْنُ لَالٍ
وَعِراسُ طِبْنِ أَكْلا
وَنُفُوسٌ أَسَلَمَتْكُمْ
قَلْبُوهَا يَا إِمَامِي
فِي الهَوَى لَو بَعْتُمُوهَا
وَجَثَّتْ تُجْرِي المَآقِي
وَهِيَ تَدْعُو: يَا رَجَانَا
سَوْفَ نَتَلُوا مَا حِينَا
مَنْ سَنَا الشَّمْسِ اكْتَسَيْنِ
مُنْذِرٌ إِلَى السَّبْطِ انْتَمَيْنِ
أَمْرُهُمَا فِي النشآتَيْنِ
طُوعَ يُمْنَاكُمْ أَتَيْنِ
بِفَنَاهَا لاشْتَرَيْنِ
وَالِي التَّجْرِبِ المَحْنَيْنِ
لَكَ فِي الأَعْنَاقِ دَيْنِ
(نَحْنُ عُشَّاقُ الحُسَيْنِ)

هـ 1426/2/20

أربعون نزهة

نفثة حرى مهداة للحفاة السائرين بعبرة القتيل إلى قتيل العبرة ولقرايبهم الأربعين الذين لقوا
رهم في تفجير الإسكندرية (وهي مدينة عراقية في طريق كربلاء) وهم في طريقهم لزيارة
الحسين.

فَتَلَقَّهْمُ يَا "فَطْرَسُ"	مُهَجِّجٌ تَحُجُّ وَأَنْفُسُ
وَدَعِ الْمَهْوَى يَتَنَفَّسُ	خَذَهُمْ لِدَيْرِ هَوَاهُمُ
بِسْوَى اسْمِهِ لَا يَنْبَسُ	بِاسْمِ الْحُسَيْنِ فَإِنَّهُ
فَظُهُمْ وَرُهُمْ تَتَقَوَّسُ	خَذَهُمْ بِجُنْحِكَ وَاتَّيَدُ
رُكَّابٌ تَحْرُرُ وَأُرُوسُ	نَحْوِ الطَّفُوفِ وَهَاهُمُ
كِي يَسْتَطِيلُ النَّرْجَسُ	فَانْتَرَهُمْ بِأَدِيمِهَا
وَتَرَى الْحُسَيْنِ السَّنْدَسُ	حَافٍ يَخْبُ دُرُوبَهُ
وِظْمَا الْحُسَيْنِ الْأَكْوَسُ	هَاهُمْ مَسِيلُ تَوْسُّلِ
أَنْفَاسَ عِشْقِكَ تُخْبَسُ	سَتَرِي إِذَا لَا قِيَمَتَهُمْ
بَيْنَ الْقِفَارِ تُعْرَسُ	سَتَرِي الْكَهُولَةَ كَالصَّبَا
أُفْقَاً يَغِيْمُ وَيُشْمَسُ	سَتَرِي الصَّغَارَ وَأَمَّهُمْ
فَوْقَ الْأَضَالِجِ تُلْمَسُ	وَتَرَى الْقَلُوبَ لَشَوْقِهَا

وإذا أردتَ دلالَةً
خِذْ أَرْبَعِينَ مَضْرَجًا
أَنْ أَلَا يُرْمَسُ
بِدمِ الحسَنِ يُقَدِّسُ

هـ 1429/2/17

الإمام علي بن الحسين السجاد
(عليه السلام)

حصن التنريفة

والمزن والغيث والأنداء والديم
وذوب البحر عشقا جاء يلتطم؟
فأمه السفح والوديان والقمم؟
حتى أتاه حطيم البيت يستلم؟
وردد الحجر والأشواق تزدحم
والبيت يعرفه والحل والحرم

تساءل النور والأشذاء والقلم
من لون الشمس من إشراق غرته
من أمض الأرض من طيات رقدتها
من ذاتني صراط الحق يقصده
فهشت الكعبة الغراء قائله
(هذا الذي تعرف البطحاء وطأته

يارب كيف احتواه الصلب والرحم؟
أين السماء وأين العرب والعجم؟
فحار فيه لسان الوصف والكلم؟
فجر الضياء فذابت حولها الظلم؟
وجاوت: أصله الأجداد والشمم
هذا التقي النقي الطاهر العلم

حتى المشاعر حارت كيف تنسبه
فأي صلب حوى أسرار ملهمنا
من ذا أفاء على الدنيا بواهبها
من أولد النور للعليا وجللها
فأشرعت كفها كل الجهات له
(هذا ابن خير عباد الله كلهم

وتلتقي عنده الأجداد والقيم
إلا وقام إليه التراب والرّم

كم ينهل الفضل من أنداء راحته
هو النسيم الذي ما مر في يبس

فهو المليك تُلَبِّي حَوْلَهُ الخَدَمُ
أين العطاء وأين الجودُ والكِرمُ؟
أغنته راحتُهُ والثغرُ يبتسمُ
لولا التشهُدُ كانتْ لاؤُهُ نَعَمُ

يُحي القلوبَ فتسعى خلفَ آسِرِها
هو الذي أحجلَ الدنيا بنائِلِه
همُ الشهودُ إذا ما جاءَ سائِلُه
(ما قالَ لا قَطُّ إلا في تشهُدِه)

فيها يزاحمُ إرثَ العزَّةِ الشيمُ
والكفُّ تُزجِي ودورُ الجائعينَ فَمُ
إلا لِيُسَعِدَ قلبُ فتته الألمُ
لَهُ عييداً أذابَ العشقُ قلبَهُمُ
وظلَّ في الروعِ سرّاً هابَهُ النسمُ
فلا يُكَلِّمُ إلا حينَ يبتسمُ

شقَّ الجرابُ دروباً في عواتِقِه
يدورُ والجودُ يربو حولَ ضِفَّتِه
كم قاسمَ اللهَ مالاً ما أرادَ به
وأعتقَ الناسَ لكن كُلَّهُمُ رَجَعُوا
حبا الصدورَ يقيناً والعقولَ رؤىً
(يُغضِي حياءً ويُغضِي مِن مَهَابَتِه)

صلى الخلودُ وصلى اللوحُ والقلمُ
ما عاقه الضرُّ أو أودى به السقمُ
وسارَ للفتحِ ما زلتَ به القدمُ
حصنَ الشريعةِ لما هدته الصنمُ
فهو السليلُ لآلِ عَزِّ مثْلُهُمُ
كُفْرٌ وقُرْبُهُمُ منجى ومعتصمُ

صلى الوجودُ على زينِ العبادِ كما
أحبي الشريعةَ لما غيلَ واهبها
بالدمعِ فَجَرَ نَصراً ما احتواه مَدَى
و"بالزبورِ" و"سِفْرٍ للحقوقِ" بنى
نَمَتَهُ لِلذَّلِ أَعْرَاقٌ مُقَدَّسَةٌ
(من معشرِ حُبُّهُمُ دينٌ وبُغْضُهُمُ)

مجمع الأحزان

يشكو لمن بعث الجراح جراحا
 إلا بعثتكَ في الشهيقي نياحا
 ويسيل في حرق الزفير صياحا
 تسقيك يا عين الحياة قراحا
 وتخذت ليل النائمين صباحا
 مالت عليه النازلات بطاحا
 بين اللثام مَعْفَرًا ومباحا
 تعلوه سافية التراب وشاحا
 يُغري بها السهم المشوم صفاحا
 تجري عليه العاديات جماحا
 كسرت قوادمه وعز جناحا
 والنار ما أبقّت لهنّ مراحا
 فشهرت أسيف الدموع سلاحا
 فبكي لي الدين المروع وصاحا

غادى الشجون إلى اللحد وراحا
 أبني وحقك ما فترن نوادي
 يبكي مع القلب الحزين مُعَدِّداً
 أقرحت أجفان السحاب لعلها
 وتركت أطراف الرقاد تنوحي
 أنا مَجْمَعُ الأحزان والغصن الذي
 أنا من رأى خد الرسول ورحله
 أنا من رأى رأس الوصي وجرحه
 أنا من رأى كبد الزكي وقد غدت
 أنا من رأى صدر البتول مكسراً
 وأنا الذي نظر الوحيد كطائر
 وأنا الذي نظر الحائر في الفلا
 لم يُبق لي يوم الطفوف كناية
 حتى سقاني قاتلوك سُمومهم

الإمام محمد بن علي الباقر
(عليه السلام)

سأصفي الباقر الودّاء

تجسّد للعلى طودا
بدا كالشمس مؤتلقاً
تبدّد ظلمة المسرى
أتى من حيث لا تدري
بوجه الممدّ منفرداً
ورّد الجهل منكفئاً
ولما غار منكسراً
أتاح السدّ سيل رؤى
وأرسل في الضفاف يداً
لتبقر ستر جوهرها
فتحسب بالشذى الوادي
يظلّ محمدٌ سيفي
وأجر هداك يا طه

وأقبل يرمقُ المهّداً
لطلّته ازدهى رجباً

وينظرُ فاطمًا حملت
 لأوّلِ هاشميٍّ من
 شعاعِ الوحي في كونِ الـ
 بدت للشهرِ غرّتُهُ
 وأشرقَ باقرُ الظلّما
 لتلّو حوْلَهُ الدنيا

أتى للكونِ يلبسُهُ
 بشارةُ جابرٍ لاحتْ
 سرتْ كي تُعلمَ الدنيا
 بنيه لِجَنَّةِ المسرى
 ترى ساداتٍ من علموا
 ونبعُ معينه الصافي
 يُنجّي الأمةَ الحيري
 فسئل من سلكَ درهمها
 سئل القسيسَ هل لاقى
 وسئل من ردّ مرجفةً
 ومن بعصاته انجست

سَلامٌ محمدٍ عِقْدًا
 تشدُّ الجدَّ والوَلدًا
 بأنَّ محمدًا أهدي
 لئبصرَ للنجاة الرشدًا
 أداروا حوْلَهُ الحشْدًا
 يُذيقُهُمُ الهدى شَهْدًا
 إذا أودى بها الأعدا
 ومن أعطى الهدى نَقْدًا
 لعلمِ محمدٍ نِدًا
 فما ملكت له الردًا
 عيونُ تُعشِبُ الصلْدًا

ومن أعطى فقيراً من
ومن بالحلم أرشد من
يُجيبك الدين والدنيا
فأردى الجهل والخيلا
يمين يمينها ينفدى
تعدى غيها الحدا
أعز الباقر الحمدا
وأحبي العلم والزهدا

هبأثك أبعدت سهمي
كمثل نصالك انتشبت
ويشعرها محبب الآ
فيهتف حاجتي حسي
وقالوا نحن أحرار
وسهمك قرب البعدا
تفت هشام والحقدا
ل في نار الهوى بردا
إذا جاء الملا وفدا
تقبلي لكم عبدا

هـ 1426/6/29

إرث الظلّامة

رُحْمَاكَ يَا جُرْحَ الْبَتُولِ الْغَائِرِ
 رُحْمَاكَ بِالصَّدْرِ الْمُضْمَخِ بِالدِّمَا
 رُحْمَاكَ أَشْجَاهَا الزَّمَانُ بَضْلَعِيهَا
 رُحْمَاكَ فَهِيَ وَحِيدَةٌ وَمَرُوعَةٌ
 رُحْمَاكَ فَالْمِسْمَارُ قَبْلَكَ صَابِيهَا
 مَاذَا رَأَى بَعْدَ الْمَتُونِ وَوَكْرِيهَا؟
 مَا النَّارُ؟ مَا اللَّيْثُ الْمُكَبَّلُ؟ مَا الدِّمَا؟
 وَاسْأَلُهُ عَنِ كَبَدِ الْبَتُولِ يَلُوكُهَا
 لَمْ يُهْنِئِهِ أَنْ تَسْتَقَرَّ بِخُلْدِهَا

سَكَنْتَ رَحَاهَا فَاسْتَدَارَ بَوْلِدِهَا
 مَا بَيْنَ مَفْرُودٍ أَحَاطَ بِهِ الْعِدَى
 أَوْ غَائِبٍ بَيْنَ الْقِفَارِ مُقَامُهُ
 أَوْ بَيْنَ مَظْلُومٍ تَعَقَّبَهُ الرَّدَى
 وَيَوْمَ غَادَرَهَا الزَّمَانُ شَجِيَّةً
 يَرْمِيهِمْ بِرَحَى الْمُصَابِ الدَّائِرِ
 وَمُكَابِدِ حَرِّ الْحَدِيدِ الْبَاتِرِ
 أَوْ فِي السَّجُونِ الضَّائِقَاتِ بَزَافِرِ
 حَتَّى سَقَاهُ بِكَأْسِ سُمِّ عَاقِرِ
 لُصَابِ فَلَذَتْهَا الْإِمَامِ الْبَاقِرِ

في المَجْمَرَيْنِ كما اللهبِ الساعِرِ
 قَتَلَتْهُ أُمَّتُهُ بِسَهْمِ الْغَادِرِ
 في الخافقين كما الضياءِ الزاهرِ
 حَقْدٌ على صوتِ الإلهِ الجاهرِ
 لم يرَعْها حَظُّ الزمانِ العاثرِ
 وعيونُهُ تسقي الخدودَ بماطرِ
 يذوي بصاليةِ الظلومِ الفاجرِ
 يُدلي الوجومَ على الزفيرِ الصادرِ
 كم أن من ألمِ الهمومِ الكاسِرِ
 في ظلمِهِ لا تستجيبُ لِعاذِرِ
 وتتبعوهُم في الترابِ القابرِ
 وأروهُ من قاسيِ المَقالِ الجائرِ
 حُرْمُ الجليلِ كما هَتَكَنَ بصائري
 أطرافُهُ فوقَ الفِراشِ الحائرِ
 فبكتُهُ رُوحِي والفؤادُ وناظري

تدعو أباهَا والدموعُ تسايَلتْ
 هذا الذي بثَّرتَ أُمَّتُهُ بِهِ
 بَقَرَ السُتورَ عن العلومِ وبثَّها
 وأذاعَ هَدْيِكَ في نفوسِ صَمَّها
 فرجعتَ فيه إلى الحياةِ هدايَةً
 من كَفِّهِ يَجري العطاءُ مناهلاً
 كم جَدَّ أغصانَ الضلالِ وغصنُهُ
 يَهَبُ الطلاقَةَ وارديهِ وصدْرُهُ
 ويُقيمُ أصلابَ الجِيعِ وصُلْبُهُ
 ظَلَمَتْهُ آلُ أُمِّيَّةٍ حتى غدت
 لم يكفهِم أن حاربوا أشياعَهُ
 لم يكفهِم أن حجَبُوهُ ببابِهِم
 حتى سَقُوهُ السُمَّ وانتهكتَ به
 وهوى عليلاً للمماتِ مُقَلِّباً
 وغدا يلوجُ بروحِهِ حتى قضى

فاسأله عن حَقْدِ القُساةِ الغابرِ
 واسأله عن أرزاءِ يومِ العاشرِ

هاقد أتى ولدي مُحَمَّدُ يا أبي
 واسأله عن سُمِّ، وقيدٍ، عن سبِّ

من ذا الذبيحُ على الصعيدِ وجسمُهُ
 ما النحرُ؟ ما نعلُ الحديدِ؟ وما الدما
 أين البنونَ وصحبهُ وعيالهُ
 ما للحرائرِ في المجالسِ أُبرزتْ
 سائلهُ عن حرقِ الخيامِ وهتكها
 فلقد رآه على يدي سقائه
 ولقد رأى عينيه تدعو يا أبي
 خذني لأمي كي تصبَّ دموعها
 واكتبْ بنزفي فوق شاهدِ حُفرتي:

داسته عاديّة الطغاة بحافرٍ؟
 ما السهمُ ما جرحُ الفؤادِ الفائرِ؟
 كي يمنعوه، أما له من ناصرٍ؟
 مسيئةً بعدَ الخمارِ الساترِ؟
 واسأله عن خطبِ الرضيعِ العافرِ
 قد رفَّ مذبوحاً كرفِّ الطائرِ
 خُذني إلى صدرِ الربابِ الذاعرِ
 في مُهجتي من جرحِ نحري الغائرِ
 ورثَ الظلامَةَ كابرًا عن كابرِ

هـ 1425/12/2

الإمام جعفر بن محمد الصادق
(عليه السلام)

لسماك راحات النتموس تننبر

وإليك ألوياً الضياء تسيرُ
تقفو إليه ضمائرٌ وشعورُ
إلا وعاد الطرف وهو حسيرُ
وإليك أهدابُ الجفون تطيرُ
أعتاب عرشك تنحني وتزورُ
لحنٌ بخلدك أوتيه طيورُ
فإذا الجهاتُ إلى غلاك مسيرُ
ينسابُ منها للحياة غديرُ
راياتٌ مجدك مألهن نظيرُ
وتروح جاذلي بالهبات تميرُ
وعلى القلوب الهائمات سطورُ
فإذا الدروبُ اللاهثات تغورُ
ودعت بصوتٍ في الزمان جهيرُ
وإليه أفواجُ الدروب تصيرُ

لسماك راحاتُ الشموس تُشيرُ
ناءً ونوركٌ في البصائرِ والنهي
لم يرن طرفُ السائرين إلى الشهي
ليقرّ في طيّ الجفون مُزماً
فترى خيوطَ النورِ ما برحت على
وترى القوافلَ في غلاك يقودها
وترى السراة على سناك ترشّدا
فكأنها لما رأتك سحائبُ
وعلى الضفافِ تلوحُ يا فيض الرؤى
تغدو إليك تزفُ خفاق المني
فعلى الأكفِّ نداوةٌ قدسيّةٌ
كُتبت بها للمدلجين حكايةٌ
قرأت على سمعِ السراة فصولها
من جعفرٍ كلُّ الدروب تفتحتُ

فاضتُ بمُهجةٍ سابريه بحورُ

هو مرفأ السارين والبحرُ الذي

شمس الحقيقة بالضياء تمور
فبجعفر كشفت لهن ستور
فهما كعطر أولدته زهور
لنار من وهجهما الديدور
وبجهرها شمس الهداة تُنير
لما رأت ينفج منها النور
كزجاجة تنداف منها الحور
ولنا الصلاة على النبي مهور

يدعو ويشرب في رؤاه تغور
"فالألم فروة" حظوة وحبور
وتهتكت لحمى الإله خدور
فإذا بعذق الطاهرين وفور
ولكم تدلت للجنين بدور
ضاقت بصبر ثرى الوجود شهر
أعلى البشارة للسرور سرور
وبهديه سيخلد التكبير

هو أحمد الثاني ومن رجعت به
إن كان أحمد قد جلى سحَب الدجى
لا تعجبوا بالمولدين تالقيما
وهما كفجر سار منه شعاعه
فالفجر أشرق حين جاءت آمن
فتطاوكت ترنو النجوم وهلت
وبدا لها أن السماء قد اغتدت
والحور هتف قد أطل محمداً

وسما شعاع الفجر وهو بمكة
إن كنت "آمن" قد شرفت بأحمد
حملت بجعفر حين أظلمت الدنيا
وأتت همز بكفها نخل الهدى
فما بها تمر "الباقير" علمهم
حتى إذا لمعت طلائع نوره
فاسأقط الرطب الجنى وإثره
ولدت بجعفر فاستهل مكبراً

ودنا يُحمِّمُ بالمنى ويدورُ
لنديِّ برِّك أيتها المبرورُ
فكن ابنَ مريمَ فالبلاءَ خطيرُ
أولى بأن يُحيى بها المقبورُ
ومضى يُعدُّ دواءَهُ الإكسيرُ
والوردُ صافٍ والورودُ عسيرُ
وسقى عقولَ الناهلينَ نميرُ
مليتَ بهنَّ صحائفَ وصدورُ
وزَهتَ بحبَّاتِ السنابلِ دُورُ
بهُداهُ فقهاً أمَلتَهُ دُهورُ
في شطِّ جعفرَ ساحلتهُ بحورُ
مُدَّتْ لَهُمُ بآيِ العلومِ جُسورُ
وأتى أبانُ وجابرٌ وسديرُ
والعلمُ عندك غابرٌ مزبورُ
إلا وأنتَ مُحَمَّدُ المذكورُ

لكنَّ حظَّكَ ناقصٌ مبتورُ
تُنجيكَ حينَ يحفُّكَ المخدورُ

لمَّا بدا أرخى الزمانُ عنائهُ
مولايَ جنَّتِكَ والجراحُ تقودني
إن كنتُ أعجزتُ الدواءَ بعليّتي
ولقد علمتُ بأنَّ بضعةَ فاطمِ
فرنا ابنُ فاطمةٍ أشدَّ جراحه
فراهَ ظماناً لِعِلمِ مُحَمَّدِ
فَهَمِي وَأشْرَعُ لِلْعُلومِ مشارِباً
وربَّتْ بهِ لِلْمُجْدِينِ سَنابِلُ
فتطالعتُ للغيثِ أفواجُ التُّهَى
فيها زُرارةٌ وابنُ مُسَلِمِ شَيْدا
وبها هشامُ ومُؤمِنُ الطاقِ الذي
وأبو بصيرٍ والمفضَّلُ للسمما
وبها الفضيلُ أتى يبايعَ العُلى
ماشَرَقُوا أو غرَبُوا، أتى لَهُمُ
لم تُعلِ مَأذَنَةً لِحَدِّكَ ذِكْرَهُ

قُلْ للذي ناواهَ عَن لَكَ الهُدَى
هَلَّا ركبَتَ سَفِينَةَ اللهِ التي

قُلْ لِي بِرَبِّكَ أَيُّهَا الْمَغْدُورُ
أَتَى يُقَاسُ بِجَعْفَرِ الْمَنْصُورِ
بِزَكِيِّ مَاءِ الْمِزْنِ وَهُوَ طَهُورُ
بِالنَّارِ إِنْ ضَمَّتْكَ وَهِيَ ثُبُورُ
وَاسْلُكْ فَجَلَ الْكَاذِبِينَ قَصِيرُ
وَالْحَقُّ رَكْبٌ وَالْأَمِيرُ "أَمِيرُ

خَلَيْتَ تَبْرَ مُحَمَّدٍ لُتْرَابِ مَنْ؟
بَسَّ الْقِيَاسُ إِلَى الرَّشَادِ وَسَيْلَةً
أَتَى تُقَاسُ الدَّمْنُ وَهِيَ خَيْشَةَ
أَتَى تُقَاسُ الْخُلْدُ وَهِيَ كَرَامَةٌ
خُذْ مِنْ تَشَاءُ إِلَى مَتِيهِكَ سَائِسًا
أَمَا أَنَا فَالصَادِقُونَ أَيْمَتِي

حَسَكَ الصَّعِيدِ يُلْفِي الدَّيْجُورُ
لَكِنَّ صَدْرِي يَصْطَلِيهِ هَجِيرُ
فِيرِي جَشِيبَ الرَّمْلِ وَهُوَ وَثِيرُ
أَجْزَلُ عَطَاءِكَ كِي يَنَالَ صَبُورُ
فَأَنَا الْأَسِيرُ وَسَعِيكَ الْمَشْكُورُ
أَحْيِي وَجُودَكَ بَلَسَمِي الْمَنْشُورُ
لَا يَسْقُطُ الْمَعْسُورُ وَالْمَيْسُورُ
يَا صَادِقًا لَا يَعْتَرِيهِ الزُّورُ
وَجَنِي كَنُوزَ الْأَرْضِ فَهُوَ فَقِيرُ

مَوْلَايَ جُنَّتْكَ مُدْفِعًا أَغْفُو عَلَيَّ
صَلَّى بِهَاجِرَتِي النَّسِيمُ فَأَرْبَعَتْ
يَرْنُو لِكَفِّكَ كِي تَمُرُّ بِقَفْرِهِ
فَإِذَا مَرَرْتَ عَلَيَّ الْمُدَدِ فِي الْعَرَا
وَأَمْدُ يَمِينِكَ لِلذُّنُوبِ وَفُكَّنِي
وَأَدْسُ رَغِيْفِكَ فِي مَتَاعِي عَلَّنِي
لَسْتُ الْجَدِيرَ بِقُرْصِكُمْ؟ فَبِكِسْرَةٍ
مَوْلَايَ أَقْسَمُ وَالِدَهُورُ شَوَاهِدِي
مَنْ لَمْ يَنْلُ مِنْ آلِ أَحْمَدَ كِسْرَةً

هـ 1426/3/16

لن يغور النبع

أغفى وأسهر أعيناً وقلوباً
 أغفى وجودُ يمينه يُغني الهدى
 أغفى وفي عينيه يتسع المدى
 قد ضمها ليلُ الهمومِ لصدريه
 ما أنصفتُه سنيته وهو الذي
 لما أرادت محو شرعة جده
 وأعادته وحياءً وفكراً صافياً
 شابتُه أقدارُ النفاقِ وما درت
 ليجوزَ أستارَ الليالِ ويتتهي
 ويلوحُ في الإصباحِ سيفاً باتراً
 ويُطلُّ في الآصالِ جرحاً راعفاً

وعليه ينسدلُ المماتُ مغيباً
 تتمايلُ الأنفاسُ شعناً شيباً
 أشجتُ فؤاداً بالهمومِ أذيباً
 ملأتُ كِنانتها عليه كروباً

أغفى وإشراقُ الحياةِ ينوحُه
 نيفٌ وستونَ انقضتْ وبصدرها
 شابتُ بزفرةِ حسرةٍ وبأنفةٍ
 ما بارحَ الآلامِ إلا والعدي

كم أشخصوه ومارعوا حرُماته
وتسوروا داراً تطوفُ بابها
حافٍ يُقادُ وحاسراً فكأئنه
ويُقامُ والمنصورُ يضربُ صدره
ويقولُ مأثوماً: كذبتَ وقد درى
بينَا يديه يُراوحُ القدمينِ قد
لولا رسولُ الله أَصَلَتَ سيفه
لكنَّ ظالمه استبدَّ به الجفا
فأذاق سُماً قلبَ صادقِ آله
وغدا يَجُودُ بنفسِه حتى قضى

مولاي يا طهَ يتمتمُ سائلاً
أينَ الحُسامُ عن الذي في نحره
أينَ الهواشيمُ عن ذبيحِ جسمه
أينَ القنأةُ عن الذي غرزَ القنا
خذُّ تنصّرَ من رضابك قد غدا
ومدامعُ تؤذيكَ سالَ رعيّتها
وشفاهُ نورِ طالما قبّلتها

وَبِدُورِ غُرْبَتِهِمْ أَقَامَ غريباً
أَنفاسُ ناسِكَةِ السَّماءِ ديباً
ورِثَ الوصيَّ فجائِعاً وخطوباً
بصحائفِ الزورِ الغضوبِ غضوباً
حاشا الصدوقَ بأن يكونَ كذوباً
أعلتَ له الطهرُ البتولُ نجيباً
لهوى بقانِيَةِ النحورِ خضيباً
حتى رأى قلبَ النبيِّ أُصيباً
فهوى على فُرُشِ المماتِ شحيباً
فجرى له دمعُ الرسولِ سكبياً

بأبي الذي ترك الفرات جديا
وأناك مطحون الضلوع سلبيا
حول الحرائر والصغار وجيبا
وتذوق من ألم السياط ضروبا
كلا ولا تجد الغيور مجيبا
قد جند غصنكم وكان رطيبا

قتلوا ظمياً والفرات يحوطه
وثوى عفيراً والخيول تدوسه
وأناك مفؤوداً يطيل فؤاده
فرت ذواهل تستغيث بجدها
لا البيد تحميها وتجمع شملها
سحقت يتاماها فصاحت يا "علي"

بيدي قصي لا يزال قريبا
سنظل جرحاً بالحسين شخيبا

مولاي يا طه سنطلب ثأرهم
مهما رقا دمغ ومررت بسمه

الإمام موسى بن جعفر الكاظم
(عليه السلام)

ثورة القيد

على كَفَيْكَ تَبْتَهَلُ الْقَيْوُدُ
 أَطْلُ نَجْوَاكَ فِي سَمْعِ اللَّيَالِي
 وَأَوْتِرُ فِي يَدِ الثَّوَارِ قَوْسًا
 فَفَجْرُكَ خَلْفَ دَيْجُورِ الرِّزَايَا
 وَشَجْوُكَ أَيُّهَا الْمَظْلُومُ رَعْدٌ
 وَدَمْعُكَ أَيُّهَا الْبَكَّاءُ جَمْرٌ
 وَسِجْنُكَ أَيُّهَا الْمَفْرُودُ كَوْنٌ
 حَشْوُ الْفَتْحِ مَا بَرَحَتْ حَيَارِي
 مَلَأَتْ مَسَارِبَ الْعَلِيَا جُنُودًا
 وَشِدَّتْ لِتَالِدِ الْأَمْجَادِ صَرْحًا
 حَيَّتْ بِسِجْنِكَ الْمَذْهُولِ حُرًّا

سِنِّي عَشَّتَهَا بَيْنَ الْبَلَايَا
 فَسَاقُكَ وَهُوَ مَرَضُوضٌ سَيِّقِي
 وَزَنْدُكَ وَهُوَ مُدْمَى سَوْفَ يُجْرِي
 وَخَشْخَشَةُ الْحَدِيدِ بِنَا سَتَجِي
 بَكِي مِنْ شَجْوِهَا حَتَّى الْوَلِيدُ
 -وَسَاقِ الْعَرْشِ- يَنْدُبُهُ الْوَجُودُ
 دَمُوعًا لَنْ يَكْفِكَفَهَا الْوَرِيدُ
 أَيْنَا بَيْنَ أَحْشَانَا يَمِيدُ

وجيأ بين أضلعنا يزيد
لهيب فيه أكبنا الوقود
فخرت حول مصرعه الورود
بنفسي من بمهجتة يجود
ولا من صائح: غيل العميد
بنفسي الجهد الدامي الوحيد
لتحفر بين أعيننا اللحود

ونبضك بين قضبان البليبا
وغدرة قاتليك وثاكلينا
سقوك السم يا غصنا تماوى
ثلاثاً تغصب الأنفاس غصباً
وفي قعر السجون قضيت فرداً
وحيداً في مطامير المنايا
فلن ترق الدموع عليك إلا

يعض على سواعده الحديد
غدت ذبلى يسير بها الهمود
يصفد كف نائله الجحود
على لوح يشيعه الحقود
أما نصرأه يوم اسود جيد؟
بأرزاء تحملها الجدود
ولا طلئت ولا احتز الوريد
وطود حمى أطاح به العمود
كما نادى المعطش والفريد
وما احتربت على دمه الحشود

أيا جسر الرصافة جاء موسى
وكفاه التي اتلقت بياضاً
فما سبلت ولكن مات موسى
أثر جنبيك يا جسراً رآه
فأين عصاه والثعبان قل لي
لعلهما أعاقهما احتساب
فموسى مات، ما شخبت دماه
وما نظرت الأحيّة بين ظام
وما نادى ألا هل من معين
وما نبت المثلث في حشاه

وما وطأت جنازته نعالاً
وما رفع السنان له كريماً
وما نسج التراب له ثياباً
وما هشمتم جناجته العوادي
وما احتوشت حرائره الأعادي
وما دخلت مجالس ساليها
ولكن رغم ذلك يا إمامي
وأقسم لوليالي الطف عادت
وما اعتفرت كما اعتفر الطريد
ولا بالسيف ذبحه العيد
بنفسي من يملكه الصعيد
وأيتام التول هم الشهود
ولا أودى بها الدرب البعيد
ولا بالسوط ألمها العيد
أذل رقاب عزتنا الرشيد
لضج على مصيبتك الشهيد

هـ 1425/7/25

يا باب الحوائج

حَمَلْتُ رِوَاكَ الدَّاجِيَاتُ سِنَاءَ
 ورأت نَدَاكَ عَلَى أَكْفٍ سَحَابٍ
 فَأَتَتْكَ تَفْتِرِغُ الدَّرُوبِ وَقَلْبُهَا
 حَمَلَتْهُ عَاصِفَةُ السُّؤَالِ لَصْمَتِهِ
 مَاذَا لِعَبْدِكَ أَنْ يَقُولَ وَهَذِهِ
 جَاءَتْ إِلَيْكَ كَعَاشِقٍ مَتَبِّئِ
 أَنْتَ الَّذِي عَوَّدْتَهُ أَلَا يَرَى
 فَاسْمَعُهُ بَيْنَ شَهيقِهِ وَزَفِيرِهِ
 ورَأَتْكَ فِي مُقَلِّ المَغِيبِ ضِيَاءَ
 تَبْنِي بِمَجْدِكَ لِلسَّمَاءِ سَمَاءَ
 قَدْ صَارَ لِلغَيْثِ المَهْمِيِّ إِنَاءَ
 كَعَيُونِ طِفْلِ بِالسُّؤَالِ تِرَاءِ
 نَبْضَاتُهُ جَاءَتْ إِلَيْكَ إِمَاءَ
 لَمْ يُلْفِ إِلَّا فِي هَوَاكَ دَوَاءَ
 إِلَّاكَ فِي رُئْيَةِ العَطَاءِ هَوَاءَ
 صَلَّى عَلَيْكَ تَحِيَّةً وَرَجَاءَ

صَلَّاكَ رَكْبُ العَاشِقِينَ بَلِيلِهِ
 مِنْ مَكَّةٍ قَدْ طَافَ يَحْلُمُ بِاللِقَاءِ
 شَخَصَتْ بِهِ فِي الكَاطِمِيَةِ مُقَلَّتَا
 لِلكَاطِمِ المَحِييِ الرِّجَا وَحَفِيدِهِ
 اللَّهُ يَا بَابَ الحَوَائِجِ كَمْ يَدٍ
 عَوَّدَهَا تَأْتِيكَ تَحْمِلُ حَاجَهَا
 وَأَتَى بِخَاصِرُهُ الحَنِينُ عِنَاءَ
 حَتَّى رَأَى عِنْدَ الفِرَاتِ بِنَاءَ
 تَبَرَّتْ تَتِيهُ بِهَا الشَّمْسُ بِهَاءَ
 مِنْ سَرِبَالِ دِيمِ المِهْيَاتِ كَسَاءَ
 حَمَلَتْ لِكَفِّكَ بِالشَّاءِ لَوَاءَ
 لَتَعُودَ يُثْقَلُهَا العَطَاءُ عَطَاءَ

وأريتها رُسلَ السَّقامِ قوافلاً
يحدو الأذانُ بها لوارثِ جعفرِ
للهِ ما وهبتُ "حميدةً" قومها
في موضعٍ قد شَعَّ فيه محمدُ
رجعت بموسى للديارِ شفاءً
وتعودُ تسبقها الصلاةُ حِداءً
من بعدِ "آمنٍ" أحييتُ "الأبواءَ"
وضعتُ على أفقِ الخلودِ ذُكاءَ

من يومها للحشرِ غيثُك ما وني
كُلُّ اللغاتِ تعطلت وتحيَّرتُ
يا من هدى "البَلخيَّ" دربَ نجاتِهِ
يا كاظم الغيظِ الذي من حلمِهِ
يا مُرسلَ الدمعِ الغزيرِ لشيعةِ
هَبنا الوصولَ إلى حماك فصبرنا
هَبنا الوصالَ فهذه آمالنا
يهمي على جُددِ الحياةِ فمَاءُ
يا من جعلت ثنا اللغاتِ هَباءَ
وحبأهُ من يَبسِ الرمالِ غِذاءَ
ذابَ الجُفأةَ مهابةً وحياءَ
سِيموا على لُججِ الوصالِ بلاءَ
عن جمرِ أيامِ الفراقِ تناءى
تستمطرُ الأندا صباحَ مساءَ

هـ 1428/3/1

الإمام علي بن موسى الرضا
(عليه السلام)

مَهْوَى النَّمْسِ

على مرأى من القبة الخضراء... ولدت هذه الأبيات. شئت لها أن تكون محمدية، وشاءت هي أن تكون رضوية... فتركتها وما شاءت.

لَطُورِكَ الشَّمْسُ أَهْوَتْ وَانْحَى الْقَمَرُ
وَنَحْوِكَ السُّفْنُ صَلَّتْ أَنْتَ كَعَبْتُهَا
وَتَعَزَّفُ الرِّيحُ مِنْ أَشْوَاقِهَا سُورًا
أَلْوَاحُهَا أَضْلَعُ وَالْعِشْقُ أَثْقَلَهَا
بِحُورِهَا الْحُبُّ سَيَّالٌ عَلَى لُجَجِ
حِبَالِهَا الْوَلَكُ الْمَمْتَدُّ مِنْ أَزَلٍ
رَبَّانِهَا الْعِشْقُ فِي الْأَحْشَاءِ مُضْطَرِمٌ
يَحْدُو بِهَا النَّبْضُ خَفَاقًا عَلَى أَثَرِ
يَا مُشْتَهَى الرُّوحِ قَدْ سَارَ الْحَنِينُ بِهَا
كَمْ يَرْقُبُ اللَّيْلُ فَجْرًا أَنْتَ مَبْسَمُهُ
وَكَمْ قَهِيمٌ إِلَى مَثْوَاكَ أَلْوِيَّةٌ
كَمْ قَارَبَ النَّفْسُ الْوَلَهَانَ خُطْوَتَهُ
كَمْ أَطْبَقَ الْجَفْنَ أُسْتَارًا عَلَى مُقَلِّ

وَبِاسْمِكَ الْحُورُ غَنَّتْ وَاسْمُكَ الْوَتْرُ
يَسُوقُهَا الشُّوقُ.. لَا (لَوْحٌ وَلَا دُسْرُ)
كَمْ رَنَّمَ الرِّيحَ (مَا جَاءَتْ بِهِ السُّورُ)
فَقَوَّسَتْ عُدُودَهَا كِي يُجْتَنَى الثَّمَرُ
وَصَفُوهَا الْآلُ لَا مِنْ صَفْوَهُمْ كَدَرُ
مِنْ عَالَمِ الذَّرِّ حَتَّى يُبْعَثَ الْبَشَرُ
وَمِجْمَرِ الْعِشْقِ لَا يُبْقِي وَلَا يَذَرُ
كَمْ تَيَّمَ النَّبْضُ فِي دَرْبِ الْهَوَى أَثَرُ
وَالرُّوحُ سَنَدَسُ عِشْقِ زَهْرَةِ الصُّورِ
وَتَرْتَجِي دِفْأَكَ السُّمَّارُ وَالسَّحَرُ
مِنْ عَالَمِ النُّورِ زُمْرًا تَلُوَهَا زُمْرُ
وَسَابِقَ الطَّيْرِ فَوَاحِ الْوَلَا الْعَطِرُ
فِيهَا يَذُوبُ سِوَادُ اللَّيْلِ وَالْقَمَرُ

حتى بدأت قبة للشمس سامقة
فهومت حولها الأرواح منشدة
فدتك يا طوس أرواح وأفدة

في ليلة بزت الدنيا وما انبلجت
شعت بها "نجمة" بالشمس قد حملت
في طور "موسى" استوت ناراً على علم
جاءت به قمراً تمماً، وهل ولدت
وأشرق الحسن من عطفى أبي حسن
وأفرغت صحفها الأجماد وامتلات
وصوت الروح والأملاك قاطبة:

بالنور أخدمت ناراً سيدي فمتى
يا باعث الأسد من جذران ظالمها
يا رافع الستر ما الريح التي عبرت
يا كاشف الكرب عن زوار مرقده

تفنى البلياء، ويبقى الآل في دمننا
وإد من العشق صلي وسطه النهار

مَهْمَا تَزَا حَمَ فِي أوتارِنَا أَلَمَّ
 الآلُ سَاحِلُنَا، وَالْحُبُّ مَرَكَبُنَا
 عَشَّاقُكَ اليَوْمَ - يا شمسَ الشَّموسِ - أتوا
 هنا "الرضا" نُقِشَتْ فِي القلبِ مِدْحَتُهُ
 يا عالِمَ الآلِ يا وِرْدًا وَقافِيَةً
 آياتُ مَجْدِكَ آفاقُ مُجَنِّحَةٍ
 يا مَنبَعَ الدينِ يا مَدًّا لِدَعْوَتِهِ
 يا ضامِنَ الخُلْدِ قَهِّفُوا نَحْوَهَا مَهْجُجٌ
 يا بَضْعَةَ المِصْطَفَى خُذْ مِنْ جِوَانِحِنَا
 (هذي محافلنا بالسعد) قد مُلِئَتْ
 هذي مشاربنا عن غيرِكُمْ فُطِمَتْ،
 هذي عواتقنا بالذنبِ قد تَقَلَّتْ
 هذي حوائجنا في سُوحِكُمْ هَتَفَتْ:
 إن أجَدَبْتَ أرضنا أو مُزِنَّا مُنَعْتَ
 أو لَامَنَّا عاذِلُ أو لَزَنَّا الخَطَرُ
 لو يُفْتَدَى طيفُهُم يَفديهِمُ العُمُرُ
 فانتشر صَحائفُهُم كَي يُقَرَّ السَطَرُ
 ما عاقَ أصداؤها باغٍ ولا أشيرُ
 يشدو بها الشعرُ، والأمجادُ، والسَّيرُ
 يُووبُ منها مِدادُ النورِ يَفْتَحِرُ
 مَدٌّ بِحَجْمِكَ لا يُطوى وَيَنحَسِرُ
 ترومُ رؤياك... لا حُورٌ ولا حَوْرُ
 جَمَرِ المِدايحِ يَسْتَشِرِي وَيَسْتَعِرُ
 مُدُّ تُشْرِقُ الشَّمسُ تَسْمُو نَحْوَهَا الزَهْرُ
 عَن غَيِّ شانِكُمْ فِي سَمْعِنَا وَقَرُ
 أَنِّي وَأنتَ بنا تَدنو لنا سَقَرُ؟
 قبل الخريفِ ستؤتي تمرها هَجَرُ
 مِنكَ النَميرُ فَأنتَ المُنزُ والمَطَرُ

هـ 1424/11/10

نبضات من قلب موالى

وأتيتُ أحتطبُ الهمومَ وفي يدي
 ما ضمّني ليلُ الهمومِ لصدره
 ما لَفّني لفحُ الهجيرِ وشمسه
 ما أقفر الأملُ الرطيبُ بمهجتي
 ما أجدبتُ سُقيا السعادةِ في دمي
 ما طال بي دربُ الحوائجِ والمنى
 ما راعني خطبُ وجئتُك سائلاً

فأتيتُ ينطلقُ الشاءُ بأصغرياً
 مولاي كَبَلتِ الكرامةُ أحرفي
 وأتتُك لهفى تلثمُ المشوى العلياً
 مولاي حاجاتي تعبن من السرى
 ويديرُ كأسَ ولائكم بين الشربا
 مولاي عبدك في فنائك ينتشي
 في مُقلتي تالأي، سأريك هدياً
 يا نجمة الأفق الرفيع تحدرى،
 من قبة الشمس التي احتضنت علياً
 سأريك كيف توهجت مُقل السما
 زُمرّاً تعالي في ركابِ النور هياً
 هياً تعالي قبليه مع السُّها
 فهنا تالِق تاجُ عزك هاشمياً
 يا هالة القمرِ السني تصاغري
 بعث الهدى بدرأ مهيباً أحمدياً
 وهنا على طوسِ سَمَا الأفق الذي

ولحيدرٍ كانَ المُجسِّدَ والسُّمِّيَا

وهنا تمثّل بابُ عِلْمِ مُحَمَّدٍ

عِشْقاً طهُوراً أَحْمَدياً حِيدَريّاً
وسكّنتُهُ بِفَمِ المَدائِحِ أريحيّاً
لسوى الذينَ أَخَذتَ عَهْدَهُمُ عَلِيّاً
لسوى الذينَ شَرِبْتُ حَبَّهُمُ مَريّاً
تشتارُ مِنْهُ رَوَاءَها العَذبُ، الهَنيئاً
فرجعتُ والجوزا تَأَلَّقُ في يَدَيَا
فإذا بَجورُهُمُ تَشَرَنَ الدرَّ فييَا
وقوادمُ الأَضلاعِ تَحْمِلُها قِسيّاً
وتَطاولتُ لُتغالبَ العَليارُقيّاً
ليعودَ غِضاً مُعشِبَ الأَرجاءِ نَديّاً
فسرى بِهِ رُوحُ السَما الزاكي شَديّاً
والجذبُ في دَمِها استغاثَ بِهمُ صَديّاً
وملأتُ أَعْطافَ الوُجودِ لَهُمُ دَويّاً
أقصى اِفتِخاريَ أنَ أُسميَ جَعفَريّاً

رُحْمَاكَ يا ربي مَلأتَ جِوانِحِي
أَرْضَعَتني لَبَنَ الوَلا فَشَرِبْتُهُ
ما عادَ في ذَرّاتِ رُوحِي بَيعَةٌ
ما عادَ في دَقّاتِ قَلبِي نَبْضَةٌ
مَلأَ العُروقَ هَواهُمُ فَتَراحَمَت
مُدَّتْ تَطَلُّبُ مِنْ عَطاهُمُ راحِتي
سارتَ تَمائِلُ في البُحورِ سَفائِني
نَاءتَ بِحُبِّهِمُ الصَدورُ فأصَبَحَت
ومَشَتْ دَورِ بِهِمُ الحُطى فَتَعَمَلَقَت
وسرى لَهُمُ يَسُّ الضَمائِرِ يَجَدي
وتَفَتَّحَ الوَرْدُ الرَطيبُ لِنَفحِهِم
وطوتَ يَدَها عَن عَطاهُمُ شَوكَةً
أما أنا فَمَلأتُ عِطْفِي بالشَدي
يا أرضُ قولي، يا سَماءُ ألا اشْهَدي

أنا ما أتيتُ بِمِقْولي "شيئاً فَرِيّاً"

يا لائِميَ بِحُبِّهِمُ لا تَعجَلوا

الله قد خلق الوجود لأجلهم
 ما كان أجرك يا رسالة أحمد؟
 من أهل بيت طهروا دون الورى؟
 من صاحب الإنذار والبيع الذي
 من هم أولو الأمر الذين ولاهم
 هل كان غير الراكع المعطي؟ وهل
 من باهل الرحمن جاحدهم؟ وهل
 من أطعموا الحمص الحفاة رغيفهم
 من قد أمرنا باعصام حبالهم
 يا عاذلي دعني سأجمل، قد هوى
 ما خاطبت أي المهيمن مؤمناً

ذلت لأمرهم الجبال فأين من
 لو كشفت حجب السماء رأيت في
 لو خللت خلد الجليل وما اشتهت
 تلك الجلامد خافق قد رق فيا
 أعطافها الأملاك قد "خلصوا نجيا"
 لأتت محب الآل خاشعة جثيا

هـ 1425/11/5

نذراع الحياة

قَتَلوكَ فِي جَزْرِ الدِيَارِ غَرِيبَا
سَكَبُوا عَلَى نَهْرِ الْحَيَاةِ سُمُومَهُمْ
تَحْيَى بِشَاطِئِهِ الْوَرُودُ نَدِيَّةً
كَمْ أَمَلُوا مَذْأَحْمَدُوا مِنْكَ السَّنَا
وَتُلَفُّ أَشْرَعَةُ السَّفِينِ وَتَنْتَهِي
ظَنُّوا التَّرَابَ سَيَحْتَوِيكَ وَمَا دَرَوْا
لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ الشَّمْسَ وَإِنْ أَبَا
وَبَأَنَّ مَسْرَى الْوَاهِبِينَ وَإِنْ نَأَى
هِيَ شِرْعَةُ الْآيَامِ تَبْقَى صِيحَةً
تَذْوِي قَفَارُ الْآفَلِينَ جَدِيَّةً
لِتَظَلَّ فِي مَدِّ الْقُلُوبِ قَرِيبَا
فَذَوَتْ جَوَانِحُهُ وَظَلَّ سَكِيبَا
وَيُعِيدُ جَارِيَهُ الْيَابَ عَشِيبَا
أَنَّ الْقُبُورَ سَتَحْتَوِيكَ مَغِيبَا
أَحْلَامُ يَافِعَةِ الدَّرُوبِ مَشِيبَا
بِالْجَذْرِ يَنْتَزِعُ الْحَيَاةَ تَرِيبَا
تُذَكِّي عَلَى ظَهْرِ السَّحَابِ لَهِيبَا
يَبْقَى عَلَى رَغْمِ الْخُطُوبِ لَحِيبَا
مَهْمَا تَنَاهَبَهَا الْغُرَابُ نَعِيبَا
وَيَظَلُّ دَوْحُ الْخَالِدِينَ رَطِيبَا

هـ 1425/2/9

نأى عن الردى

لله مَنْ وَسِعَ الْخَلَائِقَ قَلْبُهُ
 لله مِنْ نَأَى تَحُجُّ لَه الْمُنَى
 لَمَّا سَرَى، أَدْنَى الْجَنَانِ لِقَاصِدِي
 مَا أَمَّهُ الْمَضْطَرُّ إِلَّا عَادَ وَالـ
 لله مِنْ أَهْنَى الْخَلَائِقِ بِالْعَطَا
 لَمَّا رَأَتْهُ عَنِ الْأَحْبَةِ قَدْ سَرَى
 وَرَأَتْهُ وَالْمَأْمُونُ يُرْصِدُهُ الرَّدَى
 حَتَّى رَمَاهُ بِسُمِّهِ فَهَوَى عَلَى
 فَبَكَتْ وَأَنْتَ: آه يَا أَبَتِي هُنَا
 قَتَلُوهُ يَا أَبَتِي غَرِيبًا، مُفْرَدًا
 فَهَوَى مَعِي، وَمَعَ الْجَوَادِ عَلَى الَّذِي
 وَسَرَى بِأُورْدَةِ الْمَكَارِمِ حُبُّهُ
 وَيُقِيمُ فِي وَكَلِهِ الضَّمَائِرِ قَرْبُهُ
 صَرَحَ يَقْوَدُ إِلَى الْمَهِيْمِ دَرْبُهُ
 أَنْدَاءُ تَهْتَفُ بِالْمَوَاهِبِ: حَسْبُهُ
 لَكِنَّمَا أَبْكَى الْبِتُولَةَ خَطْبُهُ
 وَمَضَى إِلَى غَابِ الْفَجِيعَةِ رَكْبُهُ
 كَالصَّلِّ يَكْمُنُ وَالتَّلَوْنُ دَائِبُهُ
 صَدْرُ الْبِتُولَةِ وَالْأَضَالِعُ تُرْبُهُ
 عَوَضًا عَنِ الْمَسْمَارِ أَنْبَتَ كَرْبُهُ
 أَتْرَى الْهُدَى فِي طَوْسٍ مُزَّقٍ جِيْبُهُ
 قَدْ ذَابَ مِنْ سُمِّ الْمَنِيَّةِ قَلْبُهُ

الإمام محمد بن علي الجواد
(عليه السلام)

بننارة الجود

تَعَلَّقَ فِي رَكْبِكَ السُّوْدُ
وَهَبَّتْ إِلَيْكَ الدُّنَى وَالْمُنَى
فَنَادَتْكَ يَا سَيِّدِي قَف لَنَا
تَأَمَّلْ فَفِي إِثْرِكَ الْمَكْرُمَاتُ
يُلْفُ سُرَاهَا الْبَعِيدَ الظُّلَامُ
وَرَوْضُكَ فِي مَحَلِّهَا جَنَّةٌ
تَرْفُقُ بِهَا كِي يَحِينُ اللَّقَا
وَعَايِنِ يَاثِرَكَ تَعْبَى الدَّهْوَرِ
فَهَذَا الزَّمَانُ الَّذِي مَا رَعَاكَ
وَهَذَا الْحَيَاةُ الَّتِي أَنْكَرْتِكَ
أَلَا يَا سُلَيْمَانَ أَمْجَادِهَا
هَبَاءُ الْمَمَالِكِ قَدْ ضَمَّهَا
وَهَا نَحْنُ جَنْدُكَ وَالصَّافِيَاتُ
فَمَهْمَا تَمَادَى الْجَفَا بِالْعَدَى
وَمَهْمَا دَهْتَنَا صُرُوفُ اللَّيَالِ
سَيَّاتِي شِعَاعٌ مِنَ الْقَبْتَيْنِ

وَعَذَّ عَلَيَّ إِثْرَكَ الْفَرْقَدُ
وَأَنْتَ بِدَرْبِ الْعُلَى تَصْعَدُ
فَشِبْرُكَ فِي مِيلِنَا سَرْمَدُ
تَعِينِ وَأَنْتَ بِهَا تُبْعَدُ
وَأَنْتَ لَهَا الْبَدْرُ وَالْعَسْجَدُ
وَحُبُّكَ فِي قَفْرِهَا الْمَوْرَدُ
فَأَنْتَ لَهَا الدَّرْبُ وَالْمَقْصَدُ
تَحْفُ بِصَرْحِ بِهِ تَرْقُدُ
مَسُودٌ وَأَنْتَ لَهُ السَّيِّدُ
تُرْتَلُ حَمْدُكَ إِذْ تَسْجُدُ
يَبِيُّوكَ الرِّيْحُ وَالْهَدُّهُدُ
وَعَرْشُكَ فِي قَلْبِنَا يَخْلُدُ
خِيُولُ الْخَوَافِقِ إِذْ تُرْعَدُ
فَهَا نَحْنُ يَا سَيِّدِي نَحْمَدُ
وَأُطْفِئِ إِنْسَانُنَا الْمُرْمَدُ
وَيَجْرِي بِهَيْدَبِ الْمُنَى الْمُرُودُ

لنُبصرَ كُلَّ دروبِ السُّؤالِ
فأنتِ اليَسَارُ لِعُسرِ مَضَى
بنورِ دروبِكَ تَسْتَرِشِدُ
وأنتِ الحُضُورُ وَأنتِ العَدُ

تباركتَ نوراً بِضُلبِ اليقينِ
تباركتَ يا ليلةً بالسنا
تُحَفُ بنوَيَّةِ الطاهريين
حَمَلتِ بِشارةِ شمسِ الشُّموسِ
نَزَلتِ بِرَحْبَةِ آلِ الهدى
شَرُفَتِ بِضامِنِ جَنَّاتِهِمِ
فَهُمِ من حَبَى السحبِ ما أرسَلتِ
وأنتِ وِردتِ مَعينِ الندى
فبيننا بِكَ الحورُ محبوبَةٌ
وضعتِ وليدكِ شِبلَ الكِرامِ

أبا جعفرِ يا فَخارَ السنينِ
أيا ألقاً أَبصَرْتُهُ الجِهاتِ
ويا نَسْمَةً من أريجِ الخُلودِ
شغلتِ الحِياةَ بِعُمُرِ الزهورِ
تَحَيَّرَ في مَدْحِكَ المُنشِدُ
لِواءِ بِكَفِّ الشُّهَى يُعَقِّدُ
تَمائِلَ من نَفْحِها الجَلْمَدُ
فماذا تُعَدُّ أو تَسرُدُ؟

أناخَتْ وَأَنْفَاسُهَا تَشْهَدُ
وَأَنَّ السِّنِينَ لَكُمْ مَعْمَدُ
وَيَفْنِي الدَّنْيَى إِذَا يُوَلَّدُ

فَحَمْسٌ وَعَشْرُونَ أَضْنَيْتِهَا
بِأَنَّ الْخُلُودَ لَكُمْ صَارِمُ
فَكَمْ يَلِدُ الْمَوْتُ مِنْ خَالِدِ

كَ وَقَالُوا أَيُّصْفِي الْفَتَى الْأَمْرَدُ
فَلَمْ يُبْصِرْوهُ وَلَمْ يَهْتَدُوا
يُنَبِّأَ بِرَعْمِ الَّذِي يَجْحَدُ
وَأَهْمَهُ الْحِكْمَةَ الْمَوْجِدُ
وَأَنَّ الْعَظِيمَ لَهَا السَّيِّدُ
فَتَنْمُو وَمِنْ زَرْعِهِ تَحْصَدُ

عَجِبْتُ لِقَوْمِكَ لِمَ نَاوُؤُ
لَكُمْ حُجِّبُوا عَنْ صِرَاطِ الْهُدَى
فَهَذَا ابْنُ مَرْيَمَ فِي مَهْدِهِ
وَيَحْيَى الَّذِي بَارَكْتَهُ السَّمَا
شُهِدُوا بِأَنَّ السِّنِينَ الْعَبِيدُ
يُسَاقِي الْفَضِيلَةَ فِي تُرْبِهَا

فَهَذَا فَوَادِي وَهَذِي الْيَدُ
فَأَنْتَ لَهَا الْوَاهِبُ الْأَوْحَدُ
أَجْرُنِي أَنَا عَبْدُكَ الْمُصْفَدُ
لَطُوسٍ أَغْثِي أَنَا الْمُسْهَدُ
وَيَطْفُو بِيَانِسَانِي الْمَرْقَدُ
لِيَضْمُدْنِي يَوْمَكَ الْأَسْعَدُ
وَأَنْتُمْ لِتَرْحَلْنَا الْمَقْصَدُ

أَيَا سَيِّدَ الْجُودِ أَرْسِلْ نَدَاكَ
تُمَدُّ لَجُودِكَ وَالْمَكْرُمَاتِ
وَحَقَّ الْقِيُودِ الَّتِي قَدْ خَلَّتْ
وَحَقَّ وَرُودِكَ مَنْ يَثْرِبُ
بِعَيْنِي يَرْسُبُ ثِقْلُ الْأَسَى
وَآتِيكَ مَدْمِي بِجُرْحِ الْهَمُومِ
فَأَنْتُمْ لَأَلَامِنَا بِلَسْمِ

ويوماً سيُعلمُ بعدُ المدي ستحيون في النبضِ تسبيحةً
لئن غابَ عن عيننا "المشهدُ" فكلُّ فؤادٍ لكم معبداً

دمعة على باب المراد

مُهَجُّ أَلْفَنَ الْحُزْنَ جِيلاً جِيلاً
فَكَأَنَّما الْأَنْفَاسُ صِرْنَ نُصُولاً
أَنْهَاءَهَا حَتَّى غَدَوْنَ طُلُولاً
أَشْجَانَ فَاطِمَةَ الْبَتُولِ هَدِيلاً
مَا وَاحِدٌ بِالظُّلْمِ إِلَّا اغْتِيلاً
سُكِّتَ عَلَيْهِ النَّائِبَاتُ سُيُولاً
وَعَدَا بِجَنْبِ الرَّافِدِينَ نَزِيلاً
وَجَرَتْ دَمُوعُهُمَا عَلَيْهِ مَسِيلاً
وَتَصَايَحَا بَيْنَ الْعَصُورِ عَوِيلاً:
لَوْ يَفْتَدِيكَ الْكَوْنُ كَانَ قَلِيلاً

تَبْكِيكَ يَا بَابَ الْمُرَادِ جَدِيلاً
مُهَجُّ نُحْرُنَ بَأْتِيَةً وَبِزْفَرَةٍ
عَصَفَتْ بِهَا رِيحُ الْمُصَابِ وَصَدَّعَتْ
يَتَلَوُ بِهَا رَجْعُ الْفَجَائِعِ وَالْبَلَى
تَبْكِي بِنَيْهَا فِي الدِّيَارِ تَشَرَّدُوا
تَبْكِي لِنَاءٍ عَنِ مَدِينَةِ جَدِّهِ
تَبْكِي غَرِيباً رَاحَ عَنِ أَوْطَانِهِ
فَكَأَنَّما نَاحَا عَلَيْهِ وَأَعْوَلَا
فَتَنَادَمَا، وَتَشَاكِيَا، وَتَبَاكِيَا
يَفْدِيكَ يَا بَابَ الْمُرَادِ وَجُودُنَا،

وَجَدْتُكَ فِي دَرْبِ الرَّشَادِ ذَلِيلاً
وَمَشَتْ دُرُوبَ التَّيْهِ مِيلاً مِيلاً
فَأَبَتْ إِلَى تِلْكَ الْحَيَاةِ سَيِيلاً

مَاذَا جَنَيْتَ سِوَى هِدَايَةِ أُمَّةٍ
فَتَنَكَّبْتَ مَسْرَى الْخِلَاصِ، وَضَيَّعْتَ
قَدْ جِئْتَ تُعْطِيهَا الْحَيَاةَ كَرِيمَةً

ورمتك من قوس المنون بنبلة
وسقتك من سم ذعاف فاتك
قد كنت باباً للمراد ودونه
وغدوت في دار حيساً مفرداً
مزقت حشاك وغادرتك مؤسداً
حتى قضيت مترباً، أسفاً على
وبقيت تلتحف السماء وليها
ملقى ثلاثاً والسحاب يظله
وتراه أهداب الشمس مجدلاً

لله ذاو من نصارة غصنه
ومعفر والشمس تصهر خده
ومكابد ألم المات وطرفه
ومشابه للسطب في أرزائه
لكنه - وبرغم كل مصابه -
ما مزقته عداه - رغم جفائها -
وبعينه ما ذبحت أبناؤه
لكن آلام الطفوف قد ابتت

نسخ الربيع مواسماً وفصولاً
فتراه روضاً مورقاً وخضياً
مازال من طيف السنين كحياً
ظلاً ثلاثاً: مبيتاً، وقتياً
ماخر ما بين السيوف جديلاً
وسبت نساءه وغادرتة رمياً
أو رأسه فوق العواسل شياً
مجد الظلام تالداً وأثياً

نقنن علاء الأجداق _____

وبرغمها يبقى الجواد رسالةً ودم الحسّين رسالةً ورسولا

هـ 1424/11/24

الإمام علي بن محمد الهادي
(عليه السلام)

سرينا نحو سامرا

على سُرُجِ الضُّيَا النَّوْرَا
رَكِبْنَا خَيْلَ نَبْضٍ مُنْذُ
رَكَّتْ وَأَدَّفَعْتُ شَوْقًا
وَقَدْ أَرَخْتُ عِنَانًا مِنْ
أَوْقَعِ النَّبْضِ حَادِيهَا
وَكَيْفَ الْمَدُّ أَجْرَاهَا
لِبَحْرِ بُعْدِهِ صَلَّى
وَتَرْمِي هُدْبَهَا سَهْمًا
وَلَمَّا لَاحَ مَغْنَاهَا
يَنَادِي فِي الْحَمَى هَمْسًا
سَلَامًا سَيِّدِي الْهَادِي
فَخُذْ قَلْبَهُ لَنْ تَلْقَى
لَوْ أَنَّ الْعُمَرَ يَفْدِيكُمْ

سَلَامًا مَزْنَةَ الْهَادِي
حَمَلَتْ الطَّيْبَ وَالْبُشْرَى

حملت الغيث للصادي
 وهاتدعوك أوتار الـ
 "سمانة" أطلعي الهادي
 لـه مدت أياديها
 فكن تاجي وسربالي
 لكي يدري العلى سرّي
 فأسرى عندها الهادي
 فسبحان السرى الزاهي

أبا الإحسان جتناكم
 وحقّ المولد الزاكي
 نرى في كفّ سامراً
 فكم واسيت مسكيناً
 وكم أجريت للظامي
 وكم أغويت آفاً
 وأفعى الفقر قد كانت
 وكم واسيت مثكولاً
 وكم أسهرت ظلاماً

عيوناً ترمق البدر
 أنلنا الورد والعطرا
 أيادٍ منك لم تُدري
 وأرسلت العطاهمرا
 هنيء الماء في الصحرا
 وكانت راحتهم صيفرا
 تلوى حولهم عصرا
 فأغفت عينه السهري
 أياديهم جنت غدرا

سبأغ الأرض تعصمهم
"جنيدي" الحنا أضحي
وأنتَ الطفـلُ تُدنيـه
خذ العلمَ الذي يبقـى
إلى وحي السما الصافي
فهذا جـدبُ أعـدانا
وهذا زرغـنا يسـمو
حيوننا الخـلّ والجـافي
ولكننا غـداً نُنجـي

ولا تعدو لك الأمرا
صبياً يافعاً غـراً
وتتلو حوـلـه "إقـرا"
من النبع الذي مرأ
وأشجار الهدى الثمـرا
تولّي يمـالاً القفـرا
وتزهو أرضنا الخـصـرا
فأعجزنا العـدا شـكـرا
محبّ البضعة الزهـرا

هـ 1426/7/1

الوطن الغريب

ما يصنعُ السيفُ إن أودى به الجسدُ؟
 لأبداً لليل أن تندافَ ظلمتهُ
 أقسمتُ بالذبحِ لن تعطي الجراحُ يداً
 سلّ عترةَ الوحي كيف انماثَ ظالمها
 وظلّ في القاعِ دُرُّ الحقِّ مُتّبداً
 هذي السيوفُ قماوتَ والدمما خلّدت

إيه سليلَ رسولِ اللهِ أرقني
 من مهبطِ الوحي مذ سارت ظعائكم
 أيقنتُ أنّك غادٍ للردى وغداً
 يجري العزاء عويلاً والبكا حرقاً
 قد أنزلوه لحقدٍ يا لجرأتهم
 وناولوه سباعِ الوحشِ تأكله
 وأوردوه بدارٍ منذ أقام بها
 وأصدروه مروعاً والدجى مقلّ
 مذ أدخلوه قصوراً والشرابُ بها

يومٍ سرّيتَ به تحدو بك الجُدُدُ
 وودعتك الورى توديعٍ من فقادوا
 ذعرُ المنيةِ في إثرِ الهدى يقدُ
 تبثُّ جدك ما تلقى وما تجدُ
 خان الصعاليك يبكي حوله الكمدُ
 لكن تمرغ في أذياله الأسدُ
 أحاطه همُّ والواشون والرصدُ
 تبكي وإنسانها يسري به الرمدُ
 والرقصُ والعودُ والأنعامُ والنردُ

لله صبرُ الذي يبكي له الجلدُ
والقلبُ منظرٌ والوجدُ يتقدُّ
عقمُ الفعالِ فلم ينفعمُ الولدُ
في حفرةٍ تُربُّها يغلي ويرتعدُّ
واللعنُ من حولهم كالودودِ يحتشدُّ

يا ويجهم قدّموا كأسَ الشرابِ لهُ
فقامَ يُنشدُّهم والدمعُ محتبسٌ
"باتوا على قُللِ الأجيالِ تحرسُهم"
"واستنزّلوا بعد عزٍ من معاقليهم"
فمزقَ الدهرُ ما شادوا وغادرهم

قرعُ المعاولِ بل يهفولهُ العمَدُ
وفي حناياه مات الغصنُ والبردُ
تبكي الوحيدَ الذي نادى له الأحَدُ
أرديتموه غريباً فالهُدى بددُ
ولن تُجدَّ على حدِّ المماتِ يدُ

لمأ رأوه كطودٍ لا يفتتتهُ
دسوا له السمَّ فاستشرى الذبولُ بهِ
فأسلمَ الروحَ مظلوماً وفاطمةُ
قُلُ للذين أذاقوا الحتفَ هاديهمُ
لكن وعزِّي لن تجفوا المسيرَ خطي

العسجدُ النازف

صرخة من قلبٍ مكلومٍ لجرمة تفجير القبة والضريح الشريفين لسيدنا الإمامين علي الهادي والحسن العسكري (ع) بسامراء.

كُنَّا نَضْمُدُّ بِالْقَبَابِ جُرُوحَا
وَبِهَا نُعَلِّلُ جَفَنَنَا عَنْ قَرِحِهِ
كُنَّا نَكْفِكِفُ سَيْلَ مَدْمَعِنَا بِهَا
وَبِهَا نَزُجُّ الْآهَ عَالِيَةً بِنَا
اللَّهُ يَا يَوْمَ الرِّزِيَّةِ مَا جَرَى؟
فَكَأَنَّ أَحْمَدَ قَطَّعَتْ أَحْشَاؤُهُ
وَكَأَنَّ فَاطِمَةَ كُسِّرَتْ أَضْلَاعُهَا
وَكَأَنَّ مَا هُتِكَتْ جِنَازَةُ شُبَّرِ
وَكَأَنَّ مَا طُحِنَتْ أَضْلَعُ صَدْرِهِ
فَبَدَتْ بِسَامِرًا الْمُبَاحَةَ زَيْنَبُ
لَيْتَ السَّمَاءَ عَلَى الْوَهَادِ تَحَدَّرَتْ
لَيْتَ الْجِبَالَ عَلَى السُّهُولِ تَدَكَّدَتْ
لَيْتَ الْعَمَى بَيْنَ الْجِنَانِ أَصَابَنِي
وَالْيَوْمَ أَضَحْتُ جُرْحَنَا الْمَفْتُوحَا
وَالْيَوْمَ صَارَتْ جَفَنَنَا الْمَقْرُوحَا
وَالْيَوْمَ أَضَحْتُ دَمْعَنَا الْمَسْفُوحَا
وَلَقَدْ غَدَتِ صَوْتِ الْأَسَى الْمَبْحُوحَا
أَلْهَيْتَ يَا يَوْمَ الْقَبَابِ قُرُوحَا
وَكَأَنَّ حَيْدَرَ عَادَ يُغْصَبُ رُوحَا
وَكَأَنَّ مَا خِذِرُ الْبَتُولِ أُتِيحَا
وَكَأَنَّ مَا بُعِثَ الْحُسَيْنُ ذَبِيحَا
وَكَأَنَّ مَا سِئِرُ الْخُدُورِ أُزِيحَا
تَدَعَوْا وَقَدِ رَأَتْ الْحُسَيْنَ طَرِيحَا
وَالْبَدْرَ مِنْ بُرْجِ السَّمَاءِ أُطِيحَا
وَمُدَى الصَّوَاعِقِ مَا طَعَنَ ضَرِيحَا
كِي لَا أَرَى عَمَدَ الْقَبَابِ كَسِيحَا

أترى ابنك المهديّ جاءَ جريحا
لكنّما حَرَمَ القبورِ أبيضاً

جدّاهُ قد هتَكوا عليّاً وابنه
قد كنتُ أحسبُ في القبورِ أماننا

والوجدِ لن تستعبدوا أرواحنا
لن يقطعَ السيفُ الجبانَ جبالنا
وبكفٍّ من نال العُلى وأنالنا
والطعنةُ الرعناءُ لن تغتالنا
صُحفُ المودّةِ دوّنتْ آجالنا
أتى وقد ساقى الهوى أشبالنا
دينَ الظلامَةِ حين نقدحُ نارنا
ولَهأَ إلى نخلِ الوفاءِ أجاننا
أبت الجدودُ مذلّةً وأبت لنا
سهمُ الفؤادِ على الخطوبِ أعاننا
عطشُ الحُسينِ على المعينِ أقامنا
قد جلبتْ خُمُرُ الثباتِ نساءنا
وردتْ مواجِعنا السما وسقّت لنا
شبتَ به شُعَلُ العدى وأشابنا
لن تُسكتوا بين الصدورِ أذاننا

والآهٍ لن تستأصروا إيماننا
قسماً برأفةِ الجراحِ وبوَجْها
فلقد عَقَدناها بِكفٍّ محمدٍ
والقدْرِ والمِحرابِ لن تذوي الرؤى
والدارِ والأضلاعِ لن نفنى وذي
والطفلِ والمسمارِ لن تبلى المنى
والخدِّ والأقراطِ لن ننسى لكم
والسَمِّ والأكبادِ إنَّ بقلبنا
والجسرِ والقيدِ المضمخِ بالإبا
والتربةِ الحمرا وقلبِ قتيْلها
والنحرِ والصدرِ المكسّرِ والظما
والنارِ والخُمُرِ السليبيةِ والخبا
والجودِ والكفِّ القطيعةِ واللوا
قسماً بيومِ العسكريينِ الذي
إن تمدموا للطاهرينَ منارةً

الله أكبر، يا محمد، يا علي

دُنا وصرُّك كالجبالِ الراسية
يا سيدي كلتُ ضروعُ دموعنا
يا سيدي من عتبنا ماتت "متى"
وبمن نلوذُ إذا انجلي صبحُ العدى
هذي أناملنا تنزُّ دماءها
ها نحنُ هتفُ والمخالبُ في اللهى
خُذنا بحقِّك للمغيَّبِ واتِّد
وإذا وصلتَ إلى حماه فقلْ له:
تدعو وحقِّك ما بقت دارنا لنا

لم تبقَ فينا للتجلدِ باقيه
وبصدرنا رسلُ التزقُرِ ذاويه
فبمن نلوذُ إذا دهتنا الداهيه
إلا بنجمك إن طوتنا الداجيه
لجبالكم رغمَ الوحوشِ الضاريه
ونُبثُ صرختنا لدربِ الناحيه
فالسيرُ وعرُّ والقوافلُ حافيه
هتكوا حماك وذي الجموعِ ورائيه
(إلا بما ناعٍ يجاوبُ ناعيه)

هـ 1427/1/24

لنا الله

في الفاجعة الأليمة للتفجير الثاني لمرقدي مولاي الإمامين العسكريين (ع) في سامراء

هـوت للرب أوأه
جمعنا الصبر في عُصْرٍ
لشاخصتين قووضتا
وكان القبر قافيةً
وكان لفرط هيبته
وكان بهاء قبته
وكان لأحمد صرحاً
وكان لمرقد الهادي
وكان وكان يا قلبي
أتدري التبر يا قلبي
تأوى الصرح يا قلبي
وأيمن خزنة النجوى؟
وأيمن الباب والأعنا

وشقت جيبها الآه
وفي يوم ففقدناه
على قبر رزننا
ليست شاداه الله
تدور الشمس إياه
كتاباً ما قرأناه
به قد حل شبله
يقوم ويسجد الجاه
فقل لي كيف تنعاه
تراباً قد تركناه؟
فقل لي أيمن مكناه
وأيمن مناي ألقاه؟
بُ والشبَّاك يا آه؟

أهل في جرحنا الثاني
وهل أبقيت لنا البلوى
فلا نجوى لنا إلا
نجيع ما نزننا؟
وريداً ما قطعنا؟
لنا الله... لنا الله

**

لنا من غاب عن مقل
لنا المحجوب في سفر
لنا أمل أدار على
فأنت ترسل الآلا
فيخبره بما نلقى
لنا شعلاً نذيب بها
لنخبره بأن لنا
وأن لنا بصارمه
وأن لنا لدمعته
متى يأتي؟ متى يأتي؟
لننبهه بدمعنا
وكل عداك تدريه
وبين يديك نهقه
يضيع العبد يا مولاه

وعين الله ترعنا
سحقنا حول مسراه
يد الشكوى عطيانا
م عل النوح يلقنا
ويحمل من حيانا
ظلاماً طال مشانا
سروراً قد نسينا
مصاباً ما سلونا
عتاباً ما قطعنا
متى يا سحب ملفنا
لنا سرر كتمنا
وعزاً ما أذعنا
صعوداً صاح مرقنا
ي إنا غاب مولاه

وأنا قد كسرناه	فهب للنصر بياراً
كيف تقرُّ لولاه	فأين الثأر يا مولاي
وفي يسراك يُمنّاه	نراكَ أخذت عُدتَه
وجسماً ذاب متناه	فخذ باباً ومسماً
ويرغف فيه قرطاه	ووجهاً ظلّ محمراً
وصيُّ على وصاياهُ	وخذ حبالاً به جراً
لمن قد ذاب جنباه	وخذ طستاً به كبد
أقام السهم مبكاه	وخذ طفلاً بمنحره
هوت للترب كفاهُ	وخذ بدرّاً بلا مقل
وشاح النزف وشاه	وخذ جنّاء عرّيس
غريب أراح مسراه	وخذ سهماً به قلب
وحيد على مُحياهُ	وخذ حجراً به رُضخ
حسين الكفر علاهُ	وخذ رمحاً به رأس
فُتات القبر وانعاه	وخذ من تُرب سامراً
هُ حقّي سوف أعطاه	وقل هذا رماد من

هـ 1428/5/28

الإمام الحسن بن علي العسكري
(عليه السلام)

سلب التمس

سِغَابًا نَحْوَ سَاحْتِهِ أَتِينَا
 حِمَاصًا وَالْحَشَا الْمَوْقُودُ شَوْقًا
 فَخَلْنَا الْأَرْضَ بَحْرًا مَاجَ مَوْرًا
 وَأَشْرَعَةُ الصَّدُورِ لَهَا وَجِيبُ
 وَبَيْنَ الْمَوْجِ وَالنَّبْضِ الْمُعْنَى
 يُضِيءُ الْبَدْرُ مَسْرَانَا وَتَرْوِي
 فَتَجْرِي نَشْوَةَ الْعُشَّاقِ فِينَا
 لِنَعْتُرَ بَيْنَ أَرْدَانِ اللَّيَالِي
 إِلَى وَهَجِ بَدَا خَلْفَ الدِّيَاجِي
 فَأَمَسَكْنَا بِهَيْدَبِ سَنَاةٍ نَدْعُو:
 مَرَقْنَا مِنْ ثِيَابِ اللَّيْلِ شِلْوًا
 وَلَمَّا ذَالَ سِرْبَالُ اللَّيَالِي
 فَطُفْنَا حَوْلَ كَعْبَتِهِ نُصَلِّي
 نَادِي: يَا أَبَا الْمَهْدِيِّ إِنَّا
 أَغْنَيْنَا يَا مُغِيثَ السَّحْبِ، عَجَّلْ
 وَأَنْتَ زَلَالُ مَوْرِدِنَا الْمُصَفَّى

(وَسَبْعًا فِي جَوَانِبِهَا سَعِينَا)
 تَلَعْتُمْ نَبْضَهُ لَمَّا دَنَوْنَا
 بِمَرَكَبِ رَجَلِنَا لَمَّا خَطَوْنَا
 يَتَمَّتُمْ بِاسْمِهِ لَمَّا شَدَوْنَا
 وَهَوَّلِ الرَّهْبَةِ الْكُبْرَى سَرِينَا
 نَدَامَاهُ الْقَصَائِدَ إِنْ رَوِينَا
 ذُبُولًا كُلَّمَا اشْتَدَّتْ كَبُونَا
 نُرَاوِحُ سُذْفَهَا... حَتَّى غَدَوْنَا
 يُحِيلُ سَوَادَ حَلَّتْهَا لُجَيْنَا
 إِلَيْنَا يَا سَنَا الْمَسْرَى... إِلَيْنَا
 وَنَحْوَ سِرَاجِ طَلَعَتِكُمْ عَدَوْنَا
 أَطَّلَ بَنُورِ غُرَّتِهِ عَلَيْنَا
 وَعِنْدَ حَطِيمِ رَاحَتِهِ جَثُونَا
 بِذَابِلِ تَغْرِنَا الصَّادِي دَعَوْنَا
 عَلَى شُعْلِ الْحَشَاشَةِ قَدْ طَوِينَا
 فَصُبَّ نَمِيرَ جُودِكَ فِي يَدِينَا

وَمُرْنَا غَملاً الْوَادِي هَادِيراً
 نُجُبِكَ يَا سَلِيلَ الشَّمْسِ حُبّاً
 وَخَارَتِ عَزْمَةُ الْآسَادِ فِيْنَا
 وَحَوْلَ مَسِيرِنَا الْأَشْلَاءُ ذَابَتْ

سَلاماً تُرِبَ سَامِراً سَلاماً
 أَتِينَا الْعَسْكَرِيَّ وَفِي رِوَانَا
 وَرَدْنَا وَاحَةَ الْوَرْدِ الْمُصَفَّى
 شَرِينَا حُبَّهُ الصَّافِي سَنِينَا
 فَجَلَّ الذَّرُّ وَالْعَهْدُ الْمُرَجَّى
 تَنَشَّقْنَا فَضَائِلَهُ الزَّوَاكِي
 تُلَامِسُ كَفَّهُ تُرِبَ الْبُؤَادِي
 وَيَمْشِي هَيْبَةً بَيْنَ النُّوَاحِي
 وَيَأْسُرُ سَاجِنِيهِ فَيَعِشُّ قُوهُ
 يُصَلِّي وَالصَّحَافُ نَاقِصَاتُ
 وَيَهْدِي التَّائِبَةَ (الْكَنْدِي) رُشْداً
 أَتَتْهُ الْأُمَّةُ الْحَيْرَى تَرْجَى
 دَهَاها (الْجَانَلِيْقُ) بَغِيمِ شَكِّ

أَتِينَا نَحْوَ فَخْرِكَ بِالْحِزَامِي
 سِرَاجُ هُدَاهُ يَضْطَرُّمُ اضْطِرَامَا
 وَذُبْنَا فِي مَشَارِبِهَا غَرَامَا
 فَلَمْ يَنْضُبْ وَلَمْ نَبْلُغْ فِطَامَا
 وَجَدْنَا حُبَّ سَيِّدِنَا لِزَامَا
 عَبيراً مَنْ تَرَى الْبِيْدَا تَسَامِي
 فَتُسْفِرُ عَنْ سَبَائِكِهَا لِثَامَا
 فَتَنْهَضُ حَوْلَ مَسَلِكِهِ قِيَامَا
 وَيَمْلِكُ مِنْ أَعْنَتِهِمْ زِمَامَا
 فَيَبْلُغُ مِرْقَمُ الْمَوْلَى التَّمَامَا
 وَقَدْ سُدَّتْ مَسَارِبُهُ ظَلَامَا
 لِيَجْلُوَ عَنْ بَصَائِرِهَا الْقَتَامَا
 وَأُثْبِتَ فِي عَقَائِدِهَا السُّهَامَا

وَأَمْطَرَ سُحْبَهَا الْحُبْلَى بِسِرٍّ
فَجَلَّى الْعَسْكَرِيُّ الْعَيْمَ عَنْهَا
وَأَمْطَرَهَا يَقِيناً مِنْ هُدَاهُ
فَعَبَّ الرَّبْعُ مَنْتَشِياً بِعَيْدِ
كَذَلِكَ كَانَ سَهْمَا أَحْمَدِيَا
تَمَلَّكَ فِي كِنَانَتِهِ الْعَالِي
فَغِيرَ الْحَقَّ لَنْ نَرْضَى طَرِيقاً

أَبَا الْمَهْدِيِّ أَعْيَانَا الْعِتَابُ
تَمَلَّلَ فِي جَوَانِحِنَا اصْطِبَارُ
وَذَابَتْ جَمْرَةُ الْأَنْفَاسِ فِينَا
بَسَمِعِكَ نَمْلُ الدُّنْيَا أُنِينَا
وَتَشَخَّصُ نَحْوَ شَمْسِكَ مُقْلَتَانَا
وَيَكِي الطَّلُ مَحْزُونَا عَلِينَا
فَهَبْ بِالصَّبْرِ أَعْجَزْتَ الرُّوَاسِي
وَأَتَى يَهْدَى الصَّدْرُ الْمَفْرَى
تُرى مَاذَا يُخَبِّئُهُ مَدَانَا
أَعْرَنَا مِنْ زَفِيرِكَ قَدَحَ نَارِ

لَشِبْلِكَ مِنْذَ حَجَبَهُ الْغِيَابُ
وُبُحَّ عَلَى مَحَاوِرِنَا الْخَطَابُ
فَعَزَّ لِنَفْثَةِ الصَّدْرِ الْجَوَابُ
وَقَدْ نَهَشَتْ حَنَاوِرِنَا الذَّنَابُ
لِيَقْطَعَ سَيْرَ شَاخِصِهَا السَّحَابُ
إِذَا مَا الْفَجْرُ خَامِرُهُ الضَّبَابُ
فَأَتَى يَصْبِرُ الْقَلْبُ الْمَذَابُ
وَقَدْ شَخَبَتْ عَلَى دَمِهِ الرِّقَابُ
وَقَدْ نَبَتَتْ بِأَضْلَعِنَا الْحِرَابُ؟
لِيُسْرِجَ بَيْنَ رَاوِحَتِنَا التَّرَابُ

تَأْمَنَّا مَلِيًّا كِي تَرَانَا
وَعَايِنَّا بِخُلْدِ الطِّفِّ قَتَلِي
فَمَنْ قَتَلُوا عَلِيًّا أَوْ حُسَيْنًا
تَأْصَلْ بَعْضُهُمْ لَلَّالِ لَكِنْ
فَأَدْرِكْ مَلَّةً ظَلَمْتَ وَعَجَّلْ
وَأَخُذْنَا فِي رِكَابِ الْفَتْحِ رُوحًا
تَضِيقُ بِنَا حِمَى الْمَوْتِ الرَّحَابُ
وَقَدْ أَرْدَى مَحَاسِنَهَا الْخَرَابُ
أَعَادُوا الْكِرَّةَ الْأُولَى وَآبُوا
تَبَدَّلَتِ الْمَلَامِحُ وَالشِّيَابُ
بِنَصْرِكَ أَيُّهَا اللَّيْثُ الْمُهَابُ
تَشَقَّقْ مِنْ عَزَائِمِهَا الْإِهَابُ

هـ 1425/4/8

صمت وصلاة *

رماذ منه تنبعث الحياة
أبا المهدي قل لي أي فكر
وأين الطين من قصر مشيد
وأين التبر من شمس بأفقي
وأين الدهر من عمر أبي
وأين البدر من ظلماء ليل
أرى في الرمل والصرح المعفى
نجوم كلماء رُميت بسهم

قرائتك في كتاب الرمل عمرا
فلم أسمع بمثلك في سني
ولم أعرف شاباً شاخ فيه
ودنياً قد أقمت بها مخفياً
أراك بمدك العاتي سفيناً
وجئتك أهل الأذكار بكرا
أبياً عاش رغم الرصد حراً
سجود دمي فما وقاه شكرا
بنت للمجد في مسراك أخرى
يحسر عن ضفاف المدح جزرا

* اللهم أوصل ثواب القصيدة لروح والدي الحاج عبدالله المعتوق. لروحه الفاتحة.

حشا الهادي وأبي وشبل
رجوتك في فؤادي قبل حربي
سمي السبط أنت شذي علي
كشفتكما مضى في الحمد وثرا
ومثلك من يتيح الورد عطرا
وأملك يا أريج الجود زهرا

أبا المهدي قد وفاك رقي
أنا من طينتي شربت هواكم
حملتكم بصدري... في حروفي
أنا الشيعي يا مولاي تدري
أنا من حاربتة الناس فيكم
رمى مقلعهم نحوي فخابوا
وأني والولا المشبوب وردي
لقد ثبتت رجلي في هواهم
فخذه إليك فهو سبيل عتقي
فشيع فيكم خلقي وخلقي
بوجهي، بل وفي أعماق عمقي
يسيل هواك في أنهار عرقي
فقت لهم وباطلهم بحقي
ولم تبلغ حجارتهم لعذقي
وصرخة "يا علي" دليل صدقي
فدقي الهام يا آلام... دقي

ربيع أنت للدنيا ربيع
غداة العسكري أتى وليدا
فأشرق نوره الوضاء فيها
فسل عنه السماء ومجديها
أغاثهم الجليل بشبل طه
تضاء لها بموعدك الشموع
بداجية يهيم بها الطلوع
وقلب الدين يعمره الخشوع
غداة جرى بدنيهم الصدوع
ولولا فلذة الهادي أضيعوا

وسل عنه السباع وسائسها
يُجبك الوحش أن سليل طه
وأن ولاية الأطهار فينا
فهل ضمته عن سبُع دروغ؟
لأشرف من نخب ومن نطيع
لأشرف ما تحيط به الضلوع

هـ 1429/4/9

لن تغيب التمسُّ يا سامراً

يا غائباً والنائباتُ حُضورُ
 وقفتُ على وادي الغيابِ ونَبْضُها
 تدعوكِ يا نهرَ الحياةِ ألا اندفقُ
 ما عاد إلا الشوكُ يماً دَرَبنا
 نخطو على دامي الحِصاةِ بأضلعِ
 بين القبورِ الضائقاتِ بأهلها
 مات النجيبُ بها وخرَّ مُصرَّعاً
 حملته جرحاً كلَّما نَزَّ الدما
 تُدمي بمخلبها الصقيلِ دِماءه
 همراءُ ما عادَ الفضاءُ يضمُّها
 وهوى على شذراتِ طيفكِ مُمسِكاً
 وتصايحتُ أوتارهُ لَمَّا سَطَا
 يدعو أذنبُ صدعِ الجراحِ بمُهَجتي

مولاي نادتكِ المَحاجرُ واللَّهي
 بأبيك لَمَّا غالَ ورَدتُهُ الردى

وأتى يُعزِّيكَ الدجى والنورُ
 وسطاً على رِيانهِ المقدورُ

يجري بصَفْحَةٍ خَدَّهَا وَيُشِيرُ
 بيكي لها دَوْحُ الأَسَى المَكْشُورُ
 يَبْدُ المنونِ فَوادِها المَجْمُورُ
 سُمَّ المماتِ ترائِبُ وَجَدُورُ
 بالسمِّ كيفَ يُقَتَّلُ الإكْسِيرُ؟
 —نجمُ الأديمِ وَخَدُّهُ المَعْفُورُ؟
 نورَ الإلَهِ وَيُعَبِّدُ المَدِيجُورُ
 تَكْسُوهُ من لَوْنِ المماتِ سُتُورُ
 ذَبَلَى يَغِيبُ شُعاعُها وَيَغُورُ
 يعلوهُ من جَدبِ الرَحِيلِ ضُمُورُ
 فالقلبُ من حَرِّ السُمومِ هَجِيرُ
 سُكِبَتْ عليه وَشَجُوهُنَّ يَمُورُ
 جَمْرٌ تَلْعَثُ ثَغْرَهُ المَقْرُورُ
 كانتَ تَقَلَّبُ بَيْنَهُنَّ بُدُورُ
 وبكتَ عليه (الكُوثرُ المَهْدُورُ)

أَحَنَتْ على يَدِهِ الزنابِقُ والندى
 بِشُعاعِ دَمَعَتِهِ السُكُوبِ لِزَهْرَةِ
 كَانَتْ تُفَتِّحُ صَدْرَها لَمَّا ثوى
 كَانَتْ تُضَوِّعُ عِطْرَها حينَ ارتوت
 فذوى النضارُ بِها وَحَرَ مُتَمِّمًا
 كيفَ ارتمى الغُصنُ الرطيبُ وعانقَ الـ
 قَتْلوهُ يا مولاي حَتَّى يُطْفِئُوا
 فهوى على فُرْشِ السِقامِ مؤلِّمًا
 وتَمُرُّ أنفاسُ الحِياةِ بِصَدْرِهِ
 حتى ذوى، وتراهُ يا عَيْنَ الهُدَى
 ودَعَاكَ يا شِئْبِي تعالَ وروِّني
 فَأَتَيْتَ ثَلِثُمُهُ كُؤُوسَ مَدامِعِ
 فتصاكَكَتَ أسنانهُ وبقلْبِهِ
 وقَضَى وأسلمَ للجنانِ مُحاجِرًا
 فَنَعَتُهُ سامِرًا وِدِجْلَةَ والهُدَى

عَبْرَ الأَثِيرِ فَمادَ مِنْهُ الطُورُ
 وبَكَتْ عِمادَ الدينِ وَهُوَ كَسِيرُ

مولاي تَسْمَعُ عَصْفَ زَفَرَتِها سَرى
 نَسِيَتْ ضُلُوعَ الصَدْرِ وَهي كَسِيرَةٌ

مَسَحَتْ دُمُوعَ مُحَاوِرٍ مَلْطُومَةٍ
 قَتَلَى... سَبَايَا... ظَامَيْنِ، جَفَا بِهِمْ
 هِيَهَاتَ أَنْ تَغْفُو، وَحَتَّى لَوْ غَفَّتْ
 يَبْقَى يُورِقُّهَا الْخَضِيبُ مِنَ الدَّمَا
 فَدَمُوعُهَا كَدَمُوعِكَ الْحَمْرَا جَرَّتْ
 وَلَسَوْفَ يَسْكُنُ يَا مُؤَمِّلُ قَلْبُهَا
 هَذَا لَوَاءُ النَّصْرِ لَاحَ وَحَوْلَهُ
 فَإِذَا أَتَيْتَ مُظَفَّرًا يَا سَيِّدِي
 وَبَكَتْ بِنَيْهَا وَالِدَمُوعُ سَعِيرُ
 سُمٌّ... وَقِيدٌ... أَسْهُمٌ... وَحَصِيرُ
 يَبْقَى يُورِقُّهَا الْقَفَا الْمُنْحُورُ
 وَجَبِينُهُ وَفَوَادُهُ الْمَشْطُورُ
 حِمْمًا عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ تَشُورُ
 إِنْ ضَجَّ هَاتِفُ يَوْمِكَ الْمَنْصُورُ
 تُوفِي بِشَارَاتِ الْحُسَيْنِ نَذُورُ
 خُذْنَا ... سَنَلْثِمُ قَبْرَهَا وَنَزُورُ

هـ 1425/3/8

الإمام العجبة المنتظر المهدي
(عجل الله فرجه الشريف)

نجوى مع الفجر

خافق فيه قد جريت دويًا
أضلع الصدر من غناه قسيًا
يملاً السحر عزفها القدسيًا
ويجوب الفضا ويهطل ريًا
إن في كل نبضة مهديًا

رثم الأفق والسما والثريا
واعتلى نبضه فهامت وصارت
وتنبت على هواه القوافي
وانثنى صوته يهز الرواسي
ويدوي على السرادق لحنًا:

يتجارى على القلوب مريًا
ترقب الفجر ترتبه نجيا
رئيهما على هواك مليًا
أطلعي فجرك المؤمل فيا
فإلى (نرجس) خذيه جنيًا
قدّميه إلى (حكيمّة) ريًا
فخذيه (للعسكري) نديًا
هنّي أحمدًا.. هبّيه سميًا
ليلة النصف للهدى مهديًا

ليلة النصف يا غدير القوافي
هاك أحداقنا تحوم حيارى
هاك أسماعنا إليك تناهت
هاك أورا دننا تتمم شوقًا:
نرجس العشق في يدك تثنى
وارتوى خدّه الأسيل نميرًا
وانثنى عطره فسأل عبيرًا
وعلى ثغره تملّي نشيدًا
فانتهدت رقدة الزمان وأهدت

هـَاكْ أَتَانَا أَتَكَ شَكِيَا
كِي أَوْفِيهِ خَافِي وَبَدِيَا
فُنْصَلِيهِ بُكْرَةً وَعَشِيَا
تَتَغْنِي عَلِي سَنَاهُ الثَّرِيَا
بَعْدَهُ الصَّبْحُ خَالِدَا أَبَدِيَا
أَنَّ لَيْلَ الْقَسَاةِ لَمْ يَكْ شَيَا
وَهُوَ ذَا فَجْرُنَا يَلُوحُ سَنِيَا

يَا رِبِيْعَ الْهُوَى وَغِيْثَ الْفِيَا فِي
فَمَتِي بِاسْمِكَ الْأَمِيْنُ يَنَادِي
وَمَتِي وَرِدْكَ الْمُظْفَرُ يَشْدُو
حِيْنَهَا لَيْلُنَا سَيُطْلَعُ بَدْرًا
كِي يَذُوبُ الدَّجَى الْكَيْبُ وَيَأْتِي
حِيْنَهَا يُدْرِكُ الَّذِينَ جَفَوْنَا
لَمْ يَكُنْ غَيْرَ حُلُكَةٍ وَظَلَامٍ

حَوْلَ أَعْنَاقِنَا وَتُزْبِدُ غِيَا
فِي عُيُونِ النَّدَى يَلُوحُ جَلِيَا
أَمَلًا كَامِنًا وَحَمَلًا خَفِيَا
مَنْبَعًا صَافِيًا وَغَيْشًا هَمِيَا
عَسْجَدًا رَائِعَ الْبَرِيْقِ نَقِيَا
فَوْقَ هَامِ الذُّرَى يَرِفُّ عَلِيَا
فِي سَنَاهَا مُحَمَّدًا وَعَلِيَا
خُشْعًا بَيْنَ رَاحَتَيْكَ هُوِيَا
وَنُلبِّي مع "المسيح" سَوِيَا:

سَيِّدِي هَاهِي الْخَطُوبُ تَلَوِي
كَمْ رَجُونَاكَ فِي الْأَصِيلِ بَرِيْقًا
وَارْتَقَبْنَاكَ فِي بَطُونِ اللَّيَالِي
وَارْتَوَيْنَاكَ فِي جَفَافِ الصَّحَارَى
وَانْتَزَعْنَاكَ مِنْ رَمَادِ الرِّزَايَا
وَحَمَلْنَاكَ فِي الشَّغَافِ لِوَاءَ
أَنْتَ يَا هَالَةً مِنَ الْقُدْسِ تَطْوِي
سَتْوَمُ الْقُلُوبِ مِنْ كُلِّ حَدْبٍ
وَنُصَلِّي مع الملائكِ صَفَاً

نقشُ علاج الأنداق _____

كُلُّ آمَانِنَا تَمُوتُ وَلَكِن.. عِنْدَ ذِكْرِكَ، يَا مُؤَمِّلُ، تَحْيَى

هـ 1423/8/15

الأمَل المَرَجِّي

بدا للكون مَبَسْمُهُ فَجَنَّا
 سَرَى وَالرِيحُ تَقْرُوهُ نَشِيداً
 فَرَفَّ النَّبْضُ يَحْدُو فِي مَدَاهُ
 وَفِي الشَّهَقَاتِ وَالزَّفَرَاتِ سَارَتْ
 وَدَارَتْ حَوْلَ مَطْلَعِهِ الْمَآقِي
 فَلَمْ يَدْرِكْهُ إِنْسَانُ الدِّيَاجِي
 وَلَكِنْ أَلْبَسَ الْأَرْجَاءَ فَجَرّاً
 وَأَرْسَلَ مِنْ طَلَائِعِهِ شُعَاعاً
 وَسَلَسَلَ فِي صَدُورِ النَّاسِ وَرِداً
 فَقَامَتْ تَسْأَلُ الْأَفْلَاكَ عَنْهُ
 أَجِيي يَا عَوَالِمَهُ أَجِيي
 كَأَنَّ الْجَدْبَ آذَنَ بَارْتِحَالِ
 كَأَنَّ نَسَائِمَ الْأَشْدَاءِ جَالَتْ
 كَأَنَّ الْقَادِمَ الْمَوْعُودَ جَلَّى
 كَأَنَّ وَلِيدَ شَعْبَانٍ تَبَدَّى
 أَجَابَتْ لَا تُطِيلِي فِي سَوَالِي

وَبَثَّ غِرَامَ خَافِقِهِ وَعَنَى
 وَتَجَمَّعُ حَوْلَهُ الْآفَاقُ أَذْنَا
 وَمَرَّ هَوَاهُ فِي الْأَصْدَاءِ لَحْنَا
 سَرَايَا الْعَشَقِ وَالْأَشْوَاقِ سَفْنَا
 لَتَمَلَّأَ مِنْ نَمِيرِ سَنَاهُ دَنَّا
 وَلَا أَرْخَى عَلَيْهِ اللَّيْلُ جَفْنَا
 وَسَرَبَلَ ضَوْءَهُ فِي الْفَجْرِ رُدْنَا
 وَنُوراً مِنْ بَرِيقِ الشَّمْسِ أَسْنَى
 وَرِيّاً مِنْ رَطِيبِ الشَّهْدِ أَهْنَا
 شِفَاهُ الصَّخْفِ وَالْقَلَمِ الْمُعْنَى
 أَذَابَ الشُّوقَ أَحْرَفْنَا وَذُبْنَا
 وَأَشْرَعَ لِلْمُنَى السَّغْبَاءِ مَغْنَى
 تَمَزَّقُ عَنْ حَبِيسِ الْوَرْدِ سِجْنَا
 سَتُوراً شَفَّتِ الْأَيَّامَ حُزْنَا
 يُرَافِقُهُ رَفِيفُ النَّصْرِ خِدْنَا
 فَذِي الْأَمْلاكِ أَحَادُ وَمِثْنَى

وهذا الروح فوق الدارِ أحنى
وصلبُ الدارِ من شوقٍ تشكى
ترقبٌ ولهاً والفجرُ عتاً
ونادت حوله الأكوانُ فرنا

وأهدي قبلة العشاق عتاً
ولو بالطيفِ تلثمهُ فتَهنأ
وخذ من نديِّ الوردِ أفناً
ودرّ الثغرِ إشراقاً وحسناً
سببراً أعينُ العشاقِ مُزناً
لثبت دمعها المحموم غصناً
سيهتفُ خافقٌ قد بات مُضنى
وعُمري بالوصالِ العذبِ ضناً
وأنتِ وهبتِ دامي الجرحِ لونا
ستصبحُ قفرةَ الأحلامِ عدناً
أتى المهديُّ أطفافاً ويمنأ

ليبعثَ في مخوفِ الهدي أمنأ

مألن فضاءً سامراً نشيداً
يحيطُ بنرجسٍ والصبحُ يدنو
فكانَ الطلقُ من نبضِ الليالي
فأشرفَ عندها الأملُ المرجى

ألا يا فتة المسكِ الثميه
فكم غبطتِك أرواحُ تممت
أريحي مبسميكِ على لجين
ولوحي بينَ لألاءِ المآقي
فتلكِ الدرّتانِ إذا تلاقفت
ويهملُ غيْثها المَجْمورُ وجداً
وإن ناجى ورقتُ وجنتاهُ
مضتِ يا وجنةَ المولى سنيبي
قسمتِ بسهمكِ الأحاذِ قلبي
فإن ألقاكِ في غلسِ الليالي
وأهتفُ يا دروبَ العرقِ قومي

أتى من رَحْمِ مَدْعورِ الليالي

ويُطْلَعُ بَيْنَ طَيِّبَاتِ الْفِيَا فِي
 وَيَعْمُرُ لِلْهُدَى الْمَهْجُورِ مَجْدًا
 فَكَمْ هُدَّتْ قَوَائِمُهُ جِهَارًا
 وَكَمْ أَفْتَتْ دَعَائِمُهُ الْأَعَادِي
 وَجَاءَ الْيَوْمَ مِنْ يَجْزِي اللَّيَالِي
 لِتَرْجِعَ صَفْقَةُ الظَّلَامِ خَسْرَى
 وَيَكِي الضَّاحِكُونَ عَلَى الثَّكَالِي
 وَيَعْلَمُ مَنْ تَجَبَّرَ أَوْ تَعَدَّى
 سِيرَجُ كَالْجُذُورِ الشُّمِّ غَضْبَى
 وَتَسْمُقُ بَيْنَ أَذْيَالِ السُّوَا فِي
 وَتَفْتَرِعُ الْمَفَازَةَ وَهِيَ عَطْشَى
 وَتَشْمُخُ بَيْنَ عَصْفِ الْقَفْرِ بِأَسَا
 كَذَاكَ سَيَطْلُعُ الْمَأْمُولُ عُمْرًا
 وَلَوْ تُشْرَى سَلَامَتُهُ بِعُمُرٍ

وَرَفَّتْ خَلْفَ سِتْرِ السَّحْبِ كَوْنَا
 سَتُبُصِرُ فِي رَعِيفِ الشَّمْسِ لَوْنَا
 وَظَلَّتْ فِي يَدِ الْجَلَادِ رَهْنَا
 فِدَاكَ الرُّوحُ يَا شَمْسًا تَنَاءَتْ
 أَدْرُ عَيْنِكَ يَا مَوْلَايَ فِينَا
 كَسَتْهُ دَمَاؤُنَا الْإِلَاقِي تَشَطَّتْ

فعمَّـن تُفْرِغُ الآلَامُ؟ عَنَّا
بَكَّتْنَا الذَّارِيَاتُ فحَيْثُ حَلَّتْ
نَقْدَمُهُ قَرَابِينَا لِحَقِّ
تَلَوَّتْ فَوْقَ نَاحِلِهِ سَيَاطُ
فَسَلْ تَلِكَ السَّيَاطِ وَجَالِدِيهَا
تُقَدِّمُ دُونَ عَيْنِ الدِّينِ يُسْرَى
جَرَعْنَا دُونَ حَبِّكُمْ المَآسِي
سَنَشْرِبُهَا هَنِيئاً يَا إِمَامِي
وَنُذْهِلُ مِنْ عَزَائِمِنَا البَلَايَا
عَشِقْنَا الآهَ مِنْ وَلَكِهِ وَوَجَدِ
بِحُبِّكَ سَوْفَ نَحْيِي وَالأَمَانِي

وَمِنْ حُمْرَةِ الآفَاقِ؟ مِنَّا
تَرَانَا بِالدِّمِ المَطْلُوبِ لُذْنَا
تَمَايَلَ قَدُّهُ المِصْلُوبِ وَهَنَّا
لِتَشْعَلَ بِاللِّظَى المِشْبُوبِ مَتْنَا
فَكَمْ مَالَتْ عَلَى يَدِنَا وَمِلْنَا
وَنَبْسُطُ دُونَ قَلْبِ الحَقِّ يُمْنِي
فَمُرْنَا نَحْتَسِ الأَوْجَاعَ ... مُرْنَا
أَطَابَ العِشْقُ غُصَّتَهَا وَطِينَا
إِذَا قَالَتْ أَدِيرُوا الآهَ قُلْنَا
لِطَيْفِكَ يَا إِمَامَ القَلْبِ ذُبْنَا
فَلَوْلَاكُمْ لَمَا كَانَتْ وَكُنْنَا

هـ 1425/8/15

حتّام يا غصن السنين

حَتَّامَ يَا غِصْنَ السَّنِينِ سَتُورِقُ؟
 حَتَّامَ تَذْبُلُ وَالْقُرُونُ سَنَابِلُ
 لَيْلٍ عَلَّ اللَّيْلُ يُطْلِعُ نَجْمَةً
 فَتَرَى عَلَى حَقْلِ الْمُنَى وَسُرَاتِهِ
 لَيْقِدَ أَسْتَارِ الظَّلَامِ فَيَنْجَلِي
 فَمَتَى سَيُعْقَدُ فِي ذُرَاكَ لَوَاءٌ مِنْ
 وَمَتَى تَخْرُ الرَّاسِيَاتُ لِنَارِنَا
 وَمَتَى نَفِيقُ عَلَى اللِّوَاءِ مَرْفَرًا
 أَنْبِيكَ يَا غِصْنَ السَّنِينِ حِكَايَتِي
 حَتَّامَ يَا غِصْنَ السَّنِينِ سَتُورِقُ؟
 وَمَتَى سَتُثْقَلُ بِاللِّوَاءِ وَتُعَذِّقُ؟
 تُدَلِّي حَيِّبَاتِ السَّنِينِ وَتَرْمِقُ
 تَهْدِي لِفَجْرِ بِالْحَضُورِ سَيَشْرِقُ
 كَمْ يُرْعَدُ اللَّيْلُ الطَّوِيلُ وَيُبرِقُ
 صَبْحُ بَوْرْدِ الْأَشْتِيَاكِ سَيَشْهَقُ
 لِلْوَاهِ نُحْرَقُ بِالْهَيْامِ وَنُمَزَّقُ؟
 فَنَخِرُ فِي طُورِ الْحَنِينِ وَنُصْعَقُ؟
 يعلو به هَامُ السَّمَاءِ وَيَسْمِقُ؟
 ظَلَّتْ قَمَاهِمُ بِالسُّؤَالِ وَتَنْطِقُ
 وَمَتَى سَتُثْقَلُ بِاللِّوَاءِ وَتُعَذِّقُ؟

هـ 1426/6/1

مع علماء العترة الطاهرة وخطأها
(فدَّسَ اللهُ أسرارهم)

قرن من الظلامه

في تأييد آية الله العظمى السيد علي البهشتي (قده)

تَرَجَّجَلْ عِنْدَكَ الْقَدْرُ
وَقَامَ بِحُزْنِهِ يَنْعَى
وَطَافَ بِرِئْةِ الشُّكْوَى
لِيَذْرِفَ دَمْعَةً وَلَهَى
وَتُكْسَفَ بِالرَدَى شَمْسٌ
وَتَسْكَبَ أَنْفُسًا حَرَى
وَتَقْذِفَ فِي رِعَافِ الْجُرْحِ
وَتُطْفَأَ شَمْعَةً نَوْرًا
فَإِنْ بَطُونَهَا حُبْلَى
تَسَامَتْ رَوْحُكَ التَّعْبَى
بِهَشْتِي يَا نَمِيرَ هُدَى

وَحَطَّ رِحَالَهُ الْعُمُرُ
هَزِيْعُ اللَّيْلِ وَالسَّحَرُ
أَنْبِيْنُ الْبُوحِ وَالْوَتْرُ
عَلَى وَجَنَاتِهِ الْقَمَرُ
أَطَالَ غِيَابَهَا الْكَدْرُ
عَلَى تَرْتِيلِهَا السُّوْرُ
مَنْ نِيرَانِهَا سَقَرُ
لِتُخْمِدَ نَوْرَهَا الْحُفْرُ
وَإِنْ جَرَّاحِنَا كَثُرُ
فَضَجَّتْ خَلْفَهَا الزَّمْرُ:
بَكِي مِنْ أَجْلِكَ الْحَجَرُ

أَيَا قَرْنًا مِنَ الْآلَا
وَيَا مَدًّا مِنَ الْأَحْلَا
مِ غَنَّتْهَا مَا سِينَا
مِ وَافَتْهَا لِيَالِينَا

ويا غيثاً يفيضُ لكي
 ويا أملاً يسيلُ ندىً
 ويا ألقاً ونوراً إياً
 ويا عبقاً من التقوى
 ويا زهداً عن الدنيا
 ويا ورعاً عن الشبها
 ويا جلدأ على البلوى
 ويا صلباً على ألم
 نبشك شجواً حزان
 ومثلك غمرة أبداً
 يسحّ على فياينا
 لكي يحيي الرجا فينا
 ترقرق في ماقينا
 تنشّقناه نسـربنا
 يُقايضُ تبرها طينا
 ت جسدَ عنده دينا
 ويا ثقةً ببارينا
 تُبيلُ القسوة اللينا
 على مباكك قد جينا
 فلا حادأ ولا حيننا

سـينياً عشيتها وجعاً
 جليسَ الدارِ مبتهلاً
 وقبلك كان حيدرّة
 يئنُّ وعينه حزنأ
 ودهركَ عبّ محتته..
 ولكن رغم جرأته
 ولا احتسارت إلى لجأ
 وما هدأت رزاياها
 ووردك في خفاياها
 توارى في ثناياها
 تحرقُ من شظاياها
 أذاقك من بلاياها
 حرّيك ما تعدّها
 نساؤك في زواياها

ولا أضلاعها كُسِرَتْ
ولا في بابها عُصِرَتْ
ولا أقرطها نُثِرَتْ
ولا هي أَسْقَطَتْ حَمَلًا
ولا ميراثها نُهَبَتْ
ولا في دارها انكَفَأَتْ
ولا أيتامها بَقِيَتْ
ولا ماتت وفي غَلَسٍ
فإمَّا جَنَّتْهَا دِنْفًا
وإن أعطتك شَرَبَتْهَا
وَلَمْ تَحْمَرَّ عَيْنَاهَا
ولا المِسْمَارُ أَدْمَاهَا
ولا لَطَمُوا مُحْيَاهَا
ولا رَعْفَتِ ثَنَائِيهَا
ولا غُصِبَتْ عَطَائِيهَا
ومن يُصْغِي لِشَكْوَاهَا
تُعِيدُ بِهِمْ وَصَايَاهَا
خَبَّتْ مِنْهَا ثُرَيَّاهَا
فخُذْ مِنْهَا هَدَايَاهَا
تَذَكِّرُنَا لِنُسْقَاهَا

هـ 1423/3/13

وصمت الهزار

في تأيين فارس المنبر والقافية المترجل للخلود الشيخ الدكتور أحمد الوائلي (طاب ثراه)

تَلَعَّشَمَ فِي مَبَاسِمِكَ الْهَادِيْلُ
وَعَارَ بِصَدْرِكَ النَّفْسُ الْمُعْنَى
وَأَحْمَدَ ضَوْءَ قَنَدِيْلِ الْوَصَايَا
وَقَامَ الْمُنْبَرُ الْمَوْتُورُ يَنْعَى
وَجَفَّ نَدَاكَ مِنْ جَارِي رُوَانَا
وَأَغْفَتَ فِي جَدَاوِلِكَ الْأَمَانِي
فَسِرَّتْ بُلْجَةَ الْعُشَّاقِ نَعَشَاً
وَأَرَعَدَتِ الْقُلُوبُ تَدُكُ صَدْرَاً
وَنَاجَتِكَ الْمَنَابِرُ وَالْقَوَافِي
تَدْفَقُ أَيُّهَا النَّبْعُ الْمَصْفَى
تَدْفَقُ فِي جَوَانِحِنَا شُعَاعَاً

فَلَمْ يَهْدَأْ عَلَى فَمِكَ الصَّلِيلُ
تُدَقُّ عَلَى رَوَائِعِهَا الطَّبُولُ

بربك بعد فقدك من يجول؟
 فلم تُدرك روائعك الفصول
 فأعشَبَ حولك المجد الأثيل
 فأوقد من مشاعلك الأصيل
 تلاطم في جوانبه السيول
 لينهل مسمع ويعب جيل
 وتثمر في (هويته) النخيل*
 تدور على موارد الحقول
 وتحت الترب يبقى يستطيل

معيناً بين أضلعنا يسيل
 يُحمحم في شواطئه الصهيل
 تفيض من سواكبه السهول
 بأرواح تحير ما تقول
 سيجزيك الرسالة والرسول
 ويعذب عند حيدرة النزول
 فقرر وقل وقد سكن الغليل:

وجولات ينظمها يراع
 طلعت بساحة الدنيا ربيعاً
 ودبت بجدول الباقي نهلاً
 وطاول شأوك السامي الثريا
 وظل هديرك السيل مجرى
 وتقف في جوانحه السواقي
 ويذر فيه (إيقاع) القوافي
 ويبقى نبغه الصافي غيراً
 فما غال الردى جذراً دفيناً

ستبقى رغم آف المنايا
 وتبقى رغم صمت الموت بحراً
 وتبقى رغم جذب القبر غيثاً
 وتبقى كفك البيضاء طوقاً
 فليت الخلد في يدنا، ولكن..
 وتبقى الكوثر الشهد المصفى
 وتأمين في حمى أسد هصور

* إشارة لديوانه (إيقاع الفكر) وكتابه (هوية التشيع).

أَيَّامُنْ كُلُّ مَذْعُورٍ وَتَبْقَى
وَتُكْسِرُ أَضْلُعَ الزَّهْرَاءِ جَهْرًا
وَيَصْرُخُ خَدُّهَا الْمُحْمَرُّ لَطْمًا
فَعُذْرًا نَفْثَةَ الْمَصْدُورِ ثَارَتِ
تُرَوِّعُ بَيْنَ أَعْيُنِكَ الْبَتُولُ
وَفِي يَدِكَ الْمَهْتَدُ لَا يَمِيلُ
أَغْنِي يَا حِمَايَ فَلَا تَصُولُ
وَهَلْ يَدْرِي بِنَفْثَتِهِ الشُّكُولُ

هـ 1424/5/17

ننعل الكرامة

في تأيين الشهيد السعيد آية الله السيد محمد باقر الحكيم (قده) والزمرة المؤمنة من شهداء
الجمعة الدامي بالنجف الأشرف

نصبوا دماك اللاهيات منارا
وتؤج في أفق الحياة فتيلة
تهدي الأباة إذا تقاصر عزمهم
وتلوك أشرعة الظلام وتستوي
لترف ألوية الضياء بكفها
وتلوح في كبد السماء مشاعلا
وتجوب أطراف الفضاء وتنتهي
تغلي يمرجله الغضوب وتبني
حتى إذا اكتملت شهور فصالها
رُميت على رأس الخنوع حجارة
ليعلم الأجيال أن دماءنا
ستظل تحمل كل ألوية الفدا

لُحِيلَ داجية الخطوب نهارا
حمرأ من نرف الجراح تجارى
وتلوح في سفر الإباء شعارا
في زند طالعة الصباح سوارا
فجرا تعشق النجوم مزارا
نوراء تقصدها البدر مدارا
في رحم تائرة الشموس أوارا
في زفرة اللهب المريع قرارا
وسرت على مد السديم نصارا
وسمت على جيد الشموخ نثارا
هوجا جرین سفائنا وبحارا
وتسيل من مزن العطاء غزارا

لَتَمِيلَ مِنْ غَرَسِ الْوَصِيِّ خَائِلًا
وَتَصُولَ مِنْ حِمَمِ الطُّفُوفِ هَوَاتِفًا:
سِيَهْبُ يَصْرُخُ فِي الشَّفَارِ فِي الْمَدَى
لَنْ يَنْصَبَ النَّزْفُ الْوَلُودُ بِعَرَقِنَا،

رُحْمَاكِ يَا نَارَ الْمَصَابِ تَأَجَّجِي
مَا عَادَ فِي مَفْرَاهُ مَوْضِعُ ذَرَّةٍ
وَالنَّائِبَاتُ أَتَتْ تَحُوطُ جِرَاحَهُ
شَدَّهَتْ فَجَائِعُهُ النَّسِيمَ فَهَوَّمَتْ
وَسَرَى الْأَنْبِيْنَ بِمَسْمَعِيهِ فَفُتِّحَتْ
حَتَّى إِذَا خَفَّتَ الدِّفِيفُ بِصَدْرِهِ
وَتَلَعَّثَمَتْ شَهَقَاتُهُ وَسَطَ اللَّهِهَى
جَمَدَتْ مَدَامِعُ رَافِدِيهِ وَرُوعَا
وَجَرَتْ عَلَى جَفْنِيهِ نَازِلَةُ الرَّدَى
وَهَوَى لِمَذْبَحِ قَاتِلِيهِ مُعَانِقًا
وَعَدَتْ تُرْفِرُ رُوحَهُ بِأَنِينِهَا
يَا خَانِقِي نَحْرِ الذَّبِيحِ تَبَاعَدُوا
لَكِنَّ رَجَعْتِي الْمَهُولَةَ قَدْ دَنَّتْ

فِي صَدْرِنَا وَهَبِي الْعِرَاقَ قَرَارَا
مَا طَافَهَا حَزُّ السِّيُوفِ وَدَارَا
وَتَعَبُ أَقْدَاحِ الْوَرِيدِ سُكَارَى
أَمْوَاجُهُ وَسَطَ الْفَضَاءِ حِيَارَى
مُقَلُّ الشَّقَائِقِ مِنْ صَدَاهُ وَمَارَا
وَجَرَى الذَّبُولِ بِوَجْنَتِيهِ وَخَارَا
وَذَوَى الزَّفِيرِ بِجَانِبِيهِ وَغَارَا
فَعَدَّتْ مَرَابِعُهُ الْحِسَانَ قِفَارَا
فَتَوَشَّحَ اللَّيْلَ الشَّجِيَّ دِثَارَا
فِي جَانِبِيهِ مَخَالِبًا وَشِفَارَا
وَتَبُّوحُ فِي أُذُنِ الْعِدَاةِ سِرَارَا
مَا عُدْتُ أَمْلِكُ لِلشَّهِيْقِ مَسَارَا
لَا تَحْسَبُوا نَارَ الْقَتِيلِ يُوَارَى

وأعودُ في ذاك الخرابِ عمّارا

سيخرُ قصرُكمُ المشيدُ مُبدداً

وبقتُ أمّاقِي الشاكِلينَ سَهاري

أرختُ أمّاقِي القاتِلينَ جُفونَها

نُشرتُ بِحِجْرِكَ يَمَنَةً وبِسارا

يُهنِيكَ يا أرضَ العِراقِ دِمَاؤَنا

(آلِ الحَكيمِ) بِراحتِيكَ تُوارِي

يُهنِيكَ أَشْلاءَ البَقِيَّةِ مِن بَنِي

تُغْفِي عَلَي صَدْرِ العَرِيِّ نِشارا

يُهنِيكَ يَا صِنَوَ العِراقِ وَحُلْمَهُ

لَمْ يَرْقُبُوا لِحْمِي الوَصِيِّ جِوارا

قَتَلوكَ فِي (حَرَمِ الإِلهِ وَأَمْنِهِ)

فَتَمَثَّلَ البَيْتَ المُؤَجَّجَ نارا

شَبُّوا بِساحَتِهِ اللّهِيبَ مُرْمِجِراً

فَتَذَكَرَ الأَضْلاعَ والمِسمَمارا

سَفَكُوا الدِّماءَ الزَّاكِياتِ بِبابِهِ

فَرَأَى المُرُوعَةَ تَسْتَعِثُ نِزارا

وَتَصايِحَتِ فِي مَسَمَعِهِ ثِواكِلٌ

وَتَضيقُ بِالأَلَمِ المُمِضِّ فِرارا

تَبْكِي وَصالِيَّةُ المُصابِ بِقَلْبِها

مِن "بَدْرِهِمْ" يَتَطَلَّبُونَكَ نِارا

بِالأَمْسِ قَد هَتَكُوا حِمّاكَ وَهاهُمُ

قَد كانَ تَقصُدُهُ الطِّباءُ ذِمّارا

ذَبَحُوا بَنِيكَ بِبِاحَةِ الجَدَثِ الَّذِي

وَتَبِيدُ أَعْمارُ البُغاةِ قِصارا

لَكِن سَيَقِي لِلدِّماءِ خُلودَها

وَتَحطُّ فِي السَّفحِ البُغاثُ صِغارا

وَتَرُوحُ تَشْمَخُ بِالسَّماءِ نُسُورَها

وَتَكالِبَتُ حَلَقُ البِلاءِ كُشارا

فَلَيَعْلَمُوا مَهْمًا تَجَبَّرَ قِيادُهُمُ

وَتَظَلُّ أجسادُ الطِّغاةِ أَسارى

سَتَظِيرُ أرواحُ الأَباءِ طَلِيقَةً

هـ 1424/7/6

رحيل كوكب

في تأيين آية الله العظمى سماحة المرجع الراحل السيد أبي القاسم الكوكبي التبريزي (قده)

أَسَلَمْتَ جَفَنَكَ لِلسَّكِينَةِ وَالكَرَى
تِلْكَ الثَّمَانُونَ الَّتِي أَتَعَبْتَهَا
حَمَلْتَهَا مَا لَمْ تُطِقْهُ وَلَمْ تَزَلْ
فَتَرَى يِرَاعَكَ فِي الْحَيَاةِ جَدَاوِلًا
مَا زَالَتِ الذِّكْرَى تَهْزُ جَنَانَهَا
يَتَلَوُّ بِهِ الْقَلْبُ الْكَبِيرُ حِكَايَةً
عَنْ صَاعِدٍ نَحْوِ الْبَقَاءِ وَذِكْرُهُ
عَنْ وَاهِبٍ مَنْحِ الْعَطَاءِ وَمَا اعْتَنَى
عَنْ مَشْعَلٍ حَمَلَ الضِّيَاءَ وَهَمُّهُ
وَهَبَ الْعُلُومَ سَنِينُهُ وَمُنْذَ انْقَضَتْ
الْيَوْمَ قَدْ فَقَدَتْ سَمَائِي كَوْكَبًا

إِيهِ، حَمَلْتُ بِإِثْرِ نَعَشِكَ حَسْرَةً
كَيْفَ الْهَنَاءُ وَذِي السَّوَاعِدُ أُسْرَعَتْ
تَأْبَى بِأَنْ تَرِدَ الْهِنَاءَ وَتُصَدِّرَا
بِمَنْ ابْتَنَى مَجْدَ الْحَيَاةِ لِيُقْبَرَا؟

دُرراً من العِقْدِ النضيدِ لِيُنْثَرَا
فَكَأَنَّما تَمْشِي القَوافِلُ لِلوِرا
قَمِ لِي فَقَدْ ذُبُلَ الرِيعُ وَأَقْفِرا
يُعَلَى بِها صرْحُ الفِقاهاةِ مُبْهَرا*
كَالطِفْلِ فِي البَحْرِ الحِصَمِّ تَحِيَّرا
فَجناحُهُ بِشَظَى الرِحيلِ تَكسِّرا
وَبكى الغَريُّ عَلى سُرّاكٍ وَكَبِرا
فاهنأ رُقادَكَ بَينَ ساداتِ الوِرى
زَفَّتْ رَحيلَكَ وَهي تَندُبُ حِيدِرا
بِيراعِهِ، وَبدمعِهِ وَلِكم جَرى
إِلاَّ وَغادَرتِ الجَفونُ تَصَبِّرا
زَفَرَأْتُهُ وَدمُ الجَفونِ تَحَدِّرا
تَعَدُو الشِواكِلُ ذاهِلاتِ حُسِّرا
أَسْتارُنَا فَبِمَن نَلوُذُ وَمَن تُرى
وَالأَفقُ مِن مَزنِ اللَهِيبِ تَمطِّرا
أَشلاءَ وَلِدَكَ فِي الخِيامِ أَمّا تُرى؟
أَدركُ حَريمَكَ (فالفِؤادُ تَفطِّرا)

كَيْفَ الهِناؤُ وَذِي المَقابِرُ تَجْتَبِي
ضاعَتِ قَوافِلُنا بِموتِ حُداثِها
هَذي العِمامَةُ فِوقَ نَعشِكَ أَعولَتُ
قَمِ وَامنِحِ "المَسْتَنبِطِينَ مِبانِياً"
قَمِ وَامنِحِ الفِتوى عِلومَكَ فَهِيَ ذِي
قَمِ وَامنِحِ الحَرفَ الكَسيرَ بَيانَهُ
يا سَيدِي قَمِ إِنَّ "قَمًّا" أَعولَتُ
قَد عُدتَ مَحمولاً عَلى نَعشِ الوِلا
يُهنِيكَ نَومَكَ وَلُثُنابنا أَدْمَعُ
يا سَيدِي قَد جِاءَ مِن واسِاكُمُ
ما مَرَّ ذَكَرُ ظِلامَةٍ فِي سَمِعِهِ
فَترأهُ إِنْ ذَكَرَ الحَسينُ تَصَعَّدتِ
بِيكِهُ مُلقىً فِي الصَعيدِ وَنَحوَهُ
تَدعو حِماها يا حُسَيْنُ هَتَّكَتِ
يَحمي اليَتيمَةَ أَوْ يذوُدُ عَنِ الحِبا
أَشلاءَ صَحِبِكَ فِي السَنابِكِ عانَقَتِ
فَرَّتْ تَصايِحُ يا عَلِيُّ بِفاطِمِ

* إشارة لسفره الخالد (مباني الاستنباط).

يكفيك صبراً واللهيبُ ببابكم،
هذي النواظرُ أقبلت لوجوهنا
يكفي فقد رمت الأكفُ حدودنا
صجّت وقرّت مذرأته يحوطها
تدرون ما أبكى علياً عندها؟
يكفي القعودُ فقد تفصمت العرى
والخدرُ عن خدرِ الفواطم أدبرا
بسهامها ومضت تحز المنحرا
لكن بكى في موقفٍ أشجى الورى
(جرت المدامعُ يوم شمر شمرًا)
هـ 1426/11/21

ياليت قبرك ضمّني

في تأيين فقيد العلم والورع والولاية
سماحة آية الله العظمى الشيخ الميرزا جواد التبريزي (قده)

أحييت هامة البلى وأمّتني
يا ليتني كنت الموسّد في الثرى
يا ليت جلك الشفاء بثوبه
يا ليت عمري قد حباك سنّيه
يا ليت عيني أغمضت كي لا ترى
يا ليت ماتت أحرفي عن نعيها
(يا ليتني) التفتت فما وجدت سوى
ماذا أقول لمنبر فارقته
أنا حائر، أنا خائف، أنا تائه
ماذا أقول لريشة أذبلتها
لا تُغفِ فالفتوى تنوح بمسمي
قد جاء يسألني "الصراط" فلم أحل
في قمّ قد صرخ التفقه والتقوى

ياليت قبرك قبل ضمّك ضمّني
بل ليت يومك في المقابر ذرّني
وبشوب نازلة الميئة لفني
ليت الردى عن طيف عمرك مرّني
نعش الفقاهة للحفائر ينحني
أنت الذي أحييتها وقتلتي
وجه السؤال الذاهل المتلون
فدعاك يا أبتى الذي أيتمتني؟
من بعد هديك صمت فقدك هدني
فأنت توسّل في يمينك شدّني
وتصيح يا مولاي رزوك شلّني
إلا الضياع أجابه وأجابني
رحل الأذان أيا منابر أذني

طُوبت صلاةُ علومه فتهدجتُ أعطى "الجواذ" يدَ الترابِ وردني

أبتأه دمعِي بعد يُتَمي موردي
ها قد ملأتُ كؤوسَ صبرِي علقماً
ولقد حملتُ شجى الأسي بمحاجري
كيف السلوُ عن الذي بعلومه
كيفَ السلوُ عن الذي يبراعه
هذا "الصراطُ" إلى "النجاة" يقودني
وأطوفُ أحملُ من يراعك "منسكي"
فرايتُهُ في السائلين "مهذباً"
ورجعتُ أرنو "الصالحين" وراخهم
صرحَ الرشادِ على طريقِ سلامةٍ
يا سيدي طُلابُ علمك قد أتوا
حَمَلتَهُم آياتِ علمك فأنحنوا
وجدوكَ شمساً أشرقت بحقولهم
تقبُّ الحياةَ ودفنتها لبنيك يا
واليومَ حجبتِ الغيومُ ضياءهم
فدعا ولاهبةُ المصابِ بقلبه

فالجفنُ يغرفُ والتجلدُ زمي
وجرعتها لكنَّ صبري مجني
وبررتُهُ لكنَّ دمعِي عقني
شرعَ الطريقَ إلى الهداةِ ودلني
من بين هاجمة اللوابسِ سلني
وأنا أسيرُ ومن ثمارك أجتني
وأخالُ طيفكَ عند زمزمَ حجني
ومصلياً بين المناسكِ أمني
علقتُ "بمنهاج" الهدايةِ تبتي
من بعد يومك ظلَّ يصرخُ أيمني
يكونَ حولك بالشهيقِ الألكنِ
لك كالسنابلِ للجداولِ تنحني
ويدأ بناصيةِ الحمائلِ تنثني
كهفَ اليتيمِ وفُسحةَ الفلقِ السني
والكهفُ خرَّ على المُجارِ المؤمنِ
يا وارداً حوضَ المنيّةِ روئي

تسمعه يندب عند أحمد فاعني

أرديت قلب الدين يا محييه فل

بمصايبها وأنيبها أشجيتني
 بالله هل قالت أحافٍ جئتني؟
 أولم تنزل محزونة لم هتني؟
 أم لم تنزل فوق الجبين الأيمن؟
 أم لم تنزل في صدرها لم تنثن؟
 من كوتر أم هل أتتك بمحسن؟
 لما تنزل عن لومه لم تسكن؟
 لم بين هاجمة اللثام تركتني
 وأنا أصيح بحق أحمد ضمني
 يا باب بالمسمار أنت وكزتني
 يا باب عن مقل الأجنب نحني
 ت هتكتني يا باب أنت عصرتني
 يرضى الهزبر فخله أو خلني
 خدمي، بكاتي، ناصري، وأمن
 ولترع دين محمد ولترعني

يا سيدي فلتنعني عند التي
 قد جئتها متكفنا ببكائها
 بالله كيف رأيتها في خلدها
 بالله هل فكّت عصاة عينها
 بالله هل رفعت يداً عن ضلعها
 بالله هل جاءتك تحمل شربة
 بالله هل قطعت عتاب الباب أم
 يا باب تدريني وديعة أحمد
 يا باب تدري عن فتاي مكبلاً
 لا تعتذر يا باب عند شكايي
 يا باب قل لي عن حماري أينهُ
 يا باب أنت أرعتني، يا باب أنـ
 يا باب لا يرضى أبي ... يا باب لا
 دعني أقوم عن الجدار لألتقي
 يا رب جاءك ناصري فلترعهُ

هـ 1427/11/3

آية من مصحف الوجد

تأبين سماحة آية الله السيد محمد رضا الشيرازي (قده)

وإني لنجواك السُّهادُ فلا تنم
لا تُغفِرِ إن دُجاكَ قَطَّعَهُ الأسي
ما ذا عرى نجواك في أسمعنا
والعمَّةُ السوداءُ ماذا شالها
ويداك قل لي ما الهمودُ وما لها
وبهَاءُ وجهك لِمَ تُرى واريتُهُ؟
ما بال قلبك لا يرتل نبضةً
قد كان قلبك واهباً لشفائنا
إني وجدتك في الضمائرِ نفحةً
ما شئتَ قل يا موتُ، إنَّ محمدًا

واقراً له سورَ العزائمِ والشَّمَمِ
رتَّلْ صلاتك للنجومِ وللظلمِ
حتى استبدَّ بنا سكوئكَ للصممِ؟
عن هامةٍ وازتْ بقامتكَ القممِ؟
حتى تُغيبَ بين أشرعةِ الرممِ؟
يا مُحَرِّمًا أبكى برقدتهِ الحرمِ
طافَ الخشوعُ بها وسلَّمِ واستلمِ
لا، لن أصدِّقَ قد تملكه السقمِ
تنسابُ ما بينَ المفاوزِ كالديمِ
يبقى حياةً لن يجوزَ لها العدمِ

أشتارُ طيفك من كنانةٍ مُصحفي
ها جاءَ ينبؤك الأنينُ بأنني
لما رحلتَ هوى الذمارُ على رؤى

فابعثِ صلاتك كي تبسملَ أحرُفي
قد بُحَّ في سمعِ المصابِ تلهُفي
قد طالما قالتِ زمانك لا يفني

ورأيتُ فيكَ جداولاً لم تُنزَفِ
رُدَّتْ بصورةٍ دمعَةٍ لم تُذرفِ
ومضتْ بهمُ خلفَ الجنازةِ تفتفي
في موكبِ حملِ الضياءِ ليختفي
فأبوهُ يرقبُ في ثراهُ ويحتفي
ويصيحُ بالمقلِ الحزينةِ أو كفي
لا تجزعوا، نزلَ الرؤوفُ بأرأفِ

لكني -وعلاك- ما صدقتُها
فمددتُ نحوكَ راحتي فإذا بها
جمدتُ بعينِ بكاتها مذهولةً
لم أدرِ أيُّ الصارخينِ يُعييني
يا حامليةِ على الأُكفِ ترفقوا
قد خلتهُ باكٍ يلوحُ لابنهِ
ولدي تلقتُ للبكاةِ وقل لهم

قم حيِّه واقراً عزاك لوجدهِ
أرأيتَ مثلي دمعَةً في خدهِ
أرسلتُ آياتِ السلامِ لحمدهِ
أغفى الزمانُ على سنابلِ حصدهِ
تجري عليك وما بها لم تُبدهِ
فأرأيتُهُ ردَّ السلامِ بزندهِ
فأرأيتُ ينفجرُ الجبينُ بمدهِ
ألفيتُ فاطمةً تصيحُ بوفدهِ
أترون؟ تختلطُ الضلوعُ بجلدهِ
ما رمى سهمُ الحمامِ بولدهِ

ولدي محمَّدُ ذا الحسينِ بخُلدهِ
قل لي إذا عاينتهُ يا مُهجتي
يا والدي لما أتيتُ لسيدي
ناديتهُ يا قصَّةَ الألمِ الذي
هذا أنا خمسون عاماً عبرةً
يا والدي أرسلتُ كفي نحوهُ
وهممتُ أرسلُ قبلةً لجبينهِ
وهممتُ أَلثمُ صدرهُ لكني
رفقاً بصدري حُسينكم يا شيعتي
هذا فؤادُ شفيعكم كسفاً جرى

محيي التريعة

تأين سماحة آية الله العظمى الشيخ محيي الدين المامقاني (قده)

الواهبون لدى الخلود دعائم
لا تسألوا الأيام كم قد عمّروا
ما قيمة الأعمار إلا بالعطا
شئان بين نمرهم وترابنا
نشقى بغيبة شمسهم عن أرضنا
كم يملؤون حقولنا بأريجهم
لا يعباون بدرهم، أتى وقد
ويورثون الذكر أعظم نخلة
من أجلهم شاب الهدى لما رأى
لاحوا بأجفان البكاة كدرة
يبكون من ثكل الفقاهاة والتقوى
يدعون يا محيي الشريعة إنَّها الـ

وهُم على شُرَع البقاء معالم
إن السنين لعرشهم لقوادم
أنفاس من يهب الحياة مكارم
الله... كم يحيي السباسب عالم
وتفوز بالنور السني غمائم
وهم بلافحة الهجير نسائم
سكت لهم برؤى الشمس دراهم
فعليه من غير الزمان تمائم
صوراً لنعش تعتليه عمائم
والدمع في أماقهم متلاطم
كبكاء من نهشت يديه أراقم
موتور قد صلت عليه صوارم

أوصيك يا كف الهدى بوقاره
قد كان دارك فاحمليه لداره

فلتحملني "تنقيحة" في صدره
 قولي له يا سيدي هذا الذي
 عاينته يا مولاي جاء بشيئة
 إليه أبا الأيتام ذي أيتامكم
 ها جاءكم يا سيدي وبخده
 أنفاسه في صدره مكلومة
 فاسمعه يصرخ يا علي أتاك من
 أنا من بكيك على غريبك سيدي
 أين الذمار عن المقطع بالثرى
 أين الحمى؟ يا أهله، انتهك الحمى
 لم تبق أسياف الحمام له فتى
 وعمادته ورد المنون على الظما
 ونساؤه موتورة، مسيبة
 بجواره، يرنو لها من منحرج
 يدعو مدامع زينب فلترو من
 هيا اسقني، وأنا سأسقي شيعتي

وأريه حيدر كي يجود لجاره
 حمل الشريعة والهدي بمناره
 خدمتكم من مهده لقراره
 حملت صنائع علمه لمزاره
 عبرات بدر أرسلت بمداره
 والقلب يحرقه الأسى بجواره
 واسى شجاك بليله وهواره
 وصرخت من ديم الأسى بنزاره
 والخيال ما تركت حمى بدماره
 لعبت سيات أمية بصغاره
 إلا وقد فتك الردي بنضاره
 والنهر يرفل في غير يساره
 تستأمرها كف السبا بجواره
 صبغ البسيطة من سكائب ناره
 فطر السما بأنيبه وأواره
 من بارد يحيي الردي بقفاره

هـ 1429/6/7

حَبْرَاتٌ علاج قتيلِ العَبْرَةِ

(قصائد منبرية لعشرة محرم)

إهداء

إلى الثغر الذي قرعه القضيْبُ وهو يقرع أسماع الظالمين بهديره، إلى النحر الذي ما حَزَّ
السيف منه وتيناً إلا وحَزَّ به قادمةً من عروش الذابحين، إلى القلب الذي تشظى بالفجائع
والسِهام وظلت الدنيا ترجفُ من رعيده، إلى العين التي أرسلت دموعها حُزناً على أحبِّتها
وقاتليها وظلت تستل الشجن والعبرة من نفوس العاشقين . . . إليك يا قتيل العبرة أهدي هذه
العبرات .

أهديها لك في عاشورائك -سيدي يا أبا عبدالله- نحيباً من الحناجر التي ما برحت
تبعثك في أسماعنا وأرواحنا عبرةً وعبرةً، سائلاً إياك-وأنت الكريم ابن الكرام- أن تقبلنا
جميعاً في عداد مجيبك وناصريك يا قليل الناصر والمجيب .

هلال الأسي

في هلال شهر محرم الحرام وبداية عشرة التجارة مع الحسين (ع)

ما للأصيل كسا ملامحه الدم؟
أوهيت يا قوس الهلال عزائمي
قد حق لي لما رأيتك أن ترى
قد حق لي ألا تطيب منا هلي
قد حق لي ألا تجف مدامعي
ها قد لبست الليل حزناً للذي
لو تُكشِفُ الأستارَ عمَّن نأحه
ترنو الهلالَ بمقليةٍ مُحَمَّرَةٍ
تدعو بُنيَّ أنا المبرِّحُ ذكُرها
وتطوفُ ما بين البُكاةِ وراحُها
يا شيعتي بالله أعلوا أني
ولتخمشوا عني الحدودَ فإن في
ولتلطموا عني الصدورَ فأنتم

أثرى أطل على الأصيلٍ مُحَرَّمٌ؟
ورمى فؤادي من سنائك الأسهم
أبوابَ دُوريَ بالأسي تتكلم
بعد الذي هلت دماه الخدم
أنى تجف وقد دعتها الأجم
جبريل يهتف في عزاه ويُعلم
لرأى البتولة في المجالس تلطم
وتصيح آه قد أهل مُحَرَّمٌ
قد مرَّ ذكركَ والمدامعُ زمزم
تهوي على الضلع الكسيرِ وتقسمُ
بزفيركم فأننا العليَّةُ تالم
خدِّي احمراراً بالظلامَةِ يُضرمُ
تدرونَ صدري لا يُطيقُ فالطم

يا شيعتي نوحوا الوحيدَ وصحبه
من حوله ألقوا الرقادَ وهم هم

نوحوا على الشمس التي من حولها
 نوحوا الذبيح على الظما وبجنبه
 نوحوا الصريع على الثرى وبصدره
 نوحوا الغريب عن الديار ورخله
 نوحوا الذي لم يلف من رسل الردى
 نوحوا أياماه التي خرجت وفي
 أقمار تم بالصوارم تقسم
 مهري يذبح والمصارغ ثولم
 سهم المثلث بالنية يجثم
 بين المشاعل والأسنة يسهم
 إلا الجواد على الخيام يحمم
 آثارها تكبو الصغار وتمرم

يا شيعتي هذي القوافل أقبلت
 قايضتموني أدمعاً بشفاعتي
 تتأوهون اليوم لكن في غد
 سأظل أرقبكم بكل عشية
 يدعى به: هذي السنابل أينعت
 بتجارة قد طاب فيها المغنم
 وبني لن أنسى لكم ما جدتم
 لا بُدَّ آهات جرير سترحم
 حتى يُقام بملك شبلي ماتم
 لبتولة غرست لحتيف يصرم

زَفَرَاتُ الْوَدَاعِ

في خروج سيدي ومولاي سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين (ع) من المدينة

ووداع قبر جده المصطفى (ص)

مُلْتَتْ عَلَيَّ الْحَاصِبَاتُ جُنُودًا
جَدَّاهُ جُنْتُكَ وَاللَّوَاعِجُ فِي دَمِي
جَدَّاهُ سَأَلَهَا لِمَ عَلَى رِيحَانِي
لَتَجِيءَ ذَابِلَةٌ الْوُرُودِ وَقَدْ جَرَى
جَدَّاهُ هَذَا عَادِيَاتُ أُمِّيَّةٍ
وَتَرَى زِمَامَ الدِّينِ لِأَذِّ بَرَايَتِي
تَرْضَى بِأَنْ أُعْطِيَ الدَّيْنَةَ لِلَّذِي
جَدَّاهُ جُنْتُكَ مَفْرَدًا، لَمْ يَبْقَ لِي
جَدَّاهُ هَذَا عَصَبَتِي وَحِرَائِرِي
جَدَّاهُ خُذْنِي فِي ضَرْبِكَ عَلَّانِي
خُذْنِي لِصَدْرِ طَالَمَا عَانَقْتُهُ
خُذْنِي سَأْغْفِي فِي جَوَارِكِ، لَمْ أُعْذِ

وَأَتَيْتُ يَا كَهْفَ الطَّرِيدِ طَرِيدًا
أَرْسَلْنَا لَاهِبَةَ الزَّفِيرِ بَرِيدًا
عَصَفَ الزَّمَانَ بَوَارِقًا وَرُعُودًا؟
دُرُّ الْمَدَامِغِ بِالْخُدُودِ نَضِيدًا
تَنْزُو عَلَى صِرْحِ بَنِيَّتِ قُرُودًا
تَرْضَى بِأَنْ أُعْطِيَ الزَّمَامَ يَزِيدًا؟
يَسْتَأْمُ أَبْنَاءَ الْكِرَامِ عِيدًا؟
إِلَّا الْأَحْبَابَةَ عُودَةً وَعِيدًا
تَبْكِي لِفَرَحِكَ كَيْفَ صَارَ شَرِيدًا
أَرْتَاحُ مِنْ غُصَصِ أَتَيْنَ وَفُودًا
وَاضْمُمِ عَلَيَّ رِتَاجَكَ الْمُوصُودًا
أَرْضَى الْحَيَاةَ مَذَلَّةً وَقِيُودًا

فَعَلَتْ مِنْ الْقَبْرِ الْجَرِيحِ نِيَاحَةً
وَلَدِي أَدْخَرْتُكَ لِلْهُدَاةِ وَلِلْهُدَى
لَا بُدَّ أَنْ تَسْقِيَ الشَّرِيعَةَ بِالدَّمَا
سَتَرِي الْأَحْبَةَ بِالنَّجِيعِ تَزَمَّلُوا
وَلَدِي سَتَهْوِي فِي الصَّعِيدِ مُعَفَّرًا
وَيَصِيرُ نَحْرُكَ وَالْفَوَاذُ وَمُهَجَّتِي
وَلَدِي سَيَصْرَعُكَ الْمَثَلُ لِلشَّرَى
وَلَدِي سَيَذْبَحُكَ الْمَهْتَدُ مِنْ قَفَا
وَلَدِي سَتَسْحَقُكَ الْخَوَافِرُ وَالرَّدَى
وَتَرَى اللُّوَاطِمَ إِنْ فَتَرْنَ إِلَى الْبُكََا
فَاصْبِرْ لِرُزْنِكَ وَاحْتَسِبْ يَا مُهَجَّتِي
وَاعْلَمْ سَيُقَطَّعُ نَسْلُ دَامِيَةِ الْمُدَى
وَيُظَلُّ قَبْرُكَ وَالْخُلُودُ شَوَاهِدًا
تَجْرِي بِأَطْيَافِ الْحُسَيْنِ وَقَيْدَا
لَا بُدَّ أَنْ تَرِدَ الْجِنَانَ شَهِيدَا
وَتُحِيلَ أَغْرَاسَ الضَّلَالِ حَصِيدَا
وَتَظَلُّ مِنْ بَعْدِ الْحُمَاةِ وَحِيدَا
وَتَشْقُ فِيكَ الْبَاتِرَاتُ لِحُودَا
لِلسَيْفِ وَالسَّهْمِ الظُّلُومِ غَمُودَا
وَعَلَيْكَ تَعْرُكُ النَّصَالُ حَشُودَا
وَعَلَيْكَ يَنْتَعِلُ اللَّئِيمُ حَدِيدَا
يُذِي عَلَيْكَ السَّافِيَاتِ بُرُودَا
لَطَمَتْ لَهَا كَفُّ الْقُسَاةِ خُودَا
يُذِلُّكَ مَنْ حَتَمَ الْبَلَاءَ خُلُودَا
وَيُظَلُّ نَحْرُكَ بِالْحَيَاةِ وَلُودَا
لَنْ يُسَكِّتَ السَّيْفُ الْبَغِيَّ وَرِيدَا

يا بتولة ثوري

في وداع سيدي ومولاي الإمام الحسين قبر أمه الزهراء (عليهما السلام)

أمّاهُ لُذْتُ بِقَبْرِكَ الْمَسْتَوِرِ فخذِي الكسِيرَ لصدْرِكَ المَكْسُورِ
ضُمِّي حَبِيبِكَ يَا بَتُولُ وَسَكْنِي جَزَعِ الأَيَّامِي الذَاهِلَاتِ بِدُورِي
أمّاهُ هَذي سَاعَةٌ تُبْدي بِها شَفَتِي إِلَيْكَ شَكَايَةَ المَصْدُورِ
وَعِداً أَرَاكَ فِي يَدِي رَأْسِي فِي الـ أُخْرَى بَقِيَّةُ قَلْبِي المَفْطُورِ
سَأْرَاكَ يَا أُمِّي دَمِيّاً أَشْتَكِي لَكَ مِنْ مَحَاجِرِ نَحْرِي المَنْحُورِ
سَتْرَيْنَ حَوْلِي فَتَيْتِي وَحَرَائِرِي يَسْتَنْهَضُونَكَ يَا بَتُولَةَ ثُورِي
ثُورِي فَقَدْ ذُبِحَ الحُسَيْنُ مِنَ القَفَا وَالخَيْلُ دَاسَتْ شَيْبَكَ المَعْفُورِ
ظَامٍ أَتَاكَ، وَحَقَّ عَيْنِكَ لا يَرَى وَبِحَقِّ لِحْدِكَ جَسْمُهُ ما وَوَرِي
أَوْما حَضَرَتْ بِكَرْبَلَاءَ لِتَرْفَعِي رَأْسَ الحُسَيْنِ عَنِ القَنَا المَشْهُورِ
لَمْ يُلَفِّ بِاكَ غَيْرَ أَدْمَعِ صَبِيَّةٍ شَكَتِ الظُّمَأَ لِلْكُوثَرِ المَهْدُورِ

مناسكُ الدماء

في خروج سيدي ومولاي سيد الشهداء (ع) من مكة ونزوله أرض كربلاء

رَكِبَ المماتَ إلى الإباءِ سبيلا
 حاشا ابنَ طاهرةِ الذبولِ بأن يَرى
 فيقِرَّ إقرارَ العبيدِ إلى الثرى
 فسرى وبَحَرُ الطائِفينِ يطوفُهُ
 لبِسَ المَحيطَ وقد دَرَتِ أثوابُهُ
 ومشى وبيتُ اللهُ حَنَّ لِناسِكِ
 سوداءَ ضَمَّخَهَا الكُسوفُ بِعَتَمَةِ
 فبكى مُجَلًّا قَبْلَ موقِفِهِ سَرى
 والحُرُّ لا يرضى الحياةَ ذُلِيبا
 شَمَّ الكواكِبِ قد جُعِلنَ ذُيولا
 وهوَ ابنِ من رَكِبَ السماءَ ذُلولا
 وإليه يَحدِرُ الحجيجُ سُيولا
 سَيَظَلُّ في ثوبِ الدماءِ حَضِيبا
 أرخى على حرمِ الإلهِ سُدولا
 لما تَأذَّنَتِ الشَّموسُ رَحِيبا
 وغدا على وادي المنونِ نَزيبا

وسعى من البيتِ الحرامِ وكَعَبَةُ الـ
 تركوا الديارَ وفارقوا أحبابَهُم
 فمضتْ تُخاطِبُ جَدَّها وبِقَلْبِها
 جَدَّاهُ هذا فَخْرُ آلِ مُحَمَّدِ
 فسرى وركبُ الآلِ بينَ مَخُوفَةِ
 ما عانقتْ إحداهما أُخرَاهُما
 أحزانِ تَدبُّ بالدموعِ رَعِيبا
 ورَضُوا الرمالَ الحارِقاتِ مَقِيبا
 نَشَبَ المِصابُ مَخالِبًا ونُصولا
 أنفَ المَناسِكِ أن تَراهُ قَتِيبا
 وصغيرةً تَبكي وصبرِ عَيْبِها
 إلا وزادَهُما الوَجيبُ ذُهولا

والجيشُ قد ملاً الفضاءَ سهيلاً
حتى أبي مُهرُ الحسينِ رَحِيلاً
ودعا هنا تُوفى العهودُ الأولى

جَدَاهُ هذا "الحُرُّ" طَوَّقَ رَكْبَنَا
وغدا يُمانِعُ عِزَّنَا دونَ السُّرى
فَرَنَّا إلى تلكَ التلاعِ وصحبه

لا بُدَّ أن تردَّ البذورُ أفولاً
فترى السياطَ مُجيبَةً وكفِيلاً
ويُضَعَّونَ شبيبةً وكهُولاً
ويخرُّ سقاءُ الفراتِ جديلاً
فأصيرُ من نرفِ الدماءِ غسِيلاً
قد شبَّ في النحرِ الذبيحِ غليلاً
وينالُ في الحاقِدونَ دُحُولاً
تُذكِّي بريحِ الحُزنِ جيلاً جيلاً

حُطُّوا فهذي كربلاً، وبخَسَفها
حُطُوا، هنا كم تستغيثُ حرائري
وهنا يُصرِّعُ في الصعيدِ أَحَبِّي
وهنا تُجدُّ يدي وتُهَشِّمُ هَامِي
وهنا يُزَمِّلني المثلثُ بالدماءِ
وهنا يحزُّ الشمْرُ رأسي والظما
وهنا تُذيبُ العادياتُ أضالعي
وأظلُّ في المهجِ المُحبَّةِ جَمرةً

غريب الكوفة

رثاء سفير الحسين (ع) وثقته سيدي ومولاي مسلم بن عقيل (ع)

على لسان يتيمته حميدة

رَحَلَتْ فَذِي مُقَلَّتِي الْحَائِرَةَ	تُنَادِمُ عَيْنَ السُّهَى السَّاهِرَةَ
أَيَا نَجْمَةَ اللَّيْلِ جُدِّي السُّرَى	فُخَيْلُ الْإِبَا فِي الْمَدَى غَائِرَةَ
يَسِيرُ بِهَا مُدَلِّجاً وَالِدِي	إِلَى بَلَدَةِ الْكُوفَةِ الْغَادِرَةَ
سَفِيرًا لِسَبْطِ رَسُولِ الْهُدَى	وَرِيحَانَةِ الْبَضْعَةِ الطَّاهِرَةَ
تَأْتِي عَلَى الضَّمِيمِ لَمَّا رَأَى	أُمِّيَّةً نَاهِيَةً آمِرَةَ
وَأَلَّ الرَّسُولِ بِجُورِ الْعِدَى	تُصَيِّرُ غَائِبَةً حَاضِرَةَ
فَسَارَ حَثِيثًا يَغْدُ السُّرَى	يُسَابِقُ مُهَجَّتَهُ الثَّائِرَةَ
أَيَا نَجْمَةَ اللَّيْلِ قُوِي لَهْ	تُبْشِكُ طِفْلَتُكَ الذَّاعِرَةَ
مَآسٍ نَشَبْنَ بِأَضْلَاعِهَا	وَأَدْمَيْنَ مُهَجَّتِهَا السَّاعِرَةَ
أَبِي قَدْ جَفَانِي الْكَرَى مُذْ سَرَى	جَوَادُكَ لِلزَّمْرَةِ الْمَاكِرَةَ
أَخَافُ التَّيْمَ يَا وَالِدِي	وَأَرْقُبُ عَوْدَتَكَ الظَّافِرَةَ
بِحَقِّ الْغَرِيبِ أَجْبَنِي فَقَدْ	أَذَابَ الْجَوَى رُوحِي الصَّابِرَةَ

وَأَصَعْتُ لِرَجْعِ الصدى من أب
 بُيَّةٌ قد غادرتني العدى
 فبالأمس داروا على بيعتي
 تطلُّبُ قتلي يا مُهَجَّتي
 غريباً أطوفُ بأبياتهم
 ظمياً وقفتُ ببابِ التي
 فأجريتُ دمعي وأوصيتها
 فقولي أبوكِ مضى شاكياً
 أدار الكتابِيبَ في عصفه
 وفي حُفرةِ الغدرِ لما هوى
 فخرَّ سريعاً ومن جرحه
 وحزَّ الكريمُ وفي ثغره
 وخرَّ المقطعُ في سوقهم
 وإن تسألي أين تلقينه

يُجيبُ من الحُفرةِ الفاعِره
 وحيداً بغيرِتي الجائِره
 وهاهي خيلهم الدائِره
 فلله من أنفُسِ خائِره
 تلَهَّبُ في قلبي الهاجره
 بكنتي بحسرةِ الزافرهِ
 إذا جاءت الطفلةُ الحاسِره
 وأغمَدَ في خصمه باتِره
 وأوردَها للردى صاغرهِ
 أتتهُ الطُّبا ورُداً صادرهِ
 دماءُ الهدى قد غدت فائِره
 سلامٌ لشمسِ الهدى السائِره
 يُدارُ بجشَّته العافرهِ
 ذبيحاً تلاقيه في الآخرهِ

أبأ الضيم

في رثاء الأنصار وسيدهم حبيب بن مظاهر الأسدي (ع)

تركوا الغريب مسهداً ومضاماً
 تركوه يكي بالدماء أحبةً
 وتسابقوا يتعانقون مع الطبا
 قد أوردوا أسيافهم مهج العدى
 ضنوا بدينهم المروع عن الخنا
 حتى تهاووا للصعيد ليرفعوا
 وهوا على حر الصعيد نياماً
 كشفوا عن القلب الجسور لثاماً
 ويقبلون أسنةً وسهاماً
 وقضوا عن الماء الزلال صياماً
 ولعزهم بذلوا النفوس كراماً
 بالنزف للدين الجريح دعاماً

ويأثرهم ظل ابن فاطم مفرداً
 بالله يا ريح الهجير ترفقي
 لاتلفحيهم فالجراح وأدمعي
 أوما ترين عمادهم وكناتي
 أحبيب مالك قد هجرت أضالعي
 أحبيب هذا مصحف رتلته
 أحبيب هذي راية الأنصار قد
 أحبيب قد جذت يمين كتيبي
 يشجي بزفرته الهجير ملاماً
 وذري دماء الواهين سجاماً
 تتادمان على الفراق صراماً
 تكسوه خاضبة المشيب وساماً؟
 ورضيت حاصبة الصعيد مناماً؟
 يُعليك بالآي الكريم مقاماً
 هزت يمينك ترتجيك قياماً
 من للكتائب إن قصدن مضاماً؟

وصلني، وجرعك الفراق حماما؟
 ملأوا علي الخافقين قناما
 حملت خضابك لليتيم سلاما
 رقت بمقلتها الدموع كلاما
 ركب الكريهة للخلود سناما
 هيهات أن يرضى الأبي رغاما
 تسقيه من كأس المنون مداما
 حسرى تُسكن بالدموع أياما
 ويظلمها رأس الحسين غماما
 ما قمت دونك والعيال يتامى
 واسيتكم بشجى اليتيم غلاما

أحبيب قل لي أي جرح قد أبي
 أحبيب قم واشهر حسامك فالعدى
 أحبيب ذي مكسورة الضلعين قد
 لتراه يسأل عن أبيه مصونة
 يا نور عيني غاب عرك تاجراً
 وغدا ستأتيك الرؤوس مجيبة
 ستري حبيك يا حبيي والدماء
 وتراه يبكي في الركائب زينبا
 مهضومة، موتورة، مسيبة
 ستراه يندب: ساحيني زينب
 لكن -وراسي بالركاب معلق-

آه يا عباسُ آه

في مصرع سيدي ومولاي ساقى العطاشى وقمر بني هاشم

أبي الفضل العباس بن أمير المؤمنين (ع)

أَعْوَلَ النُّهْرُ عَلَيْهِ	وإلى السَّبَطِ نَعَاهُ
فَأَتَى يَعدُو وَيَكبُو	وهو يَدْعُو وأَخَاهُ
فَطَرَّ الْجَلْمَدَ حُزْنًا	مُدُّ عَلَى التَّرْبِ رَأَهُ
عَافِرًا دُونَ أَكُفِّ	وَالسَّقَا يَبْكِي نَدَاهُ
وَرَأَى العَيْنِينَ سَالَا	فوق سَهْمٍ قَدِ عَمَاهُ
وَرَأَى شَيْبًا فَجِيعًا	ظَلَّ يَسْرِي فِي قَفَاهُ
وَرَأَى الرَّايَةَ لُفَّتْ	وَتَلَسَّوَتْ فِي إِزَاهُ
وَرَأَى دِرْعًا وَطَاسًا	وَحُسَامًا وَقَنَاهُ
أَعْوَلَتْ تَبْكِي هَزْبَرًا	غَيْلَ مَا بَيْنَ الشِّيَاهُ
فَجَثَى يُجْرِي المَآقِي	فوق مَطْلُولِ دِمَاهُ
وَمَضَى يَدْعُو بِصَوْتِ	زَلْزَلَ الأَفُقَ شَجَاهُ
فَبَكَاهُ وَهُوَ يَنْعَى	آه يَا عَبَّاسُ آه

آه يا نجماً رفيعاً
خرَّ من بُرجِ علاءِ

والفضا كان ثراه	لشرى الطف المدمى
حجّب النرف سناه	آه يا بدرًا منيرًا
بشجا الريح رثاه	فتواری في أصیل
غار في الليل صده	كان عبّاسُ ابتهالاً
وتراويل الصلاه	كان يدعو في الديداجي
لا تغب شمس هده	يا إلهي انصرّ عضيدي
واحفظن عين الحياه	يا إلهي خذ عيوني
في الشرى واحفظ سماه	فليغب يا ربُّ بدري
لا يُصبّ جبل النجاه	فلتطر كفيّ لكن
للظما وادفع ظماه	يا إلهي دع شفاهي
لحمى دين الإله	وإذا عزّ فداء
للظبا واحقن دماه	أجر يا ربّ دمائي

وذهول قد عراه	بين دمعٍ ونحيبٍ
أبصر السبط أباه	وبكاءٍ وافتجاعٍ
فرنا ثم دعاه	رفّ بيكي ولديّه
راح من كان دواه	يا أبي طبّب فؤادي
خر ممزوقاً لواه	يا أبي أين لواه؟

بُرَيْتَ عَنْهُ يَدَاهُ	يا أبي أينَ يَدَاهُ؟
وانطفئ نورُ سَنَاهُ	بدرُنا الـتمُّ قَهاوى
إن رَمَى الحَتْفُ قُتَاهُ؟	يا أبي من لَوْحِيدِ
من لأيتامي سِواهُ؟	يا أبي عزَّ نصيري
والظما شَبَّ حَشَاهُ	يا أبي ماتَ هيفاً
بلها ماءُ الحياهُ	يا أبي انظر راحتيه
ذُبلتَ منه الشفاهُ	يا أبي انظر مِسْمِيه
ذَرَّ في النهرِ الميَاهُ	لَمْ يَذُقْ وِرْدًا عَضِيدِي
وَارِدًا لَمْ يَكِرُوا فَاهُ	ومضى والجودُ يبكي
خاطها سَهْمُ القُساهُ	يا أبي انظر مقلتيه
صَكَ عيني من رَمَاهُ	وانظر العينينِ سَالتِ
ما أتاهُ قد كَفَاهُ	وعمودُ البغي يَدري
عَمَدٌ هَدَّ قُواهُ	يا أبي هَدَّ اصْطِباري
أَتَراني وتَـرَاهُ؟	يا أبي انظرهُ بِحِجْري
(ليتي كُنْتُ وَقَاهُ)	يا أبي ماتَ عَضِيدِي

زفاف المنايا

في مصرع سيدي ومولاي القاسم بن الحسن المجتبي (ع)

أوقدتُ يَوْمَكَ للسنينِ شُموعاً
ولدي شَقَقْتُ لَكَ الفؤادَ مَرَابِعاً
أصحو وأغفو والطيوفُ بِمَقَلَّتِي
لأراكِ في شِفَةِ الغُدِّو تَبَسُّماً
وأراكِ في الليلِ الحزينِ حكايةً
فأديرُ دَرِّي في مباسِمِكَ التي
وأرى أَكْفَكَ قد مَلَكْنَ ترائبي
وأظللُّ أنشِدُ في هَوَاكَ قصائدي
تلكَ المَنَاغاةُ التي ما بيننا
قد كُنْتَ دُخْرِي للزمانِ حِفْظُهُ

ما كُنْتُ أَحسَبُ أن أراكِ مُعَفِّراً
ما كُنْتُ أَحسَبُ أن أراكِ على الثرى
ما كُنْتُ أَحسَبُ أن أرى بِمُدَلِّي
وثيابُ عُرْسِكَ قد غَدَوْنَ نُطوعاً
يعلوكِ حِنَاءُ النحورِ نَجيعاً
تركِ الحُسامُ منابِعاً وُصُدوعاً

يا ثاكلاتِ بِنَوْحِكُنَّ أَعْنَيْنِي
 حصني قَدَمٌ لِلتَّرَابِ وَخِلَّتُهُ
 زَعْرِدُنَ وَامْلَأَنَّ الْفِضَاءَ هَلَاهِلًا
 وَاَنْسُجَنَّ مِنْ خُمْرِ الصِّغَارِ لَهُ رِدًّا
 أُسْبِلَنَّ أَثْوَابَ الزَّفَافِ فِرْدَنْهُ
 قُولُوا لِعَمِّيهِ تَعَالَا هَنَّا
 قُومًا إِلَيْهِ وَعَضَّدَاهُ وَصَيَّرًا
 قُولَا حَبِيبُكَ قَدْ أَتَى يَا مُجْتَبِي
 هَذَا النَّبَالُ تَزُقُّهُ يَا أَصْلَهُ،
 سَأَشُقُّ جِيبي وَالضُّلُوعَ لَكِي تَرَى
 وَأُمُهَجَّتِي وَأَفْلَذَتِي وَأَوَّاحِدِي
 لَكِنْ سَيُبْعَثُ فِي مَدَامِعِ شَيْعَةٍ

نَجْمِي تَحَدَّرَ لِلْمَنُونِ صَرِيحًا
 يَبْقَى لِعَصْفِ النَّازِلَاتِ مَنِيحًا
 سَنَزُقُّهُ نَحْوَ الْقُبُورِ جَمِيعًا
 وَانزَعَنَّ عَنِ صَدْرِ الشَّبَابِ دُرُوعًا
 كَالشَّسَعِ ظَلٌّ مُرَمَّلًا وَقَطِيعًا
 كَبِدًا تَجَرَّعَ غُصَّةً وَنَقِيعًا
 بِالْعُرْسِ أَرْجَاءَ الطُّفُوفِ بَقِيعًا
 كَالطَّهْرِ عَادَتْ لِلرُّسُولِ سَرِيحًا
 أَوْرَثَتْ أَسْهَامَ الْمَنُونِ فُرُوعًا
 قَلْبًا عَلَى فَقْدِ الشَّبَابِ صَدُوعًا
 غَارَ النَّضَارُ بِهِ وَعَزَّ رُجُوعًا
 يَرْجُونَ أَحْمَدَ وَالْحُسَيْنَ شَفِيعًا

بُكَائِيَةُ النَّدَى

في مصرع سيدي ومولاي علي بن الحسين الأكبر (ع)

ملاحظة: الأصل في المقاطع الأربعة الأولى لسماحة السيد مهدي الغريفي (المصدر: أدب
الطف) والتحميس والتذييل للناظم

سَقَيْتُ سَنِينَكَ مِنْ عُبْرَتِي وَأَوْدَعْتُ طَيْفَكَ فِي مُقَلَّتِي
أَتَسْمَعُ يَا مُرْمَلًا صِيحْتِي؟ بُنَيَّ اقْتَطَعْتُكَ مِنْ مُهْجَتِي
عَلَامَ قَطَعْتَ لَذِيذَ الْوِصَالِ؟

أَيَارَاحِلًا بَعَثَرْتَهُ الْمُدَى فِدَيْتُكَ لَوْ كَانَ يُجْدِي الْفِدَا
كَسَفَتْ بَرُزْنُكَ شَمْسَ الْهُدَى بُنَيَّ عَرَاكَ خُسُوفُ الرَّدَى
وَشَأْنُ الْخُسُوفِ قُبَيْلَ الْكَمَالِ

بُنَيَّ لِحْرُوحِكَ صِرْتُ الضَّمَادُ وَعَانَقْتُ خَدَّكَ دُونَ الْوَهَادُ
أَنَا مِنْ أَلْفَتْ عَلَيْكَ السَّهَادُ بُنَيَّ حَرَامٌ عَلَيَّ الرِّقَادُ
وَأَنْتَ عَفِيرٌ بِحَرِّ الرَّمَالِ

أيا نَفْحَةً من ربيعِ الجلالِ ويا من جمعتَ شتاتَ الخصالِ
تأملْ فإثرَ دموعِ النصالِ بُنيَّ بكتكَ عيونُ الرجالِ
ليومِ النزيلِ ويومِ النزالِ

بُنيَّ أجبني بحقِّ الذي علامَ التبسُّمِ يا مهجتي؟
أجابتَ سُلالةً أنفاسِهِ سقاني بكأسٍ وفي عينِهِ
سقاني بكأسٍ وفي عينِهِ ولكن رأيتُ إلى جنبيهِ
وترنو إليك وذي عينها وتنديرُ اليمينَ على ضلعها
تنديرُ اليمينَ على ضلعها تصكُّ الترائبَ مفعوغةً
تصكُّ الترائبَ مفعوغةً تنادي بُنيَّ وريحاني
تنادي بُنيَّ وريحاني فخذني لصدرِكَ يا والدي
فخذني لصدرِكَ يا والدي فوسَّدهُ ساعداً طالما
فوسَّدهُ ساعداً طالما وماتَ عليٌّ فماتَ الحسينُ
وماتَ عليٌّ فماتَ الحسينُ

وا حسينٌ ... وا حسين

في مصرع سيدي ومولاي سيد الشهداء أبي عبدالله الحسين (ع)

وفاجعة عاشوراء الدامية

كُتبت هذه البكائية في حرم الإمام الحسين (ع)

آه يا أم انظريني
ظللي لي واحمليني
آه خدي... آه قلبي
أين جدي خبر به
أين زلزال المنايا
كيف غبتم عن صريع
قلبي عن عيالي
في فؤادي فانزعجه
وا حسينٌ ... واحسينٌ

فوق بوغاءِ الثرى
دون أضلاعِ العرا
آه عيني لا أرى
باع شبلي واشترى
أينه كهفُ الورى
كل ما فيه انفرى
وانظري السهم انبرى
سوف أشكو ما جرى
وا حسينٌ ... واحسينٌ

بضعوني بالمواضي
عفروني في الفيافي
خبريهم عن سفين
وزعوني بالقنا
خبريهم من أنا
أغرَقوا فيه ألى

أغمدوا فيها السننا خبريهم عن سماء
 دبّ في جسمي الوننا عجلي يا أمّ نحوي
 زينباً ما بيننا وارفعي رأسي وضمي
 واليتامى علنا سوف أوصيها بولدي
 فهو ملقى هاهنا نلتقي حول فؤادي
 واحسينّ ... واحسينّ واحسينّ ... واحسينّ

كالآقي الباقيات آه يا أمّ جراحي
 جفّ نزفي للممات أقرحت بالنزف حتى
 في يدك الرحمات ألف جرح قلبها
 ضمّدت الماضيات ضمّدي جسماً سليباً
 منك يفدى بالحياة لست تنسين صغيراً
 صار مهدي في الحصاة كنت مهدي هل تريني
 أغمضها للوفاة أعين ساهرت فيها
 واقراي حولي الصلاة عوذيني بالبواكي
 واحسينّ ... واحسينّ واحسينّ ... واحسينّ

جُزّروا دون الهدى آه يا أمّاه صحي

عالجوا سُكْرَ الردي	بين أنيابِ المواضي
أفردوني للعدا	عجلوا للخلدِ لكنْ
لا يُلبونَ التدا	بينهم أشكو وصحي
جذّ رأساً أو يدا	كلُّ سيفٍ قد أتاهم
فانظريني مفردا	جذّ يا أمّ وتيني
لم يكن عزّ الفدا	لو يُفديهم فوادي
كي يُعزّوا أحدا	أثكلوا قلبي وراحوا
واحسينٌ ... واحسينٌ	واحسينٌ ... واحسينٌ

أسفري عن مُهجتي	آه يا أمّاهُ ولدي
مُد مضوا في نصرتي	كي تريحهم حرّ قوهها
مذ ذوت ريجانتي	أيّ دنيّاً أرتجيهها
غالَ دهري فلذتي	واعليّ غابَ بدري
لا تغبّ عن زفتي	وايتيمي حرّاً يدعو
سوف تأتي جدّتي	قلّ لحنائي وشمعي
والحشام ما بلّت	وارضي عي راح ظام
أين عنّي شيعتي	وا انفرادي وا انكساري
واحسينٌ ... واحسينٌ	واحسينٌ ... واحسينٌ

وارفعوا حولي النحيبُ	حشمي الشيعةً وانعي
قبلَ أن أقضي غريبُ	وسطوني في حشاكم
وامسحوا الخدَّ التريبُ	ظللوني بالأيادي
واغسلوا الشيب الخضيبُ	أمطروني بالبواكي
واستروا الجسمَ السليبُ	من سوادي زمّلوني
إنَّ سقائي أُصيبُ	عجلّوا بالماءِ نحوي
مال عمري للمغيبُ	مُد ذوى في النهرِ بدري
شيعتي عزَّ الطيبُ	ها أنا للحتفِ أُغفي
واحسينُ ... واحسينُ	واحسينُ ... واحسينُ

صكّه الرامي العشومُ	آه يا أمُّ جبيني
مثلما تمّي الغيومُ	فتهامي النزفُ يجري
صابه السهمُ المشومُ	آه يا أمّاه قلبي
وعلى إثري النجومُ	ها أنا أهوي صريعاً
رُمحهُ أدمى الكلومُ	آه يا أمُّ سنانُ
لست أقوى أن أقومُ	ليتها زينبُ تدري
صاهلاً حولي يحومُ	عيني يا أمُّ مهري

وينادي مات ظام
واحسين... واحسين
أينها الأم الرووم؟
واحسين... واحسين

آو يا أمأه شمر
في نعال من حديد
هل درى أنني حسين
داس يا أمأه صدي
هبر الأوداج ظلماً
وأنا أفر ظام
مكن البتار حتى
حز يا أمأه راسي
واحسين... واحسين
جاء نحوي فانظريه
حام حولي فازجويه
عرفيه ذكريه
فت قلبي فاجبريه
أين جدي خبريه
أين وردي حضريه
غاب صوتي فاعذريه
في القنا فلتنظريه
واحسين... واحسين

تم بحمد الله تعالى

الفهرس

الصفحة	العنوان
7	الإهداء
9	المقدمة
23	النبي المصطفى
25	حكاية من نور
30	يا محمد ... يا محمد
37	من اسمه محمد
42	وانطفأ السراج
45	سيدة المواساة
47	أمير المؤمنين
49	رماد بين يدي أبي تراب
54	يا علي ... يا علي
60	كن حيث أنت
64	سر الواهبين
68	بكائية المحراب
74	مؤمن قريش
77	الصديقة الزهراء
79	ذكراك فجر
83	على الزهراء كم تحلو الصلاة

90	من وحي الضلوع
93	الحسن الزكي
95	قبلة الآمال
97	ابتهاال الحنايا
101	نحن عشاق الحسن
104	أي مظلوم كمثل المجتبي
107	وصية المسموم
111	الحسين الشهيد وابطال كربلاء
113	نقش على الأحداق
116	واحة الواهيين
120	مناجاة الطفوف
123	في مولد أبي الفضل
126	عباس يا عباس
130	بين الساقى والفرات
139	ملك الحسن
143	مرفا السائلين
144	إيه أم البنين
150	ربة الخدر
153	حكاية من قرايين العاشقين
161	أربعون شهادة
163	الإمام السجاد

165	حصن الشريعة
167	مجمع الأحزان
169	الإمام الباقر
171	سأصفي الباقر الود
174	إرث الظلامه
177	الإمام الصادق
179	لسماك راحات الشموس تشير
183	لن يغور النبع
187	الإمام الكاظم
189	ثورة القيد
192	يا باب الحوائج
195	الإمام الرضا
197	مهوى الشموس
200	نبضات من قلب موالي
203	شراع الحياة
204	ناء عن الردى
205	الإمام الجواد
207	بشارة الجود
211	دمعة على باب المراد
215	الإمام الهادي
217	سرنا نحو سامرا

220	الوطن الغريب
222	العسجد النازف
225	لنا الله
229	الإمام العسكري
231	سليل الشمس
235	صمت وصلاة
238	لن تغيب الشمس يا سامرا
241	الإمام الحجّة
243	نجوى مع الفجر
245	الأمل المرجى
250	حتام يا غصن السنين
251	مع علماء العترة الطاهرة وخدامها
253	السيد علي البهشتي
256	الشيخ أحمد الوائلي
259	السيد محمد باقر الحكيم
262	السيد أبو القاسم الكوكبي
265	الميرزا جواد التبريزي
268	السيد محمد رضا الشيرازي
271	الشيخ محيي الدين المامقاني

فهرس عبرات على قتيل العبرة

الصفحة	عنوان القصيدة	المناسبة
275		الإهداء
277	هلال الأسي	اليوم الأول: هلال محرم
279	زفّرات الوداع	اليوم الثاني: الخروج من المدينة
281	يا بتولة ثوري	
282	مناسك الدماء	اليومين الثالث والخامس: الخروج من مكة ونزول كربلاء
284	غريب الكوفة	اليوم الرابع: مصرع مسلم بن عقيل (ع)
286	أبأة الضيم	اليوم السادس: مصرع حبيب بن مظاهر (ع)
288	آه يا عباس آه	اليوم السابع: مصرع أبي الفضل العباس (ع)
291	زفاف المنايا	اليوم الثامن: مصرع القاسم (ع)
293	بكائية الندى	اليوم التاسع: مصرع علي الأكبر (ع)
295	واحسين... واحسين	يوم عاشوراء: فاجعة سيد الشهداء (ع)